مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

مكتبة مجمع اللغة العربية الأردني
الرقم المتسلسل ٢٦٨٤
رقم التصنيف
التاريخ ٢٤/٦/٨٤

العدد المزدوج ١١ ــ ١٢
ربيع الأول ــ رجب / ١٤٠١هـ

السنة الرابعة
كانون الثاني ــ حزيران ٨١

المشتمل

الصفحة

١ ـ فَيْعِل أم فَعِيْـل ؟	للشيخ محمد حسن آل ياسين	٥
٢ ـ نهايـة الثغور الشامية	للدكتور مصطفى علي الحياري	٢١
٣ ـ رأي في تحديد عصر الراغب الاصفهانـي	للدكتور عمـر عبد الرحمن الساريسي	٤٣
٤ ـ التراث الفكري في غابر اليمـن وحاضرهـا	للقاضي اسماعيل بن علي الاكوع	٧٧
٥ ـ مـع تحقيق كتب التراث	للدكتور ابرهيـم السامرائي	٩٢
٦ ـ وقفة مع معجم الشعراء في لسان العـرب	للدكتور حنـا جميل حداد	١١٦

تعليقـات وهـوامش

١ ـ تعليق على بحث « المستعمرات الالمانيـة في فلسطين »	للدكتور عبد اللطيف الطيباوي	١٣٩
٢ ـ مراجعة مجلة مجمع اللغـة العربيـة الاردنـي	للأستاذ محمد شيت صالح الحياوي	١٤٧
٣ ـ حـول البحوث اللغوية	للأستاذ محمـد العدناني	١٦٦
٤ ـ رأي	للأستاذ محمـد العدناني	١٧١
٥ ـ حول « مصطلحات الارصـاد الجويـة »	بين الاستاذ احمد شفيق الخطيب والدكتور علـي عمر عبنده والمهندس الاستاذ وجيه السمان	١٧٣
٦ ـ رد علـى استيضاح	المجمـع	٢٠٩
٧ ـ النشامى في اللغـة العربية	المجمـع	٢١٠

اخبـــار مجمعيـــة

الصفحة

١ ــ تعيين زملاء جدد في المجمـــع ٢١٣

٢ ــ استقبال ضيوف في المجمـــع ٢١٣

٣ ــ زيارة وفـــد جزائري من وزارة التربية والتعليـــم وجامعـــة وهـــران ٢١٦

٤ ــ ضيوف من المملكـــة العربية السعودية ٢١٦

٥ ــ وفـــد من جامعة عنابة ٢١٧

٦ ــ نـــدوة توحيد المنهجيات في الرباط ٢١٨

٧ ــ مؤتمـــر مجمع القاهرة في دورته السابعة والاربعين ٢٢٤

٨ ــ مؤتمـــر التعريب الرابع في طنجة ٢٢٤

٩ ــ مجمـــع اللغـــة العربية الاردني يستضيف مؤتمـــر التعريـــب الخـــامس ٢٣٣

١٠ ــ رئيس الجامعة الاردنية يزور مجمع اللغة العربية الاردني ٢٣٣

١١ ــ عميـــد المستشرقين الاسبان يزور المجمـــع ٢٣٥

١٢ ــ من منشورات المجمـــع الحديثة ٢٣٥

١٣ ــ العدد القادم من المجلـــة ٢٣٦

١٤ ــ تقييم المرحلة الاولى من حملة المجمع لتعريب التعليم العلمـــي الجامعـــي ٢٣٧

١٥ ــ زيارة طالبات كلية المجتمـــع في الكرك للمجمـــع ٢٣٧

فَعِـل أم فَعِـيل

للشيخ محمد حسن آل ياسين
(عضو المجمع العلمي العراقي)

ضمّـت المعجمات اللغوية فيما ضمّتْ من الابنية والصيغ العربيـة الفصيحة ، بنـاءٌ جميل الايقاع والجرس ، كثـير التداول والاستعمال ، يشمل عـدداً غير قليل من المفردات ، نحـو طَيِّب وصَيِّب وجَيِّد وسَيِّد . وهو بنـاءٌ ذهب معظم اللغويين الى انـه « فَيْعِل » ، وخالف البعض في ذلك فراى انـه « فَعِيْل » ، بعد اتفاقهم جميعا على اختصاصه بالمعتـل دون غيره ، لان العرب ــ كما يقول سيبويه ــ « قـد يخصُّون المعتـلَّ ببناءٍ لا يخصُّون بـه غيره من غير المعتل » (١) .

ولمـا كُنَّا نعيش اليوم مرحلة الإحياء الجديـد لتراثنـا اللغوي ، والعمل على انتقاء الفـاظ المعاني المحدثة ، وبخاصّةٍ في ميـدان التعريب والترجمة ، ونحسُّ بمسيس الحاجة الى الوقوف على كل الابنية والاوزان العربية المأثورة ، ودراستها بتعمـق وإمعان ، ليتسنّى لنـا استعمال مـا صحّ استعماله منها ، والقياس على ما يجوز القياس عليه ، والإفادة من كل ذلك ما امكنت الإفادة ، رايت ان استعرض هذه المسألة استعراضا شاملا في هذه الصفحات ، وان ادلي بدلوي فيهـا ، عسى ان اوفّـق الى مـا ينفع ويجدي ان شاء اللـه تعالى .

---

(١) الكتـاب : ٢ / ٣٧١ ــ ٣٧٢ .

أجد من الراجح جداً قبل الدخول في غمار البحث وبيان الآراء والأقوال فيه ، ان أقدّم بين يديه جريدةً مفصلة تضم تلك المفردات المشار اليها ، مقتبسة من معجم « لسان العرب » بعد استقراءٍ واستيعابٍ تامّيْن ، ظنّاً مني بأهمية البدء بذلك ، لما يترتب عليه من كبير الفائدة في ضمان سلامة الأحكام وصواب النتائج ، خلال الرجوع اليها والاستشهاد بها في مطاوي الحديث :

سوأ « فلان سيِّئُ الاختيار ، وقد يخفّف مثل هَيِّن وهَيْن ... والسَّيِّئة : الخطيئة ، اصلها سَيْوِئةٌ ، فقُلِبت الواو ياءً وأُدْغِمتْ » .

طيا « طَيِّءٌ — مثل سَيِّد — : ابو قبيلة من اليمن ... وهو فَيْعِلٌ .

هيب « الهَيِّءُ — على مثال هَيِّع — : الحَسَن الهيئة من كل شيء » .

ثوب « بئرٌ ذات ثَيِّب ... وثَيِّبٌ كان في الاصل ثَيْوِب » .

صوب « مَطَر صَوْبٌ وصَيِّب » .

طيب « الطَّيِّبُ : خلاف الخبيث » .

هيب « رجُل هائب وهَيُوب ... وهَيِّب » .

صوت « هو صَيِّت وصائت ، كميِّتٍ ومائت ، واصله الواو ، وبناؤه فَيْعِل ، فَقُلِب وأُدغِم » .

موت « رجُل مَيِّتٌ ومَيْت » .

ريث « رجُل رَيِّث ـ بالتشديد ـ : اي بَطِيء » .

غيث « الغَيِّث : عَيْلَم الماء . وفَرَسٌ ذو غَيِّث : على التشبيه اذا جاءه عَدْوٌ بعد عَدْو » .

لوث « شَجَر لَيِّث ... التَبَسَ بعضُه على بعض » .

فوج « الفَيْج مخفَّف من الفَيِّج ، واصله الواو ... مثل هان يهون فهو هَيِّن » .

روح « يَوْمٌ رَيِّح ... طيِّب الريح ... وعشِيَّة رَيِّحة » .

نيح « عَظْمٌ نَيِّح : شديد » .

ايد « رجُل ايِّدٌ ـ بالتشديد ـ اي : قَويٌّ » .

جود « الجَيِّد : نقيض الرَّديء ، على فَيْعِل ، واصله جَيْوِد ، فقُلبت الواو ياءً لانكسارها ومجاورتها الياء ، ثم أُدغمت اليـاء الزائدة فيها » .

سود « السَّيِّد ... اصله من سادَ يَسُود فهو سَيْوِد ، فقُلبت الواو يـاءً لأجْل الياء الساكنة قبلها ، ثـم أُدغِمت » .

قود « القَيِّد : الذي اذا قُدْتَـه ساهَلَكَ » .

حير « الحَيِّر : الغَيْم ينشأُ مع المطـر » .

خير « رجُـل خَيِّر وخَيِّر » .

زور « الزَّيِّر من الرجال : الغضبان المُقاطع لصاحبه » .

سير « سَيِّر ... كثيِّب : بين بَـدْر والمدينة » .

شور « رجُل شَيِّر : حَسَن الشارة وهي الهيئـة » .

صور	« رجُل صَيِّر : اي حَسَن الصُّورة » .
قور	« القَيِّر : الأُسْوارُ من الرُّماة الحاذِقُ » .
كور	« الكَيِّر : الفَرَسُ اذا رفع ذَنَبَه في حُضْره » .
نور	« يقال : نارٌ فهو نَيِّر ، وانار فهو منير » .
هير	« هِيْرٌ وهَيْرٌ وهَيِّرٌ : من اسماء الصَّبا ... وقيل من اسماء الشَّمال » .
حوز	« الحَيْزُ تخفيف الحَيِّز ، مثل هَيْنٍ وهَيِّن ولَيْنٍ ولَيِّن » .
راس	« رَيِّس ـ مثل قَيِّم ـ بمعنى رئيس » .
كيس	« هو كَيْسٌ وكَيِّس » .
ريش	« فلان رَيِّش ورَيْش : وذلك اذا كَبر ورَفَّ » .
خيض	« سَيْف خَيِّض : اذا كان مخلوطاً من حَديدٍ انيث وحديد ذكير » .
روض	« غلام رَيِّض ، واصله رَيْوِض ، فقُلبت الواو ياءً وأُدغمت » .
قيض	« هما قَيِّضان ، كما يقال بَيِّعان » .
شيط	« الشَّيِّط : فَرَسٌ » .
نوط	« انتاطَ : اي بَعُدَ ، فهو نَيِّطٌ » .
نيط	« النَّيِّط : العين في البئر قبل أن تصل الى القعر » .
بيع	« البَيِّعان : البائع والمشتري » .

تيـــع	« فلان تَيِّع ... اي سريع الـــى الشر » .
شيـــع	« هـــما مُتَشايعان ومشتاعان في دار أو ارض : اذا كانـــا شريكين فيها ... وكل واحـــدٍ منهمـــا شَيَّع لصاحبه » .
طيـــع	« رجُـــل طَيِّع : اي طائع » .
ســـوغ	« طعامٌ اسْوَغ سَيِّغ : يسُوغ في الحلـــق » .
ليـــغ	« طعامٌ سَيِّغ لَيِّغ ... اتْبـــاع » .
شـــوف	« شَيِّفَة القـــوم : طليعتهم » .
صيـــف	« الصَّيِّف : المطـــر الذي يجيءُ في الصَّيف ، والنبات الذي يجيء فيـــه » .
طـــوف	« اصابه طَوْفٌ مـــن الشيطان وطائف وطَيِّف وَطَيْف ـــ الاخيرة على التخفيف ـــ :اي مَسٌّ » .
عيـــف	« ابن العَيِّف العَبْدي : مـــن شعرائهم » .
نـــوف	« يقال : هذه مائـــة ونَيِّف ـــ بتشديد الياء ـــ : اي زيـــادة » .
روق	« رَيِّق كلِّ شيء : افضَلُه ، وهو فَيْعِل فادْغم » .
ريـــق	« رجُل رَيِّق ـــ على فَيْعِل ـــ وعلى الرَّيْق : اي لـــم يُفْطِـــر » .
ســـوق	« السَّيِّق من السحاب ، مـــا طَرَدَتْه الريح » .
صيـــق	« ضاق المكـــان فهو ضَيِّق » .

عــوق « رجُــل عُوَقَة ... أي ذو تعويق ... وكذلك عَيُّــق » .

لــوق « رجُل ضَيِّق لَيِّق عَيِّق ، كل ذلك على الإتْباع » .

اول « الأيِّل : بفَتْح الهمزة وكَسْر الياء ، قال الخليل : وانما سُمِّيَ أيِّــلا لانه يؤول الى الجبال » .

ثيــل « الثَّيِّــل : حَشيش » .

حــول « يقال للذي يُحَال عليه بالحَقِّ : حَيِّل ، والــذي يقبل الحوالةَ : حَيِّل ، وهُمــا الحَيِّلان » .

طــول « طَيِّلة الريح : نَيِّحَتُهــا » .

عــول « العَيِّل : واحِــدُ العِيَال ... واصلُه عَيْــوِل فأُدغم ... واليــاء فيه منقلبة عن الواو » .

عيــل « العَيِّل : الفَقــير » .

فيــل « رجُل فَيِّل اللحم : كثيره ... علــى فَيْعِل » .

قــول « اصْلُ قَيِّل قَيِّل بالتشديد ، مثل سَيِّد من سادَ يسُود ... وهو الملــك النافذ القول والأمر ، واصلُه قَيْوِل ، فَيْعِل ، من القول ، حذِفَــت عينُــه » .

مــول « هــو مالٌ ومَيِّل ، على فَعْل وفَيْعِل » .

نــول « النَّيِّل : من ذوات الواو ، صُيِّر واوها يــاءً لان أصله نَيْوِل ، فأدغموا الواو في الياء فقالوا نَيِّل ، ثــم خفَّفوا فقالوا نَيْل » .

ايـــم	« الأيِّـــم من النساء : التي لا زوج لهـــا ... واصلُه فَيْعِـــل » .
قـــوم	« قَيِّـــم الأمر : مُقيمه » .
بـــين	« رجُـــلٌ بَيِّن : فَصِيح » .
ديـــن	« دانَ بكذا ... فهو دَيِّـــن » .
عـــين	« رجُـــل عَيِّن : سريع البُكاء » .
لـــين	« رجُـــل لَيْن ولَيِّن ... وهو فَيْعِل » .
هـــون	« الشيء هَيِّن ــ على فَيْعِل ــ : اي سَهْـــل ، وهَيْن ــ مخفَّف ــ ... وهَيِّن فَيْعِل مـــن الهَوْن ... وعينـــه واو » .
شـــوه	« الجمع : شاءٌ ... وشَيِّه ــ كسَيِّد ــ اســـم للجَمْع ... انـــه شَيْوِه ، فأُبدلت الواو يـــاء لانكسارها ومجاورتها اليـــاء » .
فـــوه	« الفَيِّـــه : الجَيِّد الأكْل ... فَيْعِل » .
كيـــه	« الكَيِّه : البَرِمُ بحيلته لا يتوجَّه لهـــا » .
مـــوه	« ماهَت الرَّكِيَّة ... فهي مَيِّهَة وماهَة : ظهـــر ماؤهـــا وكثر » .
طـــوى	« طَيِّئٌ : قبيلة ، بوَزْن فَيْعِل » ، وقـــد مـــرّ ذكرها في طيـــا .

- ٢ -

ان ابـــرز ما ترشدنا اليه القراءة الفاحصة في الجريـــدة السالفـــة الذكـــر أن وزن هذه المفردات ـــ باجماع المعجمـــات التي جمع شَمْلَها ابـــنُ منظور في لسان العرب ـــ هو « فَيْعِلٌ » ، وهـــذا ما تكرَّر التصريح بـــه والنصُّ عليه كما مـــرَّ .

وكـــان قد ذهب الى مثل ذلك في اختيار الوزن في القول القاطـــع بـــه كُلٌّ من الخليل (٢) وسيبويه (٣) وابـــن قتيبة (٤) وابـــن جني (٥) ، وكثـــير غيرهـــم .

ولكـــنَّ ذلك لم يكن موضع اتفـــاق جميع اللغويين والباحثـــين المعنيين ، بل ان فيهـــم مَنْ ذهب مذاهب اخرى في تحديـــد وزن هـــذه المفردات واختيار ما رجح لديـــه منها . وقد وقعنا على ثلاثة آراء في هذا الشأن نوجزها فيما يأتـــي :

الـــراي الأول : فَعِيْـــل

والقائل بـــه هو الفَرَّاء ؛ وقد روى الأزهري عنه قولـــه في القَيِّم : هـــو : « فَعِيْلٌ ، أصله قَوِيْم ، وكذلك سَيِّد سَوِيْد وجَيِّـــد جَوِيْد ، بوزن ظَرِيف وكريم . وكان يلزمهم أن يجعلوا الواو الفـــاً لانفتاح ما قبلها ثـــم يسقطوها لسكونها وسكون التي بعدها ، فلَمّـــا فعلوا ذلك صارتْ سَيْد على وزن فَعْل ، فزادوا يـــاءً على الياء ليكمل بنـــاء الحرف » (٦) .

---

(٢) الكتـــاب : ٢ / ٣٧١ .

(٣) الكتـــاب : ٢ / ٢١٠ و ٣٧١ .

(٤) ادب الكاتـــب : ٤٨٤ .

(٥) الخصائـــص : ١ / ١٥٦ .

(٦) تهذيب اللغـــة : ٩ / ٣٦٠ (تركيب قـــام) .

ولـم يكتف الفراء بذلك بل اعلن قاطعاً جازماً : انـه « ليس فـي ابنية العرب فَيْعِل » (٧) و « لا يُعْرَف في الكلام فَيْعِل ، انما جـاء فَيْعَل ، مثل صَيْرَف وخَيْفَق وضَيْغَـم » (٨) .

ويؤيِّـد رأي الفرّاء ما ورد في لسان العرب من جمـع سَيِّد على سادَة « تقديره فَعَلَة ـ بالتحريك ـ ، لان تقدير سَيِّد فَعِيْل ، وهو مثـل سَرِيّ وسَراة ... يدل على انـه يُجْمع على سيائد بالهمزة ، مثل اِفيْـل وأفائل وتَبيـع وتَبائع » (٩) .

الـراي الثاني : فَعِّـل

وقـد رواه الازهري عن اهـل التصريف ، وذكر قولهم ردّاً علـى مَنْ قـال : ان « مَيِّت كان تصحيحه مَيْوِت على فَيْعِل ، ثـم ادغَمـوا الواو في الياء » قالوا : « ان كان كما قلتُـم فينبغي ان يكون مَيِّت علـى فَعِّـل » ، فقيل لهم : « قد علمنا ان قياسه هذا ، ولكن تركنـا فيـه القياس مخافة الاشتباه ، فرددناه الى لفـظ فَيْعِل من ذلك اللفظ » (١٠) .

الـراي الثالث : فَيْعَـل

وقـد رواه سيبويه عمَّن قال ـ ولـم يُسَمِّه ـ : « هو فَيْعَل ... غُيِّرت الحركة ، لان الحركة قـد تُقْلَب اذا غُيِّر الاسم ، الا تراهم قالـوا بِصْري ، وقالوا : أَمَوي ، وقالوا : أُخْت واصله الفتح ، وقالـوا : دُهْري ، فكذلك غَيَّروا حركة فَيْعَـل » (١١) .

---

(٧) تهذيب اللغـة : ٩/٣٦٠ .

(٨) ادب الكاتـب : ٤٨٥ .

(٩) لسان العـرب : (تركيب سود) .

(١٠) تهذيب اللغـة : ١٤ / ٣٤٢ (تركيب موت) .

(١١) الكتـاب : ٢ / ٣٧٢ ، ومثله في ادب الكاتب : ٤٨٥ .

وقـــال ابن برّي في ضَيْوَن : « وانما لم تُدْغَم في الواحد لانـــه اسم موضوع ، وليس على وَجْـــه الفِعل ؛ وكذلك حَيْوَة اسم رجُـــلٍ ، وفارَقَ هَيْنَاً ومَيْتاً وسَيِّداً وجَيِّداً ... قـــال : وضَيْوَن : فَيْعَلٌ » (١٢) .

وَرَدَّ سيبويـــه على هؤلاء القائلين بـــأن اصله فَيْعَل ، ثـــم غَـــيَّروا الحركة بقوله : « اذا اردتَ فَيْعَل مـــن قُلتُ قُلْتَ : قَيَّل ؛ فلـــو كان يُغَيِّر شيء مـــن الحركة باطراد لغَيَّروا الحركة هاهنا . فهذه تقوية لان يُحْمَل سَيِّد على فَيْعِل ، اذا كانت الكسرة مطَّردة كثـــيرة » (١٣) .

وهكذا تجتمع لدينـــا اربعة آراء او اقوال في تعيين اصل بنـــاء جَيِّد وسَيِّد وما شابههما وجرى مجراهمـــا .

ثـــم نعود الى الجريدة السالفة الذكر مـــرة اخرى لنجد ان اصل هذه المفردات ــ في راي المعجمات المجموعة في لسان العرب ــ هـــو باليـــاء قبل الواو ، اي سَيْوِد في سَيِّد ، ورَيْوِض في رَيِّض ، وقَيْوِم فـــي قَيِّـــم ؛ وقد تكرر النص على ذلك في اللسان مراراً ، كمـــا نصّ عليـــه سيبويه ايضاً بقولـــه : « ان الياء والواو بمنزلة التي تدانتْ مخارجُهـــا لكثرة استعمالهم اياهما ومَرِّهما على السنتهم . فلمـــا كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد اليـــاء ولا قبلها ، كان العملُ من وجـــهٍ واحد ، ورَفْعُ اللسان من موضع واحـــد اخَفَّ عليهم ، وكانت اليـــاءُ الغالبـــةَ في القلْب لا الواو ؛ لانها اخفُّ عليهم لشبهها بالالف ، وذلك قولك في فَيْعِـــلٍ : سَيِّد وصَيِّب ، وانمـــا اصلهما سَيْوِد وصَيْوِب » (١٤) .

---

(١٢) لسان العـــرب : (تركيب ضون) .

(١٣) الكتـــاب : ٢ / ٣٧٢ .

(١٤) الكتـــاب : ٢ / ٣٧١ .

ولكنّ هذا التصريف او التخريج لم يكن موضع اجماع واتفاق ايضاً ، فقد روى الأزهري عن جماعةٍ لم يُسَمِّهم قولهم : « ما كان مَيِّت في الأصل : مَوْيِت ، مثل سَيِّد سَوْيِد ، فادغمنا الياء في الواو وثقّلناه فقلنا مَيِّت » (١٥) .

غير ان هذا الخلاف في تقدم الواو على الياء او تاخرها عنها ليس ذا اهمية تستدعي الوقوف والتأمل ؛ وليست له آثار عملية ذات شان ، لان العرب ــ كما روى الأزهري ــ « اذا وجدوا في كلمةٍ ياءً وواواً في موضع واحد والأولى منهما ساكنة ، ادغموا احداهما في الأخرى وجعلوا الياء هي الغالبة ، كانت قبل الواو او بعدها ، إلاّ في كلمات شَواذّ تُروى مثل الفتوّة والهوّة » ، ثم ضرب مثلا لذلك كلمتي « سَيِّد ومَيِّت ، الاصل سَيْوِد ومَيْوِت ... ولويتُه لَيّاً وشويته شَيّاً ، والاصل شَوْياً ولَوْياً » (١٦) .

واذن ، فالجدير بالبحث والدراسة والنقاش هو الموضوع الأول المتعلق بوزن تلك المفردات ، لتحديد الراي الأَوْلى بالتاييد والقبول من بين تلك الآراء : فَيْعِلٌ او فَيْعَلٌ او فَعِيْل او فَعَّل ؟

---

(١٥) تهذيب اللغة : ١٤ / ٣٤٢ (تركيب موت) .

(١٦) تهذيب اللغة : ١٥ / ٦٤٦ (تركيب يوم) .

وقبل اختيار القول الأرجح والراي الأقوى في المسألة ، لا بد من التمهيد لذلك بعرض امرين رئيسَيْن :

الأمر الأول :

ان بناء « سَيِّد » و « جَيِّد » وما كان على شاكلتهما يحمل معنى الفاعل أو صيغة « فاعِل » ، وقد دلّنا على ذلك عدد من النصوص والشواهد نذكرها فيما يأتي :

أ ـ قال سيبويه : « قالوا مَيِّت وأموات ، شبَّهوا فَيْعِلا بفاعِلٍ حين قالوا شاهِد وأشهاد ، ومثل ذلك قَيْلٌ واقيال وكَيْس واكياس » (١٧) ـ مخفَّف قَيِّل وكَيِّس ـ ، وكذلك حَيِّز واحْياز وبَيِّن وابْيان (١٨) .

ب ـ « قالوا : طيِّب وطِيَاب وجَيِّد وجِيَاد ، كما قالوا جِياع وتِجار » (١٩) في جَمْع جائع وتاجر .

ج ـ جمعوا سَيِّداً على سادَة « كأنّهم جمعوا سائداً ، مثل قائد وقادة وذائد وذادة » (٢٠) ، وكذلك قَيِّم وقامة وعَيِّل وعالة وبَيِّع وباعة وضَيِّق وضاقة ، وكأنه جَمْع قائم وعائل وبائع وضائق (٢١) .

---

(١٧) الكتاب : ٢ / ٢١٠ ـ ٢١١ .

(١٨) لسان العرب : (تركيب حوز وبين) .

(١٩) الكتاب : ٢ / ٢١١ .

(٢٠) لسان العرب : (تركيب سود) .

(٢١) لسان العرب : (تركيب بيع وضيق وعول) .

د ــ قالــوا : هَيْنٌ وهَيْنُون ولَيْنٌ ولَيْنُون وقَيْل وقَيْلُون وكَيْس وكَيْسُون ، ويُراد بهــا اصلها المثقّل ، « ولكنه خُفِّف وحُذِف منــه » ، ولــو كان المُــراد فَعْلاً في الأصل « فالتكسير فيه أكثر » (٢٢) . وجَمْــعُ المثقل منه جمعاً سالمــاً كقولك « بَيِّعُون » يُشْبِه جَمْعَ فاعلٍ كمــا لا يخفــى .

هـ ــ وردت في لسان العــرب مفردات كثيرة من هذا البنــاء مرادفــة لصيغة الفاعل ، وهذه امثلة منهــا :

هيــب : رجُــلٌ هائب وهَيِّب .

صــوت : هــو صَيِّت وصائت .

مــوت : مَيِّت ومائت « وقوم مَوْتى واموات ومَيِّتُون ... كــان بابــه الجمع بالواو والنون ، لان الهــاء تدخل في انثاه كثيراً ، لكن فَيْعِلا لمّــا طابق فاعِلاً في العِدَّة والحركــة والسكون ، كسّروه على ما قــد يُكْسَر عليه فاعل » .

كيس : كَيِّس « والجمع اكياس ... كسّروا كَيِّساً على افعــال تَشْبيهــا بفاعــل » .

صيــف : صاف الكبشُ ... فهــو صائف وصَيِّف .

طــوف : اصابه طَوْفٌ من الشَّيْطان وطائــف وطَيِّــف .

ضيــق : ضاق المكــان فهو ضَيِّق ... وضائق .

مــول : هو مــالٌ ومَيِّل ... والقياس مائــل .

مــوه : ماهت الرَّكيَّة ... فهي مَيِّهة وماهــة » .

---

(٢٢) الكتــاب : ٢ / ٢١٠ .

الأمـــر الثاني :

إنَّ البنـــاء الذي نُعنى ببحثه يحمل معنى المبالغـــة في الفِعل ، ولنا على ذلك شاهدان صريحـــان :

أ ــ كونـــه بمنزلة فَعّال ، وهو من صيغ المبالغة (٢٣) ، قـــال سيبويه : « امّـــا فَيْعِل فبمنزلة فَعّال ، نحو قَيّـم وسَيِّد وبَيِّع » (٢٤) .

ب ــ كونـــه بمنزلة فَعِيْل ، وهي من صيغ المبالغـــة ايضا (٢٥) ، قـــال سيبويه : « وقد جـــاء شيء من فَيْعِل في المذكَّر والمؤنث سواء ، قـــال اللـــه جلَّ وعزَّ (وأحْيَيْنا بـــه بلدةً مَيْتاً) وناقة رَيِّض ... جعلوه بمنزلة سَدِيْس وجَدِيْد » (٢٦) . وقال ابـــن سيده : « أرضٌ مَيْت ... سَوَّوا بين المذكـــر والمؤنث ، لأنَّ وزن مَيِّت فَيْعِل ، وهـــم ممّا يُجْرُون فَيْعِلاً مُجْرى فَعِيـــل » (٢٧) .

ــ ٤ ــ

وعندمـــا تتَّضح المسألة بكلِّ اطرافها وجوانبها ، وتستوفي هـــذه المقدِّمات حقَّها من الفحص والتأمل ، نجـــد ان ارجح الأوزان المحتملـــة لهذه المفردات هو « فَعِيْل » ، وان غيره هـــو المرجوح وإنْ قال بـــه مَنْ قـــال وقطع مَنْ قطع .

---

(٢٣) الكتـــاب : ١ / ٥٦ .

(٢٤) الكتـــاب : ٢ / ٢١٠ .

(٢٥) الكتـــاب : ١ / ٥٦ .

(٢٦) الكتـــاب : ٢ / ٢١١ .

(٢٧) المخصص : ١٠ / ١٦٦ .

امـــا (فَيْعَل) فقد اعترف القائلون باصالته بتغيير حركته ، كمـــا غُيِّرت الحركةُ في بِصْريّ واُخْت ودُهْري ، اي انـــه غير موجود على صعيد الميزان الدائـــر والتنظير المباشر .

وامـــا (فَعَّل) فهو وزن قائم في عالـــم الذهن ، ولكنه متروك عملياً « مخافـــة الاشتباه » .

وامـــا ترجيح (فَعِيْل) على (فَيْعِل) فقـــد ساقَتْنا اليه قرائـــن متعددة نجملها فيما يأتـــي :

ا ـــ مـــا اعترف بـــه سيبويه وابن سيده فيما مـــرَّ من انَّ العرب قـــد اجْروا فيعِلا مُجرى فَعِيْل ، وجعلوا الميِّـــت والريِّض بمنزلة السَّدِيس والجَدِيـــد .

ب ـــ كـــون المفردات المبحوث عنها تحمل معنى الفاعِل ومعنى المبالغـــة فيه ، وذلك مدلول صيغة فَعِيْـــل .

جـ ـــ مـــا مَـــرَّ من جمع سَيِّد على سادَة ـــ تقديره فَعَلَة ـــ كسَرِيّ وسَرَاة ، وجَمْعِه على سَيائد كما جُمِع افيْل وتبيع ، وكذلك جَمْعُ عَيِّل علـــى عَيائل وخَيِّر على خَيائر (٢٨) . وذلك كله من شؤون فَعِيْـــل .

د ـــ جَمْعُ هَيِّن على اهْوِناء وبَيِّن على ابْيِناء ولَيِّن على الْيِناء (٢٩) . وافْعِلاء ـــ كما نعلم ـــ جَمْع فَعِيْـــل (٣٠) .

هـ ـــ ذهـــاب الفرّاء الى ذلك ـــ وهو مَنْ هو ـــ ؛ وإنكاره وجود فَيْعِـــل في ابنيـــة العرب وكلامهم .

---

(٢٨) الكتـــاب : ٢ / ٣٧٤ .

(٢٩) الكتـــاب : ٢ / ٢١١ ولسان العرب : (تركيب لين وهين) .

(٣٠) لسان العـــرب : (تركيب شيأ) .

إنَّ هـذه القرائن بمجموعها لَتَدْفع دفعـاً الى القول برجحان اختيار صيغة (فَعِيْـل) وزناً لتلك المفردات ، ولـن يضير رجحانها خروجُهـا على المدرسة البصرية (٣١) وفتاوى أقطابهـا البارزين ، لاننا لا نتعصب في المسائل اللغوية ــ بـل العلمية كلها ــ لمدرسة معينة أو منهج خاص ، بمقدار ما نتعصب للدليل الأقوى ؛ والبرهان الأقرب الى الذوق ، والـراي الألصق بالسياق والأجلى ظهـوراً في الشواهد الموثوقـة والإمـارات المأثـورة .

بقـي علينا في الختام أن نشير باختصار الى مـا يجب أن يقال في تحديد الموقف من إباحـة القياس على هذا الوزن ؛ لتكرر وروده في كلام العرب ، أو عـدم الإباحة فيه ، لعدم التصريح بقياسيته في مصادرنـا اللغويـة المعروفـة .

وليس مـن التسامح أو التساهل المخلّ بواجب الحفاظ على امانـة السلف وسلامة التراث ان يُخَيَّل لـي جواز القياس ــ في هذه الصيغة ــ وصحته واباحتـه لعمـوم المعنيين العارفين بشؤونه وشروطـه ، لأنَّ المفردات المروية على هذا البنـاء قد بلغت من الكثرة والوفرة ما يكفـي ويوفي في الوثاقة والقناعـة والاطمئنان ، مضافا الى ان فَعِيْلاً ــ علـى ما اخترنا ورجَّحنا في وزن هذه الالفاظ ــ احـد أوزان المبالغة كما مـرَّ ، وصيغ المبالغـة بأجمعها قياسية بـلا خلاف ، ويجوز الاشتقاق علـى هُداها لمـن يحسن ويتقن كما هو معلوم .

وهكـذا صح أن نقول لمـن تكثر غَيْبَتُه : غَيِّب ؛ قياسا على صَيِّب وهَيِّب ، ولمـن يكثر دَوَرانُه : دَيِّـر ، كما نقول خَيِّر ونَيِّر . وفوق كـل ذي علـم عليـم .

---

(٣١) ورد التصريح ببصرية صيغة فَعِيـل في ادب الكاتب : ٤٨٥ ولسان العـرب : (تركيـب سـود) .

نهاية الثغور الشامية

(٣٥٠ - ٣٥٤هـ - ٩٦٥ - ٩٦٩م)

للدكتور مصطفى علي الحياري

لا بد لنا ، قبل بحث موضوع استيلاء الروم على المعاقل الاسلامية في الثغور الشامية ، من نظرة مجملة الى اوضاع منطقة الثغور الشامية والمناطق المجاورة لها خلال النصف الاول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ؛ فقد كان لهذه الاوضاع اثر كبير في النهاية المحزنة لهذه المنطقة الثغرية التي وقفت طويلا أمام تحديات البيزنطيين . ولن نستطيع بحث هذه الاوضاع في هذه المناطق دون التعرف على الخطوط العامة لظروف الخلافة العباسية خلال الفترة المذكورة ذاتها ؛ ذلك انه كان هنالك ارتباط وثيق بين ما كان يحدث في العراق والجزيرة الفراتية وبلاد الشام ومصر ، وما كان يجري من تطورات في منطقة الثغور الشامية .

منذ بداية عمارة منطقة الثغور الشامية ، التي شكلت خطوط الدفاع الأولى عن حدود العالم الاسلامي المواجهة للامبراطورية البيزنطية ، سارت الخلافة الاسلامية في هذه الجبهة على سياسة واضحة ، استندت الى الرد على تحديات دولة الروم المتكررة بحملات منتظمة داخل أراضي الروم ، وتمثلت هذه الحملات بالصوائف والشواتي وغيرها من الحملات التي كانت تنطلق كل سنة من مركز

الخلافة ، أو الولايات القريبة من الثغور ، أو من مدن الثغور الاسلامية ذاتها . واستمر الوضع في منطقة الحدود الشامية على هذه الصورة حتى العقدين الأولين من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي . ففي هذه الفترة بدأ الموقف العسكري في المنطقة بالتغيّر لغير صالح الخلافة الاسلامية ، كما تبدّلت أدوار كلٍّ من القوتين الكبيرتين المتجاورتين . وتمثل هذا التغير وذاك التبدُّل في السياسة الهجومية التي انتهجتها دولة الروم ، والتي مكنتها في فترة قصيرة من السيطرة على معظم مناطق الحدود بين الجانبين .

ويرتبط هذا التحول في الدور ، الذي كان له كبير الأثر في منطقة الثغور كلها ، بالتطورات التي وقعت في الدولة العباسية في هذه الفترة : فحتى نهاية العقد الثاني من القرن الرابع الهجري (أواخر العقد الثالث من القرن العاشر الميلادي) ، حافظت الخلافة العباسية على وحدة البلاد التي كانت تابعة لها ، خاصة تلك التي كان لها علاقة بمنطقة الثغور ، كما كانت تقوم بتجهيز حملات الصوائف في أوقاتها ، على الرغم من عوامل الضعف والتفكك السياسي التي بدأت تعاني منها نتيجة الصراعات الداخلية وسيطرة العناصر التركية ، التي يتكون منها معظم جيش الدولة ، عليها . لكن التطورات التي وقعت في مركز الخلافة وفي الولايات التابعة لها ، خلال فترة السنوات العشر التي تبدأ بسنة ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م ، كان لها تأثير كبير بما حدث في منطقة الثغور الشامية خلال السنوات الأولى من العقد السادس من القرن الرابع الهجري (العقد السابع من القرن العاشر الميلادي) ، حيث لم تتمكن الخلافة أو الامارات التي كانت تابعة لها من القيام بالدور المعروف للدولة في منطقة الثغور ، والذي أدته من قبل بكفاءة مدة قرنين من الزمان . ففي السنة المذكورة آنفا تخلى الخليفة العباسي عن كل صلاحياته تقريبا ، وسلّم مقاليد الدولة لأمير امرائه (١) .

وفي هذه السنة أيضا كانت البداية الرسمية لظهور إمارتين تابعتين اسمياً للخلافة ، لكنْ مستقلتين فيما عدا ذلك ، هما الإمارة الحمدانية في منطقة الجزيرة الفراتية ، والإمارة الاخشيدية في مصر وبلاد الشام . وكان لهاتين الامارتين دور كبير في التطورات في منطقة الثغور في الفترة التالية ، فقد تبعت الثغور الشامية في البداية الإمارة الاخشيدية ، على اعتبار أن هذه الثغور جزء من بلاد الشام وامتداد لها . أما منطقة الثغور الجزرية فقد تبعت إمارة الحمدانيين . وبذلك وقعت مهمة الدفاع عن الحدود الاسلامية البيزنطية على هاتين الامارتين ، اللتين بذلتا ما في وسعهما للقيام بدورهما على افضل وجه .

ولكن هذه الاوضاع في بلاد الخلافة العباسية المجاورة لمنطقة الثغور ، التي نتجت عن تطورات سنة ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م وما قبلها ، لم تدم طويلا ، ففي سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م حصلت تطورات جديدة ، ادت الى تغيّرٍ في الخريطة السياسية للمناطق المذكورة . فقد خضعت الخلافة العباسية لسيطرة امراء البويهيين ، الذين صاروا اصحاب النفوذ الفعلي في بغداد والعراق . ومنذ ذلك الوقت لم يعد لمركز الخلافة اي دور في الدفاع عن الثغور ، لان ما كان يهمّ البويهيين تثبيت نفوذهم في المناطق التي سيطروا عليها ، واخضاع الامارات المستقلة المجاورة لنفوذهم . امّا مساعدة بعض الامارات في الدفاع عن حدود العالم الاسلامي ، او تولي عملية الدفاع ومواجهة تحديات الروم ، فلم يكن يشكل جزءا من سياستهم . ويُروى انه كان في اسطبلات معز الدولة احمد بن بويه « اثنا عشر الف فرس ، اغلاها ثمناً بمائة الف درهم ، وأدناها ثمناً بعشرة آلاف درهم ، لم يطرح قط على فرس منها بسرج في سبيل الله (٢) ... » وفي سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م ايضا تمكن سيف الدولة الحمداني من انتزاع المناطق الشمالية من بلاد الشام من

ايـدي ولاة الاخشيديين . ونتيجة لذلك صارت منطقة الثغور الشاميـة جزءاً من إمـارة الحمدانيين في حلـب .

وأثّرت هذه التطورات في المناطـق المجاورة للثغور الشامية على أوضاع هـذه الثغور : فالاخشيديون ، الذين لـم يرضهم استيـلاء الحمدانيين على الشام وثغورها ، عملـوا على استعادة نفوذهم هناك . وأدى ذلك بالتدريج الى انقسام اهـل الثغور الشامية الى احزاب وفئات مختلفة ، استنـد كل منها الى إحدى الإمارات المذكورة : فحزب كـان هـواه مع الاخشيديين ، وآخـر ربط نفسه بالحمدانيين ، وثالث تطلّـع الى الخلافة العباسية وحماتها من أمـراء البويهيين ، راجياً من وراء ذلك أن تتمكن الخلافة ، بنفوذها المعنوي ، أن تخفّف من حـدّة الصراع بـين الحزبـين الأولـين .

أمـا بالنسبة لمنطقة الثغور الشامية فانـه كان للأحداث التـي ذكرنا أثـر كبير على وضعها العسكري ، إذ لم يعـد بإمكانها التصدي لهجمات الـروم بصورة فعالة كما كان الوضع في السابق . ومن ناحية أخرى نجـد أن الروم بدأوا منذ استيلائهم على مدينة ملطية ــ عاصمـة الثغور الجزرية ــ سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م (٣) ، القيام بأعمـال هجومية مستمرة باتجاه الثغـور الاسلامية كلها . وحاولت الامارات الاسلامية المجاورة للثغور مواجهة هـذه الهجمات : الاخشيديون عـن طريـق الدعم المادي لاهل الثغور الشامية ، والحمدانيون عـن طريق المشاركة في العمل العسكري على الحـدود المجاورة لإمارتهم . أمـا الخلافـة العباسية فلم تعـد قـوة مركزية موحدة قادرة على المشاركة في عمليات الدفاع عن الحدود ، أو حتـى التصدي للأخطار الخارجية التي هددتها .

وتمكـن الحمدانيون ، منذ أن أصبحت جميع الثغـور الشاميـة والجزرية تابعة لهـم ، من المحافظة على هذه المناطق وحمايتها من غارات

الـــروم المتكررة ، على الرغم من بعض الهزائم التي لحقت بهم . واستمر الوضع على ذلك الى ان كانـــت مصيبة مغارة الكحل التي حلّت بسيـــف الدولـــة وعساكره : ففي سنة ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م ، غـــزا سيف الدولة بـــلاد الروم ، ففتح عدداً من الحصون ، وغنـــم الكثير من الأموال ، واسَرَ الكثير ايضا ، حتـــى انتهى الى خرشنة (٤) من بـــلاد الروم . وعندما أراد العودة نصحه اهـــل طرسوس بالعودة معهم ، « لأنهـــم علموا أن الروم قد ملكوا عليهم الدرب الذي أراد (سيف الدولـــة) الخروج منه » ؛ لكن سيف الدولة ، الذي كـــان معجباً بنفسه ، رفض النصيحة ، فكانـــت النتيجة أن اوقع الـــروم بالمسلمين الذين كانوا معه ، واصيب هو بمالـــه وسواده وغلمانه ، ولـــم يتخلص هو وعدد قليل من غلمانـــه إلاّ بجهـــد عظيم (٥) .ويعلق ياقوت الحموي على ذلك بقولـــه ان وضع الثغـــور استمر في قـــوة حتى « ولـــي العواصم والثغور الأمير سيف الدولة ... ابـــن حمدان ، فصعد للغزو وامعن في بلادهم ... الى ان كـــان مـــن مغارة الكحل سنة ٣٤٩ ، ومن ظَفَـــر الروم بعسكر سيف الدولة ، ورجوعه الى حلب في خمسة فرسان فيما قيـــل . ثم تلا ذلك هجوم الروم علـــى حلب سنة ٣٥١ . ..ومـــا كان من عجزسيف الدولة وضعفه ، فتـــرك الشام شاغراً ورجـــع الى ميّافارقين (٦) ، والثغر من الحماة فارغـــاً ، فجاءهـــم نقفـــور .. » (٧) .

واما الناحية الأخرى التي كان لهـــا كبير الأثر في ضعف الثغور الشامية ، وعـــدم تمكنها من القيام بالدور الذي كانت تقوم بـــه في السابق من الغزو والتصدي لهجمات الـــروم ، فهي الصراع الداخلي الذي نشب فيها بين الفئات المؤيـــدة للحمدانيين والفئـــات المؤيـــدة للأخشيديين . ويبدو أن هـــذا الصراع شمل كل مـــدن الثغور الشامية الرئيسية . كما يبدو أن الانقسام في هذه الثغور بـــدأ بعد فترة سنوات قليلة من سيطرة

الحمدانيين عليها ، إذ يـرد في المصادر انّ اسحق بن عمار ، شيـخ المصّيصة واميرها ، قـدم على سيف الدولة سنـة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م ، واتفقـا على إخراج محمد بن الحسين الزيات عن وُلاية الثغور الشامية ، لكن سيف الدولة نقض الاتفاق فيما بعـد (٨) .

وفي بدايـة العقد الخامس من القرن الرابـع الهجري (السادس من القرن العاشر الميلادي) وقـع خلاف بين أهل مدينة طرسوس وبـين سيف الدولة بن حمدان . وكـان سبب هذا الخلاف ، فيما يبـدو ، الصراع الداخلي الذي ذكرنـاه. وبرز في تطورات هـذا الصراع ثلاثة من أبـرز رجال المدينة هـم : ابو احمد الهاشمي ، من ولـد العباس بن عبد المطلب ، « امـير الثغور الشامية » (٩) ومحمد بن الحسين الزيـات امـير الثغور الشامية ايضا (١٠) ، ورشيق النسيمي ، احـد موالـي الخليفة المقتدر الذي تولى امـارة الثغور الشامية كما سنرى (١١) . وكان السبب المباشر الذي دفع اهـل مدينة طرسوس للتنكر لسيف الدولـة هو ظلمه ، وقبضه لوقوفهم في بـلاد حلب وولاياتها التي كانت مـوردا هاماً لأهل هذا الثغر . وكان ردّ اهـل طرسوس على اعماله ان قطعوا الدعـوة لـه في بلدهم وما يتبعها ، واعلنوها لانوجور وكافـور الاخشيديين (١٢) . وتولى رشيق النسيمي هذه المهمـة ، وضمن لهما عمارة الثغر نيابة عنهما . ووافق اهـل المدينة على هذا العمـل . ثـم عقـد رجال المدينة ، وعلى راسهم ابو احمد الهاشمي ومحمد بن الزيات وسائر وجوه الطرسوسيين ، اجتماعا في دار ابـن الزرّاد ، واتفقـوا على ان يكون الهاشمي وابن الزيات اميري الثغر ، وان يُخْطَب لهما معـا . ثـم ارسل اهل المدينة رسولاً في البحر الى مصر لإعلام انوجور وكافـور بالأمر ، ولجلب المـيرة والمال لانفاقها في الثغر . لكـن الرسول مكث في مصر مدة طويلة حتى انـه لم يبق بالثغور الشامية مـال ينفق في شؤونها

العاجلة . فاستغل سيف الدولة هذا الوضع الحرج لاعادة نفوذه في المنطقة ، فقام بمراسلة الهاشمي وابن الزيات سراً من رشيق النسيمي ، وطلب إليهما إعادة الدعوة له مقابل رد الوقوف المقبوضة وإرسال مال اليهما لينفقاه بالثغر . وتم الاتفاق بين الجانبين واقيمت الدعوة بطرسوس والثغور الشامية لسيف الدولة وللهاشمي وابن الزيات من بعده (١٣) .

ولم يدم الوفاق بين الهاشمي وابن الزيات ، ووقع الخلاف بين الأميرين . وكان سبب الخلاف ، كما يبدو ، قيادة الغزاة في بلاد العدو . فاختار الناس الهاشمي على المقدمة وابن الزيات على المؤخرة ، لكن الهاشمي لم يرض بذلك وبدأ يحرّض الناس ضد شريكه الذي تمكن بمساعدة اتباعه من التغلب على خصمه . واعتقل الهاشمي في أحد حصون الثغر كما سجن جماعة من اتباعه . ثم تمكن الهاشمي من الهرب من معتقله والتجأ الى سيف الدولة . ثم عاد الى مدينة طرسوس « فسُرّ به اهلها إلاّ طائفة كان هواها مع ابن الزيات منهم ابراهيم بن ابي الأسود صاحب الشرطة ... » في المدينة (١٤) .

ولما عاد الهاشمي الى طرسوس ، استغل غياب ابن الزيات في الغزو لاستعادة نفوذه في المدينة ، فجمع اصحابه وركب واياهم الى سجن المدينة قاصداً تخليص اتباعه وشيعته الذين سجنهم عدوه . وعلم صاحب الشرطة بهذا فقام بإثارة الناس ضد الهاشمي ، مدعياً انّ صاحب سيف الدولة يريد فتح السجن واطلاق مَنْ فيه مِنْ اسرى الروم ، وبذلك « يبقى اسراؤكم في بلد الروم لا فداء لهم » . فاجتمع الناس ونفروا مع صاحب الشرطة الى السجن ، ووصلوا الى هناك قبل وصول الهاشمي اليه . وعندما وصل الأخير هاجمه عامة الناس وانزلوه عن دابته وقبضوا عليه . ولما رجع ابن الزيات من الغزو

تسلمه وسجنه في حصن آخـر . ويقال أن صاحب البحـر في طرسوس ، الذي تولى نقلـه الى سجنه ، قتله . وحاول ابنـاء الهاشمي الانتقام من ابـن الزيات فذهبوا الى بغداد لمقابلة الخليفة لعرض حجتهم ضد ابـن الزيات ، فكتب الخليفة المطيع باللـه (٣٣٤ ــ ٣٦٣ هـ / ٩٤٦ ــ ٩٧٤ م) الى سيف الدولـة لينصفهما من ابن الزيات ، لكن سيف الدولة لم يعمل شيئـا (١٥) .

وادت هـذه الحادثة الى تنكر حزب الهاشمي لابـن الزيـات ، واستغل الـروم هذا الخلاف للتغطية على الحملـة العسكرية الكبـيرة التي كانوا يجهزونها للاستيلاء على الثغور ، إذ عندمـا علـم نقفور « أن الوحشة قـد استحكمت بين اهل طرسوس وسيف الدولـة ، وان اكثر اهـل المصيصة ممالئين لسيف الدولـة ، اخذ في المكـر والخديعة فأظهر لسيف الدولة مقاربته من بـاب الهدنة على اعماله فركن الى قوله » (١٦) .

وانطلـت الخدعة على سيف الدولـة فتبادل الرسائل مع نقفور لتقرير شروط الهدنة المزمـع عقدها بين الجانبين ، كما قـام بمراسلة اهـل طرسوس طالبا منهم الدخول فيما سيعقد مع الـروم من شروط قد قاربوا الاتفاق عليها . ولـم يوافق الطرسوسيون على ذلك لا بسبب معارضتهم للهدنة وإنمـا على اساس أن « لا تكون الهدنة إلاّ معنا » (١٧) .

وفي الوقت الذي كانت تجري فيـه المراسلات بين الروم وسيف الدولـة ، كان جواسيس ابن الزيات في بلاد الروم يفدون الى طرسوس ومعهم الأخبار الأكيدة بـأن هدف نقفور من الهدنة هو المكـر والمخادعة ، وانـه بـدأ يتجهز ويجمع الجنـد من ولايات بلاده ، وان تأخيره فـي الهجوم هو بسبب انتظاره تفرق من قصد طرسوس من الغزاة من ناحية ، وخروج من كان يريـد الحج من اهل الثغور . كما بيّن العيون لابن الزيات أن حملة نقفور ستوجه الى مدينة عين زربه ومـا حولها من الحصون (١٨) .

وعندما عرف ابن الزيات حقيقة الأمر ، جمع اهل طرسوس وبيّن لهم الوضع كما عَرَفَه من عيونه . وناقش الناس الأمر فاختلفت كلمتهم وانقسموا على انفسهم ، فبعض نادوا بالخروج لقتال سيف الدولة لموقفه المسالم من الروم ، وبعض انضم الى ابن الزيات الذي تجهز للخروج للملاقاة الروم ، والقسم الثالث تثاقل وامتنع عن الانضمام الى هذه الفئة او تلك من فئات اهل طرسوس (١٩) .

وسار ابن الزيات ومن وافقه على قتال الروم (٢٠) من طرسوس باتجاه جيش الروم الذي كان قد دخل منطقة الثغور الشامية من جهة مرعش . فنزل اولا على مدينة اذنة ومكث فيها ليلة ، ثم توجه الى مدينة المصيصة . وفي هذه المدينة وصل الى امير الثغور الشامية احد عيونه الفرسان الذي اخبره بقصد جيش الروم الحصون التي تحيط بعين زربة واستيلائه على بعضها (٢١) . فركب ابن الزيات من وقته ولحق بنفير اهل المصيصة الذين كانوا قد خرجوا قبله باتجاه عين زربة . ثم ارسل الى خليفته على عين زربة طالبا منه اللحاق به فلحقه . ولحق ايضا عامل المصيصة في عدد قليل من الفرسان الضعفاء « لأنّ فرسان المصيصة والصعاليك استشهدوا مع منصور الثملي في فتح الهارونية » (٢٢) قبل ذلك بقليل .

وعرف نقفور بقدوم نائب الثغور الشامية ومن تجمع معه لحربه ، فارسل قطعة كبيرة من جيشه لملاقاتهم . واشار جماعة على ابن الزيات بعدم مواجهة قوات الروم الكثيرة والاعتصام منها ببعض الجبال القريبة ، لكنه رفض وعبّأ قواته ، التي لا يتجاوز عددها خمسمائة فارس وثلاثمائة رجل وثمانين من الصعاليك ، وفي القتال الذي وقع بين الجانبين هزم ابن الزيات ومن معه ، وقتل منهم نحو خمسمائة رجل ما بين راجل وفارس ، وتراجع الباقون الى مدن الثغور (٢٣) .

وبعـد هذا الانتصار الذي حققه الروم على مـا تبقى من قوات الثغور الشامية ، تقدموا نحو مدينة عين زربة وقامـوا بمحاصرتها . فقد قـام الدمستق نقفور بقسمة جيشه الى قسمين من أجـل احكام الحصار حولها . وأرسل القسم الأول الى قمـة الجبل الذي كانت تقـع المدينة في سفحه ، وقـاد هو بنفسه القسم الباقي واتجه نحو بـاب المدينـة الرئيسي . وتمكـن الجيش الذي أُرسل الى الجبل من السيطرة عليـه والتقدم نحو المدينة . فلمـا رأى اهل عين زربة هذا وان الجيش الآخر وصل الى اسوار المدينة وبـدأ ينصب الدبابات وينقب السور (٢٤) وان لا أمـل من مساعدة تأتيهم ، اتفقوا على الطلب من نقفور ان يسلمـوا اليه البلـد بالأمان . وفعلا ارسلوا وفـداً مكوناً من قاضي المدينة وإمام جامعها وعدد من شيوخ اهلهـا ، الى الدمستق وطلبوا منه « ان يعطيهم الأمان على نفوسهم ، وان يطلق كل من بالمدينة من ذكر وانثى وعبد وامة ـ مسلماً كان العبد والأمة او نصرانياً ـ بعـد ان يختار صحبة سيده ، وعلى ان يحمل كل انسان منهم مـا يطيق حمله من كسوته وحليته وغير ذلك . « فأجابهم الى ذلك لكنـه شرط عليهم ان لا يحملوا معهم شيئا من السلاح ولا يفسدوه » (٢٥) . وتـم الاتفاق بين الجانبين على ذلك . واعطى نقفور اهـل المدينة ليلة كاملة للخروج من منازلهم مع مـا يحملون الى المسجد الجامع « وان من تأخـر في منزله قتل » (٢٦) . فخرج الناس « بالعويل والبكـاء والحسرة والذل مستسلمين لأمـر اللـه قد احاط بهم الأعلاج والنساء مهتكات يحملـن أطفالهن » (٢٧) . وفي الصباح اطلـق نقفـور لأصحابه نهب المدينة الى آخـر النهار كما أرسل رجالتـه لتفتيش دور المدينة « وكل من وجدوه في منزله قتلوه ، فقتلوا عالمـاً من الرجال والنساء والصبيان والاطفال » كما اخذوا كل مـا ترك الناس من اموال وامتعة (٢٨).

أمـا بالنسبة للناس الذين تمكنوا من الوصول الى المسجـد فـي تلك الليلة فقد نودي فيهـم بالخروج منه الى الشام « وأن لا يعدلوا نحو

الثغور » (٢٩) . واعطوا مهلة للقيام بذلك نهار ذلك اليوم « وأن من أمسى ولم يخرج قتل » . فخرج الناس وتزاحموا على الابواب ، ومات نتيجة ذلك جماعة منهم . وسار الباقون حفاة عراة لا يدرون أين يتوجهون ، فمات منهم في الطريق عدد كبير (٣٠) .

وقام نقفور بعد ذلك بطرح النار في الجامع والاسواق ، وهدم الأسوار الحصينة ، وقطع ما في المدينة من الأشجار من النخيل حتى لا يفكر المسلمون بالعودة اليها (٣١) .

وبعد ان تم للروم السيطرة على مدينة عين زربة قاموا بالاستيلاء على جميع الحصون التي تحيط بها ، والتي قدرت بأربعة وخمسين حصناً ، بعضها استولوا عليه بالسيف والبعض الآخر بالأمان (٣٢) . ويقدر صاحب **العيون والحدائق** ان المناطق التي استولى الروم عليها في هذه الحملة بنصف منطقة الثغور الشامية (٣٣) .

ولما عاد ابن الزيات ومن سلم من جماعته الى طرسوس ، واجه معارضة شديدة من الفئات التي تعصبت لسيف الدولة الحمداني . فعندما جمع الناس ليخبرهم بما حدث عند عين زربة ، خاطبه أحد رؤساء الحمدانية قائلا : « هذا امر لا يقوم به الا ملك مثل الملك الذي قصدنا ، فلو كفينا امرك صار الى بلدنا من يحميه » . ولم يرد أحد من المجتمعين على هذا القول دفاعا عن ابن الزيات الذي وقف وقال : « أنا اكفيكم نفسي حتى يجيء ملك يقوم بالأمر لكم » (٣٤) .

وعندما وجد ابن الزيات نفسه في هذا الموقف الحرج وراى ان لا طاقة له بقتال معارضيه ، وانه لا يستطيع الهرب خوفا من أن يمسك به ويسلم الى سيف الدولة ، كتب وصية بما خلّفه من مال المسلمين ،

وفرّق دوابـــه على اخيه وغلمانه ، وطلب من اخيـــه ورشيق النسيمي أن يطوفـــا بالمدينة ليلا ، ثم غرّق نفسه في نهـــر البَرَدان (٢٥) .

وفي الوقت الذي كانت تجري فيـــه هذه الأحداث في طرسوس ، كانت تجري تطورات مماثلـــة في المصيصة ، إذ قـــام صعاليكها ، خدمـــة لمصالحهم الخاصة ، بقطع الدعوة لابـــن الزيات واقامتها لسيف الدولة ابـــن حمدان ، وسارُوا من ساعتهم الى ناشىء الثملي ، الذي يبدو انـــه كان من كبار انصار سيف الدولـــة ، وطلبوا منه العطاء والأموال . وعندما عرفهم ناشىء أن ليس لديـــه شيء من الأموال ، انقلبوا عليه وعلـــى سيف الدولة « وصاحوا بشعار ابـــن الزيات وأرسلوا اليه وفـــداً لدعوته بالحضور الى المصيصة . ولمـــا وصل الرسل الى طرسوس وجدوا أن أمـــر ابن الزيات قد انتهى على الصورة التي ذكرنـــا سابقا » (٢٦) .

وبعد وفـــاة محمد بن الحسين الزيات ، اجتمع راي اهل طرسوس على تعيين رشيق النسيمي واليـــاً عليهم « لانّه كان يُظهر الميـــل لسيف الدولـــة » (٢٧) ، فأقـــام الدعوة لسيف الدولة . واستمر رشيق في ولاية طرسوس والثغور الشامية حتى استسلامها للـــروم .

وبعـــد استيلاء الروم على زربة ونصف منطقة الثغـــور الشامية صارت نهاية بقية مـــدن هذه الثغور وحصونها رهنـــا بمشيئة الـــروم . امـــا العالم الاسلامي في هذه الفترة فقد كان كما ذكـــر ياقوت الحموي « الملوك كل واحـــد مشغول بمحاربة جاره وعطّلوا هـــذا الفـــرض (الجهـــاد) (٢٨) فالبويهيون شُغلوا بحرب الحمدانيين في الجزيرة الفراتية وبالخارجين عليهم في مناطق اخرى ، وسيف الدولة بن حمدان ابتعـــد عن مركزه القريب مـــن الثغور الشامية الى ميّافارقين في ديـــار بكر ، وذلك بعدما تعرضت حلـــب لهجمات الروم وكادوا يستولون عليهـــا . ومـــن

المقـــر الجديد حاول سيف الدولة تخفيف ضغط الروم على مـــدن الثغور الشامية وحصونها بغارات شنهـــا على اراضي الروم من جهة الجزيرة الفراتية . امـــا كافور الاخشيدي ، صاحب مصر والمناطـــق الجنوبيـــة في الشام ، فقد اتهـــم بالتهاون في أمـــر الثغر وعدم مساعدة اهله وقـــت الشدة (٣٩) ، وامـــا اهل الثغر وخاصة اهل طرسوس ، فانهم عندمـــا راوا تكرار غارات الـــروم عليهم ، ارسلوا الوفود الى مصر والعـــراق وبقية بلدان العالـــم الاسلامي طالبين النجدة والمـــدد (٤٠) .

وزاد في سوء اوضاع منطقـــة الثغور الشامية ، في هذه الفتـــرة انتشار الغلاء والوبـــاء فيها وفي بقية الثغور ، حتى اضطر الناس الـــى اكل دوابهم واكل الميتـــة (٤١) .

وقـــد اجمل القاضي الطرسوسي العوامل التي ادت الى ضعـــف الثغور الشامية واستسلام مدنهـــا وثغورها للروم بما يلي : ظهور نقفور ابـــن فاردس بن الفقاس الـــذي

« ... غزاهم عاما بعد عـــام ، ونازلهم عقـــر ديارهم ، يدوّخ اطرافهم ، ويسوق عواملهـــم ، ويتردّد الى زروعهم اوان استحصادهم فيجتثها ويأتي عليهـــا . ويتوالى لأُجـــل ذلك سنوات الخوف والجوع ونقص الأمـــوال والأنفس والثمرات ، وضيق الأسعار وتأخـــر المـــير والإمداد ، وفنـــاء الحماة من الرجال الكماة ، وتلافـــي الشجعـــان والفرسان ، وانحلال الأحوال واختلال الأبطال ، **وحلول الـــداء الذي لا دواء لـــه والعلة التي لا يرجى برؤها وهي نُبـــوّ السلاطين حينئذ عـــن نصرتهم وتثاقلهم عـــن معونتهم** . فالغائب بمصر ومـــا ينسب اليها بـــرّاً وبحراً ، من اقاصي الصعيد الى حـــدود جوسيه (٤٢) راضٍ بموافقـــة الأيـــام وسلامة الشهور والأعوام من صولة ملـــك المغـــرب ومدبره ، (الدولـــة الفاطمية) . والراتب المشار اليه بارض العراق (الخليفـــة

العباسي) ومـــا يجري مجراها الى حدود بحـــر الصين وباب الأبواب ، يتشاغل بأساورة ديلمان وجيلان وملـــك خراسان ... فحاق لذلك بأهل الثغر ... مـــا ثقل حده وعظم مرده ، وامتنع سده ، بما وصفنـــا مـــن خلف سلاطين الاسلام وامرائـــه وتفاوت كل منهم في شتات آرائـــه ، وما حاق أفئدتهم من الوهل ، وران على قلوبهم من الرعـــب .. » (٤٣) .

وفي أواخر سنة ٣٥٢ هـ / ٦٦٣ م ، بدأت حملات الـــروم الكثيفة على ما تبقى بأيدي المسلمين مـــن منطقة الثغور الشامية ، إذ تقـــدم نقفور على رأس قوات كثيرة نحو مدينة اذنـــة وعسكر على مقربة منها . وخرج نفـــير اهل طرسوس بأعداد كبيرة لمواجهتهم . وهـــزم الـــروم الطرسوسيين وقتلـــوا القسم الأكبر من الذين خرجوا بالنفير (٤٤) . ثـــم قـــام نقفور بمحاصرة اذنـــة . وعمل المهندسون والنقابون في جيشـــه عدة ثقوب في سورها . لكن الـــروم في النهاية اضطروا الى التخلى عن حصارها بسبب قلـــة الأقوات والمـــيرة (٤٥) . ونتج عن هذه الحملـــة الرومية هرب معظم اهل اذنـــة الى المصيصة ، كما انتقل من الثغر الى دمشق والرملة وغيرها من مـــدن الشام ، أعداد كبيرة ـــ قدّرت بخمسين الفـــا ـــ هربا من الغلاء وقلـــة الأقوات والخوف من الـــروم (٤٦) .

ويبـــدو أن نقفور قرّر ، بعد رفـــع الحصار عن اذنة ، أن يعسكر قريبا من الثغور حتى يستطيع القيـــام بحملاته عليها عندما يشاء ، فبنى مدينة قرب قيسارية « ليقرب من بـــلاد الاسلام » (٤٧) . ويبدو ايضا انـــه استمر في التقرب الى سيف الدولـــة اذ يرد في المصادر انـــه ارسل هدايا لسيف الدولة ، وان الأخير قابله بارسال هدايـــا مماثلة ، وان ذلك ادى الى بقـــاء « الدمستق » ثلاثة شهور في بـــلاد الاسلام لا ينازعه أحد (٤٨) .

وفي أواخـــر ذى القعدة سنة ٣٥٣ هـ أوائل كانون الاول ١٩٦٥ م ، قـــام نقفور بالاستيلاء على مدينة اذنـــة التي كان قد هجرها اهلهـــا ،

وانتقل بعد ذلك الى المصيصة وحاصرها اكثر من خمسين يوما ، ثم اضطر الى التخلي عنها بسبب شدة الغلاء في الثغور وانتشار الوباء في جنده وعاد الى قيسارية بعد ان حُمل اليه مال من اهل المصيصة (٤٩) .

وفي رجب سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م عاد نقفور لحصار المصيصة . ويبدو ان اهل هذا الثغر راسلوه للوصول الى اتفاق بين الجانبين . وعرضوا عليه دفع إتاوة له وان يقيم احد اصحابه معهم . لكن عندما عرف نقفور ضعفهم وقلة الميرة لديهم وشدة الغلاء في مدينتهم ، رفض الاجابة الى ما سألوا ، وهاجم المدينة يوم الخميس / ١١ رجب من السنة / ١٣ تموز سنة ٩٦٥ ، واستولى عليها بالسيف ، وهرب اهلها عبر الجسر الى مدينة كفربيا في الجهة المقابلة (٥٠) . وكان السبب الذي ادى الى الاستيلاء عليها ان الروم هدموا سور المدينة بالنقوب الكثيرة التي احدثوها فيه . فأشار رجل من اهلها على الناس باخراج اسارى الروم لينشغل نقفور بهم ، فأخرجوهم ، فعرّف هؤلاء الاسرى نقفور حالة الضعف التي وصلت اليها المدينة وشجعوه على فتحها (٥١). ودخل الروم المصيصة ، ووقع قتال شديد بينهم وبين اهلها استمر حتى تم القضاء على المقاومة فيها والسيطرة عليها (٥٢) . ثم وقع قتال بين الجانبين على الجسر الذي يصل بين المصيصة وكفربيا هزم فيه المسلمون واستولى الروم على كفربيا (٥٢) .

وبعد استيلاء الروم على هذه المدن الثغرية ، توجهوا الى طرسوس ، آخر معاقل المسلمين في منطقة الثغور الشامية . وعندما وصل نقفور الى اسوارها ، قام بعمل قصد منه اضعاف معنويات اهل المدينة المحصورة . فأمر بأن يساق من أُسِر من اهل المصيصة وكفربيا امام اهل طرسوس الذين كانوا ينظرون من فوق الأسوار ، كما أمر بضرب اعناق مائة من اعيان اهل المدينتين المذكورتين الذين

قاوموه في القتال عنـــد احتلال المدينتين . فردّ اهـــل طرسوس عليه بأن أخرجوا أسرى الـــروم الذين عندهم وضربوا أعناقهم على باب المدينة (٥٤) .

وقـــام عسكر الروم بفرض الحصار على مدينـــة طرسوس التي كانت تعاني من قلـــة الأقوات ومن الغلاء وانتشار الوبـــاء بين الناس (٥٥). ووجد أهلها ، في أوضاعهم تلك ، انْ لا طاقة لهـــم على القتال او الاستمرار تحت الحصار ، فتراسلوا مـــع نقفور من اجل تسليم المدينة بالامـــان . ويبـــدو أن المراسلات بين الجانبين بدات منذ حصار الـــروم للمصيصة اذ تذكر المصادر ان اهـــل طرسوس أرسلوا الى نقفور يسألونه قبـــول اتـــاوة يؤدونها اليه وأن ينفـــذ صاحباً له ليقيم معهم . فردّ نقفور عليهم بأن طلب منهـــم تخريب اسوار المدينة ، وبنـــاء بيعة للروم فيها كانت قد خربت (٥٦) فرفض اهـــل طرسوس الطلب . وأدى ذلك الى قدوم القائد الرومي وعساكره الى المدينـــة ومحاصرته لهـــا . واثناء الحصار عرض الطرسوسيون على نقفـــور رفع الحصار عنهم مقابل ثلاثمائة الـــف دينار واطلاق ما عندهم من الأسارى . فابى نقفور ذلك وخيّرهم بـــين الخروج من المدينة بالأمان او البقاء فيهـــا مع الدخول في طاعة امبراطور الـــروم وتخريب أسوار مدينتهم (٥٧) . فرفض اهـــل طرسوس هذا العرض ايضا . واخيراً تـــم الاتفاق بين الجانبين على تسليم المدينة للـــروم بالأمان لأهلها على انفسهم واموالهـــم (٥٨) إلاّ السلاح (٥٩) .

وفي منتصف شهـــر شعبان سنة ٣٥٤ هـ / ١٦ آب ٩٦٥ م ، فتح اهـــل طرسوس أبواب مدينتهم لنقفور واصحابه ، ودعا القائـــد الرومي رؤساء اهـــل المدينة الى معسكره ، فأطعمهم من طعامه واكرمهم وخلـــع عليهم (٦٠) واتفـــق وإياهم على شروط الأمان . وكان اهـــم هذه الشروط أن من أراد الخروج من المدينة فله ان يحمل من ماله ورحله ما يطيق حمله ، وانّ من اراد البقاء على الذمـــة او الجزية او النصرانية فله ذلك ايضا (٦١).

ودخل وكـلاء الروم الى المدينة فاشتروا منها ، كما اشترى المسلمـون من الروم دواب كثيرة تحملهم الى بـلاد الاسلام « لانه لم يبق عندهم دابة إلاّ اكلوها » (٦٢) . ثـم دخل عامة عسكر الروم الى المدينة « فأخذ كـل واحـد من الروم دار رجل من المسلمين بما فيها ، ثـم يتوكل ببابها ولا يطلق لصاحبها إلاّ حمل الخف ، فـان رآه منعه . حتى اذا خرج منهـا صاحبها ، دخلها النصراني فاحتوى على مـا فيها » (٦٣) .

وخـرج الناس مـن طرسوس حسب شروط الأمـان الذي اتفق عليه . وكان نقفـور قد نصب في معسكره رمحين جعل على احدهمـا مصحفاً وعلى الآخـر صليبا ، وطلب من اهـل المدينة أن من أراد الخروج الى بـلاد الاسلام فليقف تحت المصحف ، ومن اختار البقاء في بلـد الروم فليقف تحت الصليب (٦٤) . وقدِّر عـدد المسلمين الذين خرجوا بمائـة الـف ما بين رجل وامرأة وصبي (٦٥) . وحدث اثنـاء الخروج من المواقف الانسانية المحزنة الكثير . منهـا ان امهات أولاد المسلمين الروميـات تقاعدن لمـا رأين اهاليهن ، وقلن لرجالهن : « انـا الآن حرة ، لا حاجة لـي في صحبتك فمنهن من رَمَتْ بولدها على ابيه ، ومنهن من منعت الأب من ولـده ... فكان الانسان يجيء الى عسكر الـروم ، فيودع ولـده ويبكـي ويصرخ وينصرف ... » (٦٦) .

وخـرج المسلمون من طرسوس ، فمنهم من سار الى بـلاد الشام ومنهم من اختـار طريق البحر الى بـلاد اخرى . فأما الذين ساروا الى بـلاد الشام فقد أرسل نقفور معهم جماعة من « بطارقته » (٦٧) لحمايتهم ، وساروا معهم حتى أوصلوهم الى انطاكية ، وامـا الباقون فقد حملوا في المراكـب الى حيث أرادوا (٦٨) .

ودخـل الروم مدينة طرسوس . وتذكر المصادر المتوافـرة انـه لمـا دخل نقفور المدينة ، صعد منبرها ، وخاطب من حوله من الناس :

« أين انـــا ؟ فقالوا : على منبر طرسوس ، فقال : لا ، ولكنني على منبر بيـــت المقدس ، وهذه كانت تمنعكم من تلك » (٦٩) . ومهمـــا تكن صحة هذا الخبر فان اثـــر استسلام طرسوس ظهر مباشرة في انطاكيـــة ، اذ قـــام اهلها بطرد نائب سيف الدولة الحمداني عندهم ، وعينـــوا مكانـــه رشيقا النسيمي ـ والـــي الثغور الذي خرج مع من خرج من طرسوس ـ واعلنوا موقفهم « نداري ببيت المـــال ملك الروم او نبرح عن انطاكية ، فلا مقام لنـــا بعد طرسوس » ، وقـــام الامير الجديد بمكاتبة الروم واتفق معهـــم ان يحمل اليهم اربعمائة الـــف دينار في السنة (٧٠) .

وباستيلاء الـــروم على مدينة طرسوس ومنطقة الثغور الشامية تنتهي حقبة هامـــة من حقب العلاقات بين الامبراطورية البيزنطية مـــن جانب ودول العالم الاسلامي آنـــذاك من جانب آخر ، تلك الحقبة التـــي استمرت مـــدة تزيد على ثلاثة قرون .

ـ الهـــوامش ـ

(١) انظـــر مسكويه ، **تجارب الامم** ، انشرف امدروز (القاهرة ، ١٩١٤) ، ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ . وانظر ايضـــا :

H. Bowen, *The Life and times of 'Ali Ibn Isa*, (London, 1928), p. 356; D. Sourdel, Le vizerate 'Abbasid, II, (Damos, 1960), pp. 493 - 494; V. Zettersteen, "Amir al-Omara", *EI*, Second ed.

(٢) الطرسوسي **سير الثغور في اخبار طرسوس** في **بغية الطلب في تاريخ حلب** ، مخطوطة ايـــا صوفيا رقم ٣٠٣٦ ، ايـــا ، ورقة ١١٨ ب ـ ١١٩ أ . وتتوافر لدينا مقتطفات اخرى من كتاب سير الثغور في اخبار طرسوس نجدها متناثرة في الاجزاء الباقية من **كتـــاب بغية الطلب** . انظر مخطوط الكتاب في مكتبة احمـــد الثالث في اسطنبول رقـــم ٢٩٢٥ ـ ١ ـ ٨ ، ومخطوط مكتبة فيض اللـــه في اسطنبول رقـــم ١٤٠٤ .

(٣) ابـــن الاثير ، **الكامل في التاريخ** (بيروت ، دار صادر ، ٨ ، ٢٩٢ ، ياقوت ، **معجـــم البلـــدان** ، ٤ (طهران ، ١٩٦٥) ، ٦٣٤ نقـــلا عن **تاريـــخ** ابن مهذب المعـــري ، انظـــر ايضـــا :

Vasieliev. *Byzance et les Arabe*, II, Bruxelles, 1968, 268 ff ; A. Toynbee, *Constantine Porphyragenitus and his world*, (London, 1973), p. 257 n. 8, 408.

=

=

امـا ابن حوقل فيذكر أن الاستيلاء عليها كان سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م ، وان فتحهـا كان اول مصيبة دخلت على الاسلام من جهة الثغور **صورة الارض** ، (بيروت ، لا . ت) ١٦٦ .

(٤) خرشنة ، بلد قرب مدينة ملطية ، اهـم مدن الثغور الجزرية . ياقوت ، **معجـم البلـدان** ، ٢ ، ٤٢٣ .

(٥) مسكويه ، **تجارب الامم** ، ٢ ، ١٨٠ — ١٨١ ، **تاريـخ** يحيى بن سعيد (بـيروت ، ١٩٠٩) ٨٣ ، ابن العديم ، **زبدة الحلب من تاريخ حلـب** ، ١ (دمشق ، ١٩٥١) ، ١٣٠ — ١٣١ .

(٦) ميافارقين . أشهر مـدن ديار بكر من منطقة الجزيرة الفراتية ، قريبة من الحـدود البيزنطية في تلك المنطقـة . انظر ياقوت ، **معجم البلدان** ، ٤ ، ٧٠٣ وما بعدهـا .

(٧) ياقـوت ، **معجم البلدان** ، ١ ، ٩٢٩ .

(٨) ابن العديم ، **بغيـة** ، ٢ / أحمد الثالث ، ورقـة ٢٨٧ ب .

(٩) **المصدر ذاته** ، ٨ / أحمد الثالث ، ورقـة ٤ أ — ٥ ب .

(١٠) سيرد ذكر هذا الأمير كثيرا في التطورات التاليـة التي أدت الى استسلام مدينـة طرسوس . وتولى امـرة طرسوس من بعده اخوه أحمد بنـاء على وصية محمـد المذكور بمشاركة مـع رشيق النسيمي . ابن العديم ، **بغيـة** ، ١ / أحمد الثالث ، ورقـة ٥٩ أ .

(١١) ابن العديم ، **بغيـة** ، ٦ / أحمد الثالث ، ورقـة ٨٦ ب — ٨٧ ب .

(١٢) **المصـدر ذاته** ، ٨ / أحمـد الثالث ، ورقة ٤ أ ، ابن خلكان ، **وفيات الاعيـان** ، ٤ ، تح احسان عباس (بيروت) دار صادر ، ١٩٧٢ ز ، ٩٩ .

(١٣) **المصدر ذاته** ، ورقـة ٥ ب .

(١٤) ابن العديم ، **بغيـة** ، ٨ / أحمد الثالث ، ورقـة ٥ ب .

(١٥) **المصـدر ذاتـه** .

(١٦) **العيون والحدائق** ، ٤ ، نشر عمـر السعيدي ، (دمشق ، ١٩٦٣) ، ٥٠١ .

(١٧) **المصـدر ذاتـه** ، ٤ ، ٥٠٢ .

(١٨) **العيون والحدائـق** ، ٤ ، ٥٠٢ .

(١٩) **المصـدر ذاتـه** ، ٥٠٢ .

(٢٠) كـان عدد من تبعه في قـول صاحب **العيون والحدائق** ، ٤ ، ٥٠٢ ، الـف فارس . امـا مسكويه فيذكر ان عدد من معه كان اربعة آلاف رجـل . **تجارب الامم** ، ٢ ، نشرف . امدروز (القاهرة ، ١٩١٥) ، ١٩١ .

(٢١) **العيون والحدائـق** ، ٤ : ٥٠٢ .

(٢٢) **المصـدر ذاتـه** ، ص ٥٠٣ .

(٢٣) **العيـون والحدائق** ، ٤ : ٥٠٣ ــ ٥٠٤ .

(٢٤) **تجارب الامـم** ، ٢ : ١٩١ .

(٢٥) **العيـون والحدائق** ، ٤ : ٥٠٥ .

(٢٦) **تجارب الامـم** ، ٢ ، ١٩١ ــ ١٩٢ .

(٢٧) **العيـون والحدائق** ، ٤ : ٥٠٥ .

(٢٨) **تجارب الامـم** ، ٢ : ١٩٢ ، **العيون والحدائق** ، ٤ : ٥٠٥ .

(٢٩) **العيـون والحدائق** ، ٤ : ٥٠٥ . ويضيـف صاحب هذا المصدر انـه بعـد تجمع الناس في الجامع أمرهم الدمستق بالخروج الى الميدان فدخل هو وبطارقته واتباعه الى الجامع بكيلهم ورجالتهم واظهروا كفرهم ، وصعد نقفـور على منبرها ... واخـذ ما في الجامع من سلاح . **المصـدر ذاته** : ٥٠٥ .

(٣٠) **المصدر ذاتـه** ، ٥٠٥ ، تجارب الامم ، ٢ : ١٩٠ ــ ١٩١ .

(٣١) **تجارب الامـم** ، ٢ : ١٩١ ، **العيون والحدائق** ، ٤ : ٥٠٥ .

(٣٢) **تجارب الامـم** ، ٢ : ١٩١ .

(٣٣) **العيـون والحدائق** ، ٤ : ٥٠٦ .

(٣٤) **المصـدر ذاتـه** .

(٣٥) انظـر خبر ابن الزيات في **تجارب الامـم** ، ٢ ، ١٩١ ، **العيون والحدائـق** ، ٤ ، ٥٠٧ ، ابن العديم ، **بغيـة** ، ٦ / احمد الثالث ، ورقـة ٨٦ ب .

(٣٦) **العيـون والحدائق** ، ٤ ، ٥٠٧ .

(٣٧) **المصدر ذاتـه** ، ٥٠٨ ، ابن العديم ، **بغيـة** ، ٦ / احمـد الثالث ، ورقة ٨٦ ب .

(٣٨) **معجـم البلدان** ، ٢ ، ٥٢٧ . وانظر **سير الثغور** في **بغيـة** ، ايـا ، ورقة ١١٨ .

(٣٩) انظر ابن الشحنة ، **الـدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب** ، (بـيروت ، ١٨٩٨) ، ١٨٣ .

(٤٠) **سير الثغور** في **بغيـة** ، ايـا ، ورقة ١١٩ أ ، وعاد اغلب الرسل بعد مـدة دون الحصول على مساعدة تذكـر .

(٤١) **تاريخ يحيى بن سعيد** ، (مطبعة الابـاء اليسوعيين ، بـيروت ، ١٩٠٥) ١٢١ — ١٢٢ ، ابـن العديم ، **زبدة الحلب** ، ١ ، ١٤٢ . وربمـا كان الغلاء وقـع بمصر ابتداء من ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م ، واستمر تسع سنوات ، اثـر في عدم تمكن الاخشيديين من مساعدة الثغور . انظـر : المقريزي ، **اغاثة الامة بكشف الغمـة** ، تح محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال (القاهرة ، ١٩٥٧) ، ١٢ — ١٣ ، **تاريـخ يحيى بـن سعيد** ، ١٢٣ — ١٢٤ .

(٤٢) جوسية : قرية من قرى حمص من جهـة دمشق ، وهي كورة مـن كور حمص . ياقوت ، **معجـم البلدان** ، ٢ ، ١٥٤ . وكانت تعتبر في القـرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، الحـد الفاصل بين ممتلكات الاخشيديين في الجنوب (دمشق) والحمدانيين في الشمال (حلـب) .

(٤٣) **سير الثغور** في **بغيـة** ، ايـا ، ورقة ١١٨ أ — ١٩٩ ب .

(٤٤) **تاريخ يحيى بن سعيد** ، ١٢١ — ١٢٢ ، ابن العديم ، **زبـدة الحلب** ، ١ ، ١٤١ .

(٤٥) **تاريخ يحيى بن سعيد** ، ١٢٢ ، **ابـن العديم** ، **زبدة الحلب** ، ٢ ، ١٤٢ .

(٤٦) **تاريخ يحيى بن سعيد** ، ١٢٢ ، ابـن الجوزي ، **المنتظم في تاريخ الملـوك والامم** ، ط ١ (دائرة المعارف العثمانية بحيدر ابـاد الدكن ، ١٣٥٨ هـ) ، ٧ ، ١٩ .

(٤٧) مسكويه ، **تجارب الامـم** ، ٢ ، ٢١٠ .

(٤٨) **المصـدر ذاتـه** ، ٢٥٨ .

(٤٩) **المصـدر ذاتـه** ، ٢٠٨ — ٢١٠ .

(٥٠) **تاريخ يحيى بن سعيد** ، ١٢٣ ، مسكويه ، **تجـارب الامـم** ، ٢ ، ٢١٠ — ٢١١ ، ابـن العديم ، **زبدة الحلب** ، ١ ، ١٤٢ .

(٥١) مسكويه ، **تجارب الامـم** ، ٢ ، ص ٢١٢ نقـلا عن **تاريخ الاسلام** للذهبـي .

(٥٢) **تاريخ يحيى بن سعيد** ، ١٢٣ ، مسكويه **تجارب الامم** ، ٢ ، ٢١١ ، هـ ١ ، ص ٢١٢ نقـلا عن **تاريخ الاسلام للذهبي** .

(٥٣) **المصـدر ذاتـه** .

(٥٤) **تاريخ يحيى بن سعيد** ، ١٢٣ ، مسكويه ، **تجـارب الامـم** ، ٢ ، ٢١١ ، هـ ١ ، ص ٢١٢ **عـن تاريخ الاسلام للذهبي** ، وكتب اهـل طرسوس قبل ذلك الى سيـف الدولة طالبين منـه اخـذ الاسارى من عندهم بسبب قلـة القوت فلم يستجب لهـم . **تجارب الامم** ، ٢ هـ ، ص ٢١٣ ، نقـلا عن **تاريخ الاسلام** للذهبي .

(٥٥) مسكويه ، **تجارب الامم** ، ٢ ، هـ ١ ، ص ٢١٢ عن **تاريخ الاسلام** للذهبي .

(٥٦) **المصدر ذاته** ، ٢ ، ٢١٠ .

(٥٧) **المصدر ذاته** ، ٢ ، هـ ١ ، ص ٢١٣ عن **تاريخ الاسلام** للذهبي .

(٥٨) **تاريخ يحيى بن سعيد** ، ١٢٣ ، مسكويه ، **تجارب الامم** ، ٢ ، ٢١١ ــ ٢١٢ ، ابن العديم ، **زبدة الحلب** ، ١ ، ١٤٣ ، وبعد الاتفاق على التسليم ، ورد في البحر مراكب مرسلة من قبل كافور الاخشيدي ، فيها غلة لاهل طرسوس ، ففكر نقفور أن أهل طرسوس قد غدروا به ، لكنهم قالوا له « لا والله ولو جاءت جيوش الاسلام كلها ، وارسلوا الى المراكب بالانصراف » ، مسكويه ، **تجارب الامم** ، ١ ، هـ ١ ، ص ٢١٢ ، ابن العديم ، **زبدة الحلب** ، ١٤٣ .

(٥٩) ابن العديم ، **زبدة الحلب** ، ١ ، ١٤٣ . أما الذهبي فيذكر خبرا يدل على انهم خرجوا بسلاحهم . **تجارب الامم** ، ٢ ، هـ ١ ، ص ٢١٢ .

(٦٠) مسكويه ، **تجارب الامم** ، ٢ ، ٢١١ ، **تاريخ يحيى بن سعيد** ، ١٢٣ ، ياقوت ، **معجم البلدان** ، ٣ ، ٥٢٦ ــ ٥٢٧ .

(٦١) **المصادر ذاتها** .

(٦٢) مسكويه ، **تجارب الامم** ، ٢ ، هـ ١ ، ص ٢١٢ عن **تاريخ الاسلام** للذهبي .

(٦٣) **ياقوت** ، **معجم البلدان** ، ٣ ، ٥٢٧ .

(٦٤) ابن العديم ، **زبدة الحلب** ، ١ ، ١٤٣ ، ياقوت ، **معجم البلدان** ، ٣ ، ٥٢٧ نقلا عن أبي القاسم التنوخي صاحب **نشوار المحاضرة** .

(٦٥) ابن العديم ، **زبدة الحلب** ، ١ ، ١٤٣ .

(٦٦) ياقوت ، **معجم البلدان** ، ٣ ، ٥٢٧ .

(٦٧) « بطارقته » جمع « بطريق » .

(٦٨) **تاريخ يحيى بن سعيد** ، ١٢٣ ، مسكويه ، **تجارب الامم** ، ٢١١ ، هـ ١ ، ص ٢١٢ ، عن **تاريخ الاسلام** للذهبي .

(٦٩) ابن العديم ، **زبدة الحلب** ، ١٣٣ ، يضاف الى ذلك أن نقفور أمر بنقل ابواب مدينة طرسوس الى القسطنطينية ، كما أمر بنبش قبر الخليفة المأمون الذي كان في محراب المسجد الجامع ، فأخذ سلاحه وأعاده التبر كما كان . انظر :

M. Canard, "Histoire de La dynastie des Hamdanides, 1, (Alger, 1951) 820 - 822 ;

ابن الشحنة ، **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب** ، نشر يوسف سركيس (بيروت ، ١٨٩٨) ، ص ؟

(٧٠) مسكويه ، **تجارب الامم** ، ٢ ، هـ ١ ، ص ٢١٢ عن تاريخ الاسلام للذهبي . وانظر مجملا لاستيلاء الروم على المصيصة وطرسوس في

Canard, Ibid, 822 ; Idem, Sayf al-Daula, 182 - 189.

رأيي في تحديد عصر الراغب الأصفهاني

للدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي

تقديـــم

رجّحت ، في العدد المزدوج ٣ ، ٤ من مجلـة المجمع الموقر ، نسبة كتاب « درة التنزيل وغرة التأويل » للراغـب الاصفهاني ، وقد عـزاه بعض قدامى الباحثين والمعاصرين لغيره . واليوم أحاول ، بحول اللـه ، انْ اقدِّم رايـاً في خطأ اكبر ، قـام في اذهان كثير من الباحثين ، حـول تحديد وفـاة الراغب الاصفهاني نفسه ، فأزعم أن وفاته قد كانت ، على الأرجح ، قبل عـام ٥٠٢ هـ ، الذي حدّده لهـا هؤلاء الباحثون ، بقرنٍ كاملٍ من الزمان ! وليس هذا الفرق في تحديد عصر أحـد رجال التراث بيسير ، بل إنـه يزداد اهميةً إذا ادركنا انَّ اغلب كُتَّاب الطبقات والتراجم قد اداروا ظهورهم لهـذا الكاتب فلا يكادون يتعرضون لـه ، ومن لـم يتجاهله مـن الباحثين المحدثين ، وهـم قلة ، فقد عـدَّه من اهل القرن الخامس الهجري . وكلمـا مضى الباحث في القـراءة في « محاضرات الأدبـاء » او في « معجم مفردات القـرآن » أو في « الذريعة الى مكـارم الشريعة » او في غيرها من آثـاره المطبوعة والمخطوطة ؛ شعر بظلـم جائر وحيف يتعرض لهمـا هذا الكاتب ، فأغراه البون الشاسع ما بـين الكائن والذي ينبغي أن يكون بالمزيـد من الكشف والبحث في سبيـل الوصول الى الحقيقة او مـا يشبه الحقيقة مما يرضي الضمير ويوفـي مطالب البحث العلمي الوثيـق .

الإشكال الأول ــ تاريخ الوفــاة :

حينمــا وافق مجلس كليــة الآداب ، بجامعة عين شمس ، علــى أن يدور بحثي (١) حول حياة أبــي القاسم ، الحسين بن مفضّل بن محمد ، المعروف بالراغب الأصفهاني واثره في اللغــة والأدب مع تحقيق إحــدى مخطوطاته ، مَضَيْــت اتسقط اخباره ، فذهبتُ الــى صاحب « كشــف الظنون » (٢) استهديه في التعرف الــى مصنفاته بصيصاً مــن نــور ، قد تسعف في الوصول إليــه كتب الاعلام والمؤلفين والمطبوعــات (٣) ، فعــدَّد من مصنفات الراغب مــا لا يزيد على اصابع اليــد الواحدة ، وسكتَّ عن الاشارة لعصر المصنف في بعضها ، بينما ذكــر ، في بعض ، انــه قد توفي في راس المائــة الخامسة . اما ما تذكره اكثر كتب المحدثين عن وفــاة هذا الرجل فهو عــــام ٥٠٢ هـ (٤) ، وبينهما فــرق زمني لا يستهان بــه ، انــه قد يكون قرناً براسه . وهذا هــو الإشكال الأول الذي يلتقيه الباحث في هــذا البحث .

---

(١) لنيــل درجة الدكتوراة في الاداب من قسم اللغــة العربية ، وقد نوقش البحــث بتاريــخ ١٩٧٧/١١/١٧ .

(٢) حاجــي خليفة ، استانبول ١٩٤١ .

(٣) مثل الاعلام للزركلي ومعجم المؤلفين لعمــر رضا كحالة ومعجم سركيس .

(٤) راجــع الاعلام ٢ / ٢٧٩ ط ٢ ومعجم المؤلفين ٤ / ٥٩ ومعجــم المطبوعــات العربية ليوسف سركيس ٩٢٢ وتاريــخ الأدب العربي لكارل بروكلمــان ١ / ٢٦٩ (النسخة الألمانيــة) ودائرة المعارف الاسلامية ١ / ٤٠٧ ، ٤٧٣ .

الإشكال الآخر ــ نــدرة الترجمة :

استطلعتُ ياقــوت في « معجم الأدباء » (٥) فلــم أظفر منه بترجمة للراغب ، وبحثتُ في « طبقات الأدباء » (٦) فلــم أعثر على شيء ممــا اريد ، وكذلك كانت « طبقات الشافعية » (٧) . قلّبتُ صفحات « تاريــخ بغداد » (٨) فبــدا وكأن صاحبنا لم يزرها ولم يعرفها ، ثــم نظرتُ فــي « الوفيات » (٩) وفي تتماتهــا (١٠) فأعياني النظر ، وفتشتُ في « يتيمــة الدهــــر » (١١) مسرعاً ، وفيما أتمّهــا مــن « دميــة قصر » (١٢) و « وشاحها » (١٣) ومــا تلاها من « خريدة قصر (١٤) فلم أعــد عنه منها جميعا بكلمة واحدة ! ونقّبتُ في « سير أعــلام النبلاء » (١٥) فلــم يتــح

---

(٥) مطبعــة دار المأمون باشراف أحمد فريد رفاعي ، ولا ادري كيف يذكــر الخوانساري (في روضات الجنات ٣ / ١٩٧) أن صاحب معجم الادبــاء قد ذكر الراغب .

(٦) نزهة الالبــاء في طبقات الادباء ، ابو البركات الانباري (٥٧٧) تحقيق د. ابراهيــم السامرائــي ١٩٥٩ .

(٧) للامــام السبكي ٧٧١ هـ .

(٨) للخطيب البغدادي ٤٦٣ مكتبــة الخانجي والمكتبة العربية ببغداد ١٩٣١ م .

(٩) وفيات الاعيان ــ ابــن خلكان ٦٨١ هـ .

(١٠) الوافــي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ٧٦٤ ، فوات الوفيات ، ابن شاكــر الكتبي ٧٦٤ وعقود الجمان على وفيات الاعيان وهو مخطوط رأيتــه في مكتبة الفاتح بجامع السليمانية باستانبول رقــم ٤٢٤ صنعة محمد بن عبد الله المراكشي .

(١١) أبــو منصور الثعالبي ٤٢٩ هـ وهــو سبب التفتيش السريع .

(١٢) الباخــرزي ٤٦٧ هـ .

(١٣) علي بن يزيــد البيهقي ٥٦٥ هـ .

(١٤) العمــاد الكاتب الاصبهاني ٥٩٧ هـ .

(١٥) شمس الدين بن عثمان الذهبــي ٧٤٨ هـ .

لصاحبنا أن يكون واحداً منهم ، وسألتُ عن آدابه في « شذرات الذهب » (١٦) فوجدتُ أن صاحبها لم يعدّه منها .

إشارتان ونُقُول :

ولكن مصنفين فاضلين قد خالفا مَنْ قبلهما وعرضا له عرضاً وجيزاً ، وكان لعرضهما ، على وجازته ، قيمة كبيرة لمن تلاهما من كُتّاب التراجم العامة والخاصة .

أما أولهما فهو ظهير الدين البيهقي الذي عاش في القرن السادس (٤٩٩ — ٥٦٥) وترجم « لحكماء الاسلام » (١٧) وجعل أبا القاسم الراغب واحداً منهم .

ولا يقلل من قيمته ، في تقدمه ، عدم تعرضه لتاريخ الوفاة ، كما لا يقلل منها أنّ احداً ، بعده ، لم ينقل عنها ، في حدود علمنا ، فربما كان ذلك السبب ، كما يذكر بعض الباحثين ، هو الموقف الذي كانت تقفه العامة والخاصة في بعض مراحل التاريخ الاسلامي من رجال الحكمة والفلسفة (١٨) .

وأما الآخر فهو جلال الدين السيوطي (٩١١) (١٩) الذي نقل عنه المصنفون من ذوي الحرص والتثبت مثل حاجي خليفة في كشف الظنون . وعن هذا نقل سائر المصنفين ونقل أصحاب التاريخ الخاص

---

(١٦) ابن العماد الحنبلي ١٠٨٩ هـ .

(١٧) تاريخ حكماء الاسلام ، تحقيق ونشر الاستاذ محمد كرد علي ، دمشق ١٩٤٦ ، ص ١١٢ .

(١٨) الشيخ الاستاذ مصطفى عبد الرازق ، تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ٨٦ .

(١٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، ٢٩٦ .

واعني بهم مؤرخي الشيعة من امثال محمد باقر الخوانساري (٢٠) ومحسن الأمين العاملي (٢١) وعباس القمي (٢٢) وآغا بزرك الطهراني (٢٣) .

وكانت نقول هؤلاء عن صاحب كشف الظنون ذات قيمة في دراسة الراغب تعلو على ما اخذوه من المراجع التي ذكروها عمن سبقهم في التاريخ لطبقات الشيعة (٢٤) . وقد حاولت ان اطلع على هذه الطبقات فلم استطع .

وكان اثر السيوطي في ابراز فضل الراغب ، فوق ذلك ، فيما نقله عن بدر الدين الزركشي (٢٥) من حديث فخر الدين الرازي عن الراغب وانه من ائمة السنة « وقرنه بالغزالي » . وقد اطرى الزركشي نفسه ، ايضا ، احد مصنفات الراغب (٢٦) ، كما اطراه السيوطي في بعض مصنفاته (٢٧) .

---

(٢٠) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، طبع وتحقيق ايران ٣ / ١٩٧ .

(٢١) اعيان الشيعة ، مطبعة الانتان ١٩٤٨ .

(٢٢) سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار ١٣٥٩ ، والكنى والالقاب ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٣٥٨ هـ .

(٢٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة ، النجف الاشرف ، ٢٠ / ١٢٨ ، ١٠ / ٢٨ ، ٤ / ٣٥١ ، ٨ / ٩٥ .

(٢٤) مثل كتاب اخبار البشر ، ورياض العلماء وحياض الفضلاء للميرزا عبد الله ، واسرار الامامة للشيخ حسن بن علي الطبرسي ، ذكرها صاحب روضات الجنات وصاحب اعيان الشيعة غير انني لم استطع الاطلاع عليها في مكتبات بغداد (اثناء زيارتي لها في ١٩٧٥/١١/٦ ، وهي غير متوفرة في دار الكتب المصرية) .

(٢٥) البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مكتبة الحلبي ، ١ / ٢٩١ .

(٢٦) المرجع السابق حيث ذكر كتاب الراغب « الذريعة الى مكارم الشريعة » .

(٢٧) الاتقان في علوم القرآن ١ / ٧٢ حيث عدّ الراغب من المفسرين غير المحدثين واشار اليه في عدة مواضع .

وقـد كانت اشارات هؤلاء جميعا الى الراغب شديدة الشح في الاخبار عن الأحوال الشخصية لـه من ولادة ونشأة وروابط اجتماعية وثقافية وعملية ، فاقتصرت على الإيماء الى موقع مذهبه بين السنة والاعتزال والتشيع (٢٨) وعلى مبلغ اخذه من العلوم العقلية او النقلية (٢٩) ، أو على مدى قربه بالغزالي (٣٠) أو اعجاب ابي حامد الغزالي ببعض كتبه (٣١) . أما وفاته فقد اضطربت فيها اقوالهم اضطرابا شديدا .

حتى اذا ما وصلنا الى العصر الحديث راينا انّ نُقُول المحدثين عن السابقين لا تتعدى هذه الحدود ، وهو امر مألوف ، وقد قيل « وكيف اعتدال الفرع والأسّ مائل » . ولا يغيّر من هذه الحقيقة تعدّد الناقلين ، فقد ترجم للراغب ترجمة سريعة كل من بروكلمان (٣٢) والموسوعة العربية الموسعة (٣٣) ومعجم المطبوعات العربية (٣٤) والقاموس الاسلامي (٣٥) وجورجي زيدان (٣٦) وفهرس المكتبة الخديوية التيمورية (٣٧) . أما دائرة المعارف الاسلامية (٣٨) فقد نقلت عن بروكلمان نقلاً مباشراً .

---

(٢٨) السيوطي ، بغية الوعاة ، ٣٩٦ ، والخوانساري ، روضات الجنات ٣ / ١٩٧ .

(٢٩) البيهقي ، تاريخ حكماء الاسلام ١١٢ .

(٣٠) السيوطي ، بغية الوعاة ، ٣٩٦ .

(٣١) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١ / ٥٣٠ .

(٣٢) المجلد الثالث المبسط ، ص ٥٠٥ ، النسخة الالمانية .

(٣٣) دار الشعب ومؤسسة فرانكلين ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٨٥٤ .

(٣٤) يوسف سركيس ، مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨ ، ص ٩٢١ .

(٣٥) احمد عطية الله ، مكتبة النهضة العربية ١٩٦٦ ، ٢ / ٤٧٢ .

(٣٦) تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال ٣ / ٤٤ .

(٣٧) ٤ / ٢٥٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .

(٣٨) المجلد التاسع ١ / ٤٠٧ ، ٤٧٣ .

ولـــم يكن حظ الراغب في كل هذه المراجع اكثر من سُطور ، لـــم تزد عنها ، إلاّ في فهرس المستشرق الألمانـــي بروكلمان .

على أن باحثاً فـــذاً قد هدته بصيرتُه الى ادراك فضل الراغـــب والتنبيه عليه لأول مرة في العصر الحديث ، وهـــو الاستاذ محمد كرد علي مؤسس المجمـــع العلمي العربي بدمشق واحـــد امراء البيان في الأدب العربي الحديث ، فقد أفرد له مقالة ضافية في مجلة مجمع دمشق (٣٩) نشرها فيما بعد في كتابه « كنوز الأجداد » (٤٠) ، ونشرها في احـــد اعداد مجلـــة المقتبس (٤١) التي يشرف على تحريرها . ولا يقلل من فضله هذا انـــــه حقق كتاب « حكمـــاء الاسلام » للبيهقي الذي ذكرنا انـــه اول من أطرى الراغب من الأقدمين ، فقد حققت مصنفات السيوطي والزركشي ولـــم يـــزد محققوها عـــن الهوامش المختصرة .

أمـــا مقالة الكاتب الشاعر محمد عبد الغني حسن حول كتـــاب « محاضرات الأدباء » المعروف للراغب فلم تعـــد ان تكون تلبية لنـــداء استاذه كرد علي في الشام . وقد حاول ، في هذه المقالـــة (٤٢) ، أن يتحدث عن هذا الكتاب ثـــم عقد مقارنة بينه وبين كتاب المستطرف للأبشيهي . أما ما عـــدا ذلك فلا أعرف أن أحدا قد تعرض لصاحب المحاضرات بأكثر من اشارة متعجلة (٤٣) ، في حدود ما نعلـــم .

---

(٣٩) العـــدد ٢٢ ، شبـــاط فبراير ١٩٤٧ .

(٤٠) مطبعـــة الترقي ، دمشق ، ١٩٥٠ ، ص ٢٦٩ .

(٤١) ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٤٢) في كتابـــه دراسات في الادب والتاريخ .

(٤٣) مثـــل اشارة الشيخ مصطفى عبد الرازق في كتابه تمهيد لدراسة الفلسفة الاسلامية ، ص ٨٦ .

واشارة الدكتور عمـــر فروخ في كتابه « تاريخ الادب العربي ، دار العلـــم للملايين ،

=

البحـــث :

لـــم يكن بـــد ، اذن ، من البحث عن اخبار الرجل عـــن نفسه ، بعد ان لم تسعف أحاديث الآخرين عنـــه . فلعلنا نقع منه على ما يـــدل على احواله الخاصة ، مـــن موطن ومنشأ ومعاش وتثقف ، ولعلنا نظفر منه على مـــا ينبىء بالعصر والمعاصرة .

لهـــذا فقد صح العزم على السفر ، ثانية (٤٤) ، الـــى استانبول ، للتنقير في المخطوطات هناك ، عـــن اخباره فيما خلّف مـــن رسائـــل ومصنفات . وقـــد تمت الزيارة في النصف الثاني من شهر حزيران عـــام ١٩٧٥م ، فكان اطلاع على مـــا نسب اليه من مخطوطات في المكتبـــة السليمانية كبرى مكتبـــات استانبول وفي غيرها كمكتبة كوبريللي ومكتبـــة احمـــد الثالث (طوب قبوسراي) ومكتبة راغب باشا ومكتبة بايزيـــد .

الـــم يتحدث عن نفسه ؟

وكـــان هذا السؤال الذي يـــرد اولا في الخاطر .

انـــه لم يتحدث بضمير المتكلم الا في مواطن قليلة الى حـــد ملموس ، فلننظر فيها وفيما وراءهـــا :

=

بـــيروت ١٩٧٢ (٣ / ٢١٤) .

واشارة الدكتورة وديمة طـــه نجم في كتابها « الجاحـــظ والحاضرة العباسية » ، بغـــداد ١٩٦٥ ، ص ٤٢ .

واشارة الشيخ محمد حسين آل كاشفي الغطاء في كتابه « اصل الشيعة واصولها » وحينما اورد الدكتور زكي مبارك نصا من « محاضرات الادبـــاء » للراغب ، في كتابه « النثـــر الفني في القـــرن الرابع الهجـــري » لـــم يقل لنا شيئـــا محددا عـــن عصـــر الراغـــب .

(٤٤) فقـــد كانت الزيارة الاولى لاستانبول بتاريخ ١٩٧٤/٩/٢٦ للحصول على النسخة الاخرى من مخطوطة « مجمـــع البلاغة » للراغب ، والتي عني الباحث بتحقيقهـــا وتقديمها مع هـــذا البحث لنيل درجة الدكتوراة .

في مخطوطة « مجمع البلاغة » نقرأ النصوص التالية :

« ورأيت من الادباء من يحمل ذلك على الاباحة (في شرح قولهم : اذا لم تستح فاصنع ما شئت) » (٤٥) .

« وأنشدت بعض الناس ... فقال لي ... (٤٦) .

« وللأدباء أشعار كثيرة في الهر اخترت صدرا منها في عيون الاشعار » (٤٧) .

وفي تفسيره المخطوط (٤٨) يقول « وقد رأينا كتبا كثيرة صنفت في الطعن على الاسلام قد نقلت وتدوولت » .

وفي كتاب « الذريعة الى مكارم الشريعة » يقول : « وكثير في زماننا من تحلى بعلم الكلام وترشّح فيه للجدال والخصام » (٤٩) .

هذا مبلغ ما يسمح به في حديثه عن نفسه : رأيت وأنشدت واخترت ورأينا وزماننا ، وكل هذه العبارات لا تنبيء عن شيء خاص في تكوين صورة له ، في اية مرحلة من مراحل عمره ، ولا يخرج عن هذا الشح في الحديث عن النفس ما يقوله في العبارة الاخيرة عن علم الكلام وما يستتبعه من جدال وخصام .

ثم نبحث عن صدى من مثل هذه اللمحات العزيزة عن بعض ملامح نفسه وأخلاقه فلا نجد الا القليل النادر ايضا .

---

(٤٥) مخطوطة مجمع البلاغة ، ورقة ١٠٨ .

(٤٦) المصدر السابق ، ورقة ١٧١ .

(٤٧) المصدر السابق .

(٤٨) مخطوط رقم ١٧١ ، مكتبة ايا صوفيا بالسليمانية في استانبول .

(٤٩) مجمع البلاغة الورقة ١٢٧ .

مـــن ذلك نص في « مجمع البلاغة » (٥٠) : قـــال :

وانشدت بعض الناس ، وقـــد لامني لمنعي ايـــاه شيئا سألنيه :

الامُ واعطي والبخيـــل مجـــاور لـــه مثل مالي لا يُلام ولا يُعطي

فقـــال : نعم تلام ثم تلام ، وانشد :

فمـــا كـــل بمعـــذور ببخـــل ولا كـــل علـــى بخـــل يـــلام »

لعـــل هذا الموقف الذي اجابه بـــه من كنّى عنه « ببعض الناس » يوحي انّ الراغب كـــان ذا سمعة طيبة وشهرة واسعة لا تسمح لـــه ان يتهـــم بالبخل كأيّ فرد آخـــر غير مشهور من الناس .

وقـــد نلمح اثر هذه السمعة الاجتماعية والمنزلة العلمية المتميزة في تقديمه لبعض مصنفاتـــه :

« سألت ايهـــا الاخ الفاضل ... ان اعمـــل رسالة ابيّن فيها انواع الاعتقادات التي يحكم بهـــا على الانسان بالايمان والكفـــر ... وقـــد استخرت اللـــه تعالى في ذلك وعملت مـــا اقترحته » (٥١) .

وفي آخـــر « كنا تذاكرنا ، اطال اللـــه بقاء الشيخ الفاضل وادام تأييده ، في لفظ الواحد والأحـــد وتحقيقهما ، فسأل ان اثبت ذلك كتابـــة ففعلت ايجاباً لـــه » (٥٢) .

---

(٥٠) الورقـــة ١٧١ .

(٥١) مقدمـــة رسالة في الاعتقاد ــ مخطـــوط رقـــم ٣٨٢ ، بمكتبة سعيد علـــي باشـــا بالسليمانية باستانبـــول .

(٥٢) مقدمـــة رسالة في ذكر الواحد والاحد ــ مخطوط رقـــم ٣٦٥٤ / ٢ ، بمكتبة اسعد افندي ، بالسليمانية باستانبـــول .

مشاركة في الندوات والمجالس العلميـــة :

فمـــن هذين النصين يتبيّن انّ الراغب كـــان يشارك الآخرين في مجالس العلم والادب ، ،وهي مـــا قلنا انها بمعنى محاضرات الادبـــاء ومجالسهم ، بل انـــه قد كان يسأل ليقدم رأيـــه في أمور دقيقة في العقائد كالايمان والكفـــر وعناصر الايمان وتحقيق لفظتي الواحد والاحـــد ، ولا يسأل عنها الا الراسخون في العلم . بل إنّ الراغب يورد لنـــا نصاً ثالثاً ، في هذا الصدد ، نلمح منه انـــه كان من الذين يقولون بالراي الفصل اذا مـــا اختلطت الآراء واختلفت ، يقـــول « بلغني ما جرى بحضرة الشيخ ، اطال اللـــه بقاءه ، من ذكر مخالطة الناس ومجانبتهم ان الحاضرين عنده اختلفوا : بعض يمدح المجانبـــة وبعض يمدح المخالطة ، ثـــم اختلفـــوا في الصداقة ، فأحببت أن أجعل ذلك كتابـــا أذكر فيه نكت ما قالـــه العلماء والحكماء واجعله هدية اليـــه » (٥٣) .

وهـــذا دليل على تفاعل الراغب مع المجتمـــع وقضاياه والانصات لمـــا يدور في مجالس كبراء المناصب السياسية والاجتماعية والخوض فيما يخوض الناس فيـــه من امور اجتماعية كالصداقة والاصدقاء ، وهـــو يلتقي مع ما قاله احـــد الناسخين على غلاف احـــدى مخطوطاته (٥٤) من انـــه « كان حسن الخَلْق والخُلُق جـــدا ، كان يستعبد الناس حســـن محاورته لهـــم » . غير انـــه لم يذكر احداً من العلماء على انـــه تتلمـــذ عليه او اخـــذ عنه ، وهذا من اعجب الأمور ، فتعمى علينـــا اســـمـــاء اساتذته وتلاميذه ، فيما وصلت اليه ايدينـــا ؛ حتى الآن ، من آثـــاره .

---

(٥٣) مقدمة رسالـــة في مخالطة الناس — مخطوط رقـــم ٣٦٥٤ / ٣ ، بمكتبـــة اسعد افندي ، بالسليمانية باستانبـــول .

(٥٤) مخطوط الذريعة الى مكـــارم الشريعة ، رقـــم ٧٦٨ ، بمكتبة ابراهيم باشـــا ، بالسليمانيـــة .

مسحـــة دينيـــة :

امـــا المسحة الدينية التي نتخيل انهـــا تصبغ افعاله وعلاقاتـــه الاجتماعية فقـــد نلمحها فيما سنرى من دعوته المتكررة لتسخير الدنيـــا في سبيل الآخرة ؛ ومن كثير مـــن الأدعية ينثرها في تصانيفه في البدايـــات والخواتيم وفي الأثنـــاء . من ذلك الدعاء الذي قد اجـــد فيه ممثلا لسائر ادعيتـــــه :

« اللهـــم زهدنا في الدنيا ووسّعها علينا ولا تزوها عنها فترغبنـــا فيها ... اللهـــم اغنني بالافتقار اليـــك ولا تفقرني بالاستغناء عنـــك ، اسالك خصب الرحل وصلاح الأهل والمعاونة على الدنيا بقناعـــة » (٥٥) .

ازمـــة في حياتـــه :

وقـــد عثر الباحث على خبـــر خاص بازمة عاناها الراغـــب ، وعلى الرغم من انهـــا لا تحل لنـــا شيئا من التساؤلات التي نحن بحاجة الى اجاباتها ، حتى الآن ، فاننـــا نعرضها .

انـــه يقول في احدى مخطوطاته (٥٦) « فلـــم تـــزل تلك الدواعي (دواعي النظر في الآيـــات المتشابهة في القـــرآن) تزيد وتنمي منذ الصبا وثوبـــه القشيب الى أن عوضت منه ريطة المشيب » وهـــذه عبارات قد تفيـــد ، بعد قليل ، في التعرف على عمره ، طولا وقصراً ، ثـــم يقـــول « فاتفقت خلوة سطوت على وحشتها بالقـــرآن ، ولولا انسه لم يكن لي بهـــا يدان ... وكانت هذه الخلوة خلوة عين لا خلوة قلـــب واضطرار لا عن اختيار بـــل لقهر وغلب في حالـــة توزع الراي فيها مذاهب واقتسم الهـــمّ لها مطالب » (٥٦) .

---

(٥٥) مخطوطة مجمـــع البلاغة ، ورقة ١٤٨ .

(٥٦) « درة التأويل في متشابه التنزيـــل » ، مخطوط للراغب ، رقـــم ٨٦٠ ، مكتبـــة اسعد افندي (السليمانية) استانبـــول .

ايــة ازمــة ؟

إنّ هــذه الأزمة قاهرة ، كما يبدو من قوله .. « لــم يكن لي بها يــدان » ومن قولــه .. « توزع الراي فيها مذاهب » وهــو صاحــب الراي السديد الذي يسعف به المتخاصمين ، كما مرّ بنا في مقدمة مخطوطته « في ادب مخالطة الناس » . فمــا عسى هذه الأزمة ان تكون ؟ ومــا طبيعتها ؟ أهي فكرية تتصل بالتردد بين علمــاء الكلام وبين آراء اهــل السنــة والجماعة ، كلاّ فــإنّ الراغب يتخذ في هذه الأمــور خطــا واضحاً لا تردّد فيــه ، وهو الوقــوف الى جانب اهــل السنــة والجماعــة (٥٧) ، ولــو انــه يرى صلاح الامــة في الجمع بين الشرع والعقل (٥٨) . أم أن أزمته اجتماعية ذات اتصال بمصدر كسب الرزق وانقطاعه بسبب موت وزيــر أو خلافه ؟ أم انهــا ذات طابع سياسي تتصل بقهر وزيــر أو وال او خلافهما بنــاء على مخالفة في الآراء الفكرية وفي مواقف الفــرق الاسلامية ؟ إنّ في كلمتــه ما يلمح الى هذا ويلمح الى ذاك . فهي « خلوة عين لا خلوة قلب » فلئن اغمضت عينه فــانّ قلبــه لم ينقفل ، إنّــه ظلّ على ما هو عليه ، عامراً بما كان عامراً بــه من فكر ويقين . ثــم إنّ فيها قهراً ، لا محالة ، اليس يقــول « لا عن اختيار بل لقهر وغلب » يبــدو ان الرجل قد غلب على امره فخلا الى نفسه ولــم يعصمه من الشطط في هــذه الخلوة إلاّ قراءة القــرآن ، وفيها توزع رايه مذاهب بــين القبول والرفض . بين الانصياع والثورة . ثــم ماذا بعد ؟ إننــا لا نستطيع أن نزيد شيئا ، فليس بين ايدينــا من اخباره مــا يساعدنا على الزيادة ، حتى الآن ، وان كنا لــم نزل نسعى في الظفــر بالمزيــد من اخباره .

---

(٥٧) مخطوط « رسالة في الاعتقاد » للراغب ، رقــم ٣٨٢ ، بالسليمانية ، (سعيد علي باشا) ، (استانبول) ، الورقة ٢ .

(٥٨) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين ، طبع حلب ، ص ٦٣ .

سـن الشيخوخـة :

وفيمـا يتصل بطول ما عاش من عمر فـان النصوص القليلة من اخباره ، في آثاره ، قد تدلنا على انّـه قد بلغ مرحلة الشيب والشيخوخة .

إنّـه يقول في احـد هذه النصوص « فلـم تزل تلك الدواعي ـ دواعي النظر في الآيـات المتشابهة في القرآن ـ تزيـد وتنمى منذ الصبا وثوبـه القشيب الى أن عوضت منه ريطة المشيب » (٥٩) وريطة المشيب يعني بهـا ثوب السن المتقدم في الكبر حينما يتغطى الراس بالغطاء الأبيض.

وفي ختـام كتاب « الذريعة » (٦٠) يقول « فسهّل يـا رب المجـاز ويسّر لـي بالجواز ، فقد حان حصادي ولـم يصلح فسادي » ، وواضح مـا يريده من ان يحين الحصاد في العمر دليلا على التقـدم في السن .

فـاذا ما عرفنا أن كتاب الذريعة هذا لـم يكن الأخير من كتبه في حياته ادركنا انـه قد ادرك ، على الأرجح ، مرحلة الشيخوخة لا الشيب فحسب . ذلك انّـه في مقدمة مفردات الفـاظ القرآن (٦١) يقول « كنتُ قـد ذكرتُ في الرسالة المنبّهـة على فوائد القرآن ... واشرتُ في كتاب الذريعة الى مكـارم الشريعة ... وقد استخرتُ اللـه في املاء كتاب مستوفى فيـه مفردات الفاظ القرآن ... وأتبع هـذا الكتاب ، ويعني المفردات ، بكتاب ينبىء عـن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد ومـا بينها من الفروق الغامضة ... » .

---

(٥٩) « درة التأويل في متشابه التنزيل » ، مخطوط للراغب ، رقـم ٨٦٠ ، مكتبة اسعد افندي ، السليمانية ، استانبـول .

(٦٠) طبعة مكتبة الكليـات الازهرية ، ١٩٦١ ، القاهـرة .

(٦١) طبعـة المطبعة اليمنية بالقاهرة ، ١٣٢٤ هـ .

وفي مقدمة كتاب الذريعة (٦٠) يقول « كنت قد اشرتُ فيما أمليتُه من كتاب تحقيق البيان في تأويل القرآن الى الفرق بين أحكام الشريعة ومكارمها ... وقد استخرتُ الله تعالى الآن وعملت في ذلك كتاباً يكون ذريعة الى مكارم الشريعة » .

ترتيب آثاره :

ومن هاتين المقدمتين يبدو انّه قد صنف اولا « الرسالة المنبهة على فوائد القرآن ثم تحقيق البيان في تأويل القرآن ، ثم كتاب الذريعة الى مكارم الشريعة ثم كتاب المفردات في الفاظ القرآن ثم درة التأويل في متشابه التنزيل .

وهو يذكر بعض هذه المصنفات في مقدماته للبعض الآخر ، كما رأينا ، من النصوص السابقة ، بيد انه لا يذكر واحدة من هذه المصنفات الفكرية الدينية والأخلاقية في اي من مصنفيه الأدبيين — محاضرات الأدباء ومجمع البلاغة ، كما انه لا يذكرها في هذين المصنفين . فهل كانت المصنفات الأدبية في أوائل عمره الأدبي وكانت مصنفاته الأخرى في الفكر والدين والأخلاق والسلوك بعد ان تقدمت به السن ؟ انه افتراض قد يوصل اليه الاجتهاد والاستنتاج ، في غياب النصوص الصريحة الدالة .

كشف من المرآة المحطمة :

لقد كان الرجل ، اذن ، قليل التحدث عن نفسه وعن خصوصياته ، فلم يذكر لنا اسم استاذ اخذ عنه او فقيه أو اخباري او لغوي جلس اليه ، ولقد ترددت في آثاره عبارة « امليت » لكنه لم يضف عليها ليفيد باسم المملى عليه ، ولو مرة واحدة ، كما انه لم يحدثنا عن مُتَرباه وعن طفولته وعن نشأته ، لم يذكر لصوقه بايّ من

اصفهان التي يحمل اسمها ولا مـــن بغداد التي من المحتّم أن يكون قـــد الـــمّ بها او عاش فيها . فغاية ما استطعنا أن نجمعه من كِسَف هذه المرآة المحطمة ، الى جانب هـــذا التواضع في الحديث عن النفس الى درجـــة الندرة ، انـــه كان يشارك في ندوات القوم ومجالسهم العلمية برأي فيـــه التضلع في اللغـــة والتمكّن من الثقافة الدينية ، بـــل انّ الدين كان لديـــه مسلكاً وعقيدة وعبادة ، وانّه قد المّتْ بـــه ازمة ، لم ندر ما ابعادها وما دواعيها ، حملته علـــى الانعزال عن الناس برهة من الزمان ، لم نـــدر ما طولها ، وانـــه قد اشتعل رأسه شيبا ، وهو يضيف بعض أعمالـــه . اما أكثر من ذلك فلم نقف منه على اثـــر .

المزيـــد من البحث :

ومـــع هذا كله فان الباحث لا يستسلم لليأس مثـــل الطبيب الذي لا يسلّم للموت . فلا بـــد من تقليب ما اثـــر عنه من الغلاف الى الغلاف . لعلنا نظفر بما يقرّبنا مـــن صورته أو عصره .

فعلى الورقة الأولى من مخطوطة « الذريعة الى مكارم الشريعة » (٦٢) وجدت ترجمة للراغب نسخها مجهول عـــن ترجمة البيهقي التي عرضنـــا لهـــا في الاشارتين الى تاريخ وفاتـــه ، فهو يذكرها في نهايـــة الاشارة بقوله « من تذكرة الحكماء » ولعله يريـــد من « تاريخ حكماء الاسلام » ثـــم يضيف : « وكـــان حسن الخَلْق والخُلُق جـــداً ، وكان يستعبد النـــاس حسن محاورته بهـــم » وهو حديث عـــام لا يحصل شيئاً محدداً ، ويختم اشارته بقوله « مـــات بأصبهان وهو ابن ست وستين سنة ، ودفـــن بها ، رَحمه اللـــه » . وهي عبارة نافعة لـــو ارتبطت بذكر البداية الزمنية او النهاية التي تنبىء بتاريخ الوفاة ، أو تقربنا من عصر صاحبنا تقريبا ما .

---

(٦٢) رقـــم ٧٦٨ ، بمكتبة ابراهيم باشا بالسليمانية ، استانبـــول .

وعلى الصفحة الأولى من المخطوطة نفسها عثرت على فقرة كتبت بخط التعليق (الفارسي) الدقيق ، غير انها لم تضف الى ما نعرف شيئا ذا بال ، فقد عددت ثلاثة من آثاره وذكرت ان العلماء قد تلقوها بالقبول ، ثم اخذت تردد مزايا مدينة اصفهان التي هو واحد من مشاهيرها .

وعلى الورقة الاولى من مخطوطة اخرى للراغب هي « حل متشابهات القرآن » (٦٣) نجد حديثا لا يربطنا به الا انه مثبت على مخطوطة منسوبة حقاً لصاحبنا الراغب . فقد ذكر هنا القارىء المتسرع اسماً لم نعرفه من اسماء الراغب هو « ابو محمد بن الحسين الاصفهاني ». ولم تعرض كتب التراجم لاصفهاني يحمل هذا الاسم ، وفي هذا الحديث انه تصدر للوعظ والتدريس والتأليف ، وله مصنفات جليلة (لم يذكرها) ومناظرات عجيبة . وفيه ايضا ان له رحلة للهند وغيره (كذا) « ولما رجع الى نيسابور مات في الطريق سنة ست واربعمائة ، فنقل لنيسابور ودفن بها » .

ان هذه الآثار لا تستمد القوة من نفسها بل من قربها من اخبار اخرى موثقة قد تتهيا ، فليست ، وحدها ، مطمئنة ولا معروفة ، وليست معلنة عن اصحابها ، ولا تحمل المعلومات الكافية عن الراغب . انها ، اذن ، قد تفيد في الترجيح على الرغم مما يكتنفها من الشك . ونحن نستمع بإرهاف لأشدّ الأصوات خفوتاً حينما تعزّ علينا الأصوات العالية الصريحة ، وقد قال الشاعر :

من جزّ كلبا فمحتاج الى وبر ولا قطُّ الحبّ محتاج الى البعر

---

(٦٣) رقم ١٨٠ ، بمكتبة راغب باشا باستانبول .

مـا بيـن السطـور :

ونبحث ، من بعـد آثاره ، فيما بين سطور آثاره ، نستنطقهـا ولا بـد انها ناطقة ، فلعلها لا تكون صماً خوالد ما يبين كلامها « كأطـلال لبيـد » .

فمـن هـم الأعلام الذين ذكرهم الراغب في هذه الآثـار ؟

ومن هـم الأدباء الذين اجرى أشعارهم ومنثوراتهم في تضاعيفها ؟

ومن هـم رجال السياسة الذين عرض لذكرهم في حياته ؟ هـل ذكـر بعضهم باحتشام وتهيب ؟ وذكـر آخرين بغير تلك المشاعر ؟

ان آخـر وفاة يذكرها الراغب في آثاره لا ترقى ، في حـدود مـا علمت من مطبوعاته ومخطوطاته (٦٤) ، الى اكثر من عـام ٤٢١هـ ، وبصورة ادقّ كان هذا العام هو تاريخ وفـاة اكثر الرجال تأخراً في حياته ، وهذا العام هو عـام وفاة ابي علي الخازن احمد بن يعقوب بن مسكويه (٦٥) . بـل ان اكثر من ذكرهم من اعلام السياسة والادب هـم من قضى فـي اخريات القرن الرابع . لقد ذكر ابـا الفضل بن العميد وزير بني امية في مخطوطة مجمـع البلاغة خمس مرات وفي محاضرات الأدباء مثل ذلـك تقريباً ، وعدوا لـه فيهما اقوالا ، وذكـر الصاحب بن عباد الوزير الثاني لبني بويه في المخطوطـة المذكورة سبع عشرة مرة وفي محاضرات الادباء اكثر من ذلك ، واورد بعض اقوالـه واشعاره وضربها امثلة علـى موضوعات كان يطرقها . ومن المعروف ان الاول قد توفي عام ٣٦٠ هـ (٦٦)

---

(٦٤) لقد اطلعت ، حتى الان على اثاره المطبوعة والمخطوطة التي ذكرها بروكلمان ما عـدا مخطوطتي كتاب الاخلاق ، (برلين ٥٢٩٢) ، وادب الشطرنج ، (قـازان ISL. XVII 4) ، فأنـا ماض في البحث عنهما بمشيئة اللـه .

(٦٥) الاعـلام ١ / ٢٠٤ ، ط ٣ .

(٦٦) وفيـات الاعيان ٥ / ١٠٩ ، وتجارب الامـم ، ابن مسكويه ٣٠١ .

وأمـــا الآخر فعام ٣٨٥ هـ (٦٧) .

ولقـــد ذكر معهما حكام بني بويه كعضد الدولـــة (٣٧٢ هـ) (٦٨) وعـــز الدولة (٣٦٧ هـ) (٦٩) . غير انّـــه لا يذكر ، ولو خبراً واحداً عن الذين ادال لهـــم من بني بويه فخلفوهم على الحكم واعنـــي السلاجقة الأتراك الذين يبـــدأ تاريخ حكمهم عـــام ٤٤٧ هـ . فهل تراه يعيش الى عـــام ٥٠٢ هـ ، الذي ذكر انـــه توفي فيه ، نيفـــاً وخمسين سنة في ظل حكام لا يذكر عنهـــم شيئا ؟

ثـــم ما بال أبي القاسم الراغب يعجب بأبي الطيب المتنبي ، ايّمـــا اعجاب ، فيذكره حينـــاً باسمه احمد بن الحسين،وحينا بكنيته ابي الطيب، وحيناً بلقبه المتنبي،ويستشهد بقـــدر كبير من شعره لكنه لا يتمثل ولـــو بكلمة واحدة من آثـــار ابي العلاء المعري وقد تعددت في شعر ونثـــر وموضوعات وفكـــر وادب ؟ الا يعني هذا شيئا لنـــا ؟ وقد توفي أبـــو الطيب عـــام ٣٥٤ (٧٠) وقضى ابو العلاء عـــام ٤٤٩ هـ ؟ (٧١) وهل يعقل ان موقف الراغب من ادب ابـــي العلاء وفكره قد منعه من ذلك ؟ انني لم اقف على شيء يؤيـــد ذلك فيما اطّلعتُ عليه من آثـــاره .

ثـــم انّ في آثاره ما يشهد بأنّه عاصر بعض مراحل الصراع الفكري بين علماء الكلام وسائر الفرق الاسلامية كالأشعرية والشيعـــة (٧٢) ،

---

(٦٧) ذيـــل تجارب الامم ، ابو شجاع ظهير الدين الروذرواري ، ص ٢٦١ ، احـــداث عـــام ، ٣٨٥ ، الاعلام للزركلي ٣ / ٣ ، ط ٣ .

(٦٨) ذيـــل تجارب الامم ، الروذرواري ، ص ٣٩ ، احداث عـــام ، ٣٧٢ .

(٦٩) المصـــدر السابق ، ص ٣٨١ ، احداث عـــام ، ٣٦٧ .

(٧٠) وفيـــات الاعيان ١ / ٣٦ .

(٧١) معجـــم الادبـــاء ١ / ١٨١ .

(٧٢) احمد أمين ، ظهر الاسلام ، ط ٤ ، ٢ / ٥١ .

وقد استَمرتْ هـذه الخصومات في القرن الرابع وخَمَدتْ في القـرن الخـامس (٧٣) .

هـل نحصّل من هذا كله شيئا ؟

نحسب اننـا بازاء رجل كان يعيش في عصر الصاحب بن عبـاد المتوفى عـام ٣٨٥ هـ .

ابـو العباس الضبي ، خليفة الصاحب بن عباد :

الا تقربنا آثـاره ، بعد ذلك ، الى نفسه أكثر من ذلك ؟ لعلنـا نظفر بشيء من ذلك اذا مضينا في البحـث والتنقير في هذه الآثـار .

إنّـه حينما يورد بيت الشعر التالي في مخطوطـة « مجمـع البلاغة » (٧٤) التي عنـي الباحث بتحقيقها :

لا تحسبن دموعي البيض غير دمي وانمـا نفسي الحامـي يصعّده

ينسبه في نسخة معهـد احياء المخطوطات التابع لجامعة الـدول العربية التي رمز لهـا بحرف (ع) « للأستاذ الرئيس احمـد بن ابرهيـم » ، بينما ينسبه في نسخة مكتبـة جامع السلطان احمـد الثالث باستانبول المرموز لهـا بحرف (س) للصاحب بن عبـاد .

وهنـا نلتقط اسم « الاستاذ الرئيس احمد بـن ابرهيم » لنبحث عنه فلعلّه يكون راس خيـط يوصل الى يقين . إنّ الراغب لم يذكره في المخطوطة المذكورة مرة اخرى ، بل إنّـه لم يَرِد في اعمال الراغب إلاّ في موقف آخـر فقط ، هو في محاضرات الأدبـاء (٧٥) .

---

(٧٣) المرجـع السابق والصفحة .

(٧٤) ص ٤٩٠ .

(٧٥) الجـزء الرابع ، الصفحة ٦٠٩ ، دار مكتبة الحياة — بـيروت .

ونبحث عن صاحب الاسم لنجد أن ياقوت يخبرنا أنه « أبو العباس الملقب بالكافي الأُوحد ، الوزير بعد الصاحب أبي القاسم ابن عباد ، لفخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه ، مات في صفر ٣٩٩ هـ » (٧٦) ونجد أنّ « ذيل تجارب الامم » ، الذي اتم التاريخ بعد كتاب ابن مسكويه المشهور (تجارب الأُمم) يخبرنا أنّه « لدى وفاة فخر الدولة وتولي ابنه مجد الدولة الحكم ، والوزيران يومئذ هما ابو العباس الضبي المتلقب بالكافي الأُوحد وابو علي بن حمولة المتلقب بأوحد الكفاة » (٧٧) . وقد ذكره أيضا الصاحب في بعض رسائله ذكر من يرضى عنه ومن يعدّه لجلائل الأُمور في مستقبل الايام (٧٨) ، كما ذكره صاحب « وفيات الاعيان » (٧٩) والثعالبي في « اليتيمة » (٨٠) والذهبي في تاريخ الاسلام (٨١) وعباس المكي في « نزهة الجليس » (٨٢) . أما المافروخي في كتابه « محاسن اصفهان » فانه يورد نصاً صريحا يربط ما بين الصاحب وخليفته الضبي هذا ثم يذكره باسمه ولقبه بشكل صريح ، يقول « وقّع الصاحب كافي الكفاة الى الاستاذ الرئيس ابي العباس الضبي توقيعاً بقضاء حاجته » (٨٣) .

---

(٧٦) معجم الادباء ، دار المشرق ، بيروت ١٠٥/٢ .

(٧٧) ظهير الدين الروذاواري ، ذيل تجارب الامم ، شركة التقدم الصناعية ، ١٩١٦ ، احداث السنوات ، ٣٦٩ — ٣٨٩ .

(٧٨) رسائل الصاحب ابن عباد ، تصحيح عبد الوهاب عزام ، وشوقي ضيف ، دار الفكر العربي ، ١٣٦٦ ، ص ٩٤ .

(٧٩) ٢ / ٩١ .

(٨٠) ١٠ / ١١٨ — ١٢٤ .

(٨١) احداث عام ، ٣٨٨ .

(٨٢) ٢ / ٢٨٥ ، وعدّه من الذين ترددوا على بلاط الصاحب في اصفهان والريّ وأرّجان .

(٨٣) محاسن اصفهان ، المافروخي ، طبع ايران ، ١٣٥٢ هـ ، ص ٩٨ .

وقـــد يقرب هذا الوزير من صاحبنا الراغب انّـــه ذكر انّـــه رفع اليه ثلاثةً من كتبـــه ورسائله ، لم يذكره باسمه ولكن بلقبه « الاستاذ » :

ففـــي مقدمة كتاب تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين يقـــول الراغب:« وقـــد عملت ذلك للأستاذ الكريم ايّـــده اللـــه » (٨٤) .

وفي احدى رسائله المخطوطـــة (٨٥) يقول:« ولمـــا رايت الأستاذ حَرَسَه اللـــه ... » وفي اخرى يقول (٨٦):« قصدي في هـــذه الرسالة ان ابيّن للأستاذ ادام اللـــه تأييده ... » وفي آخرها يقول:« .. وقـــى اللـــه الأستاذ واطال بقـــاه » .

وهـــو في كتابين منشورين يكني عنه بـــ « سيدنا » وهو مَـــنْ نرجح انّـــه هو ايضا ، ففي مقدمة كتاب المحاضرات (٨٧) يقول:« وبعـــد فانّ سيدنا ، عمر اللـــه بمكانه مرابع الكرم ... احـــبّ ان اختـــار لـــه ... »

وفي مقدمـــة المخطوطة المحققة « مجمـــع البلاغة » يقول:« ... ولمـــا رايتك حرس اللـــه جمال الفضل بك مائلا الى الألفاظ المونقة ... تتبعت نوادر الأشعـــار » (٨٨) .

---

(٨٤) طبعة حلـــب ، ص ٢ .

(٨٥) هي رسالة في ان « فضيلة الانسان بالعلوم » ، مخطوط ٣٦٥٤ / أ ، مكتبـــة اسعـــد افندي ، بالسليمانية.

(٨٦) هـــي رسالة في « مراتب العلوم » ، مخطوطة ٣٦٥٤ / ٤ ، مكتبـــة اسعد افندي ، بالسليمانيـــة .

(٨٧) دار مكتبـــة الحياة ببيروت .

(٨٨) المخطوطة ــ مجمـــع البلاغة ــ المقدمة .

ولقد عرف هذا اللقب لغير هذا الوزير أيضا ، فقد كان يلقب به ابو الفضل ابن العميد ، كبير وزراء بني بويه . غير أن الراغب لم ينسب هذا اللقب لابن العميد حينما يذكره ، وكثيراً ما ذكره ، في « محاضرات الادباء » وفي « مجمع البلاغة » ، بل انه قد نسبه لهذا الوزير ، أحمد بن إبراهيم ، ابو العباس الضبي فقط ، كما رأينا .

كشف عصر الراغب :

من هنا يرجح الباحث أن ابا القاسم الراغب الاصفهاني قد عاصر أولا الصاحب بن عباد ، وزير بني بويه ، المتوفى عام ٣٨٥ (وكان قد عاصر قبله ابن العميد) ثم عاصر بعد الصاحب الوزير الذي جاء خليفة له وهو الوزير أبو العباس الضبي ، أحمد بن ابراهيم ، المتوفى عام ٣٩٩ . كما يرجح الباحث أن الراغب كان يقدم بعض مصنفاته هدايا لهذا الوزير الذي عرف بالاستاذ الرئيس .

عودة لمناقشة تاريخ وفاة الراغب :

واذ قد وصل بنا البحث الى أن الراغب الاصفهاني قد كان يعايش الصاحب بن عباد وخليفته ابا العباس الضبي فقد أصبح من الضروري البحث عن الراي المرجّح في تاريخ وفاته الذي ذكرنا ، في بداية البحث ، أن المؤرخين ، على قلتهم، قد انتهوا فيه الى خلط كبير .

الفئة الاولى :

وقد كان هؤلاء المؤرخون متميزين في فئتين ، في هذا الراي .

أما الاولى فتجعل وفاة الراغب في بداية القرن السادس ٥٠٢هـ أو في النصف الثاني منه ٥٦٥ هـ . وأما الثانية فتجعله في بداية القرن الخامس .

ولـــدى مناقشـة أقوال الفئة الاولى نجـــد انها تمثل اقوال مؤرخي الشيعة واقوال بروكلمان ومـــن شايعه .

فلقـــد ذكر صاحب « الذريعة الـــى تصانيف الشيعة » اكثر مـــن مرة (٨٩) أن الراغب قد توفي عـــام ٥٦٥ هـ ، ونقل ذلك عـــن كتـــاب « أخبـــار البشر » ، وهو من الكتب المتقدمة في طبقاتهم . ومن الغريب انـــه يناقض نفسه فيسوق ارقامـــاً اخرى ، فهو يذكر مرة ان وفـــــاة الراغب كانت في ٥٠٢ هـ (٩٠) ومرة في ٣٢٢ (٩١) . وكفى بهذا التناقض دليلا على التهافت في هـــذه التواريخ . ومن المؤسف أن نقل عنه في ذكر وفـــاة الراغب (في ٥٦٥ هـ) بعض مؤرخي الشيعة مثـــل عباس القمي فـــي « الكنى والالقاب » (٩٢) ، والخوانساري في « روضات الجنات » (٩٣) .

غـــير ان باحثاً منهم قد ناقش صحة هذا التاريخ ليثبت أن الوفاة قد تمت عـــام ٥٠٢ . قال : « وفي الروضات (ص ٢٥٦) عن تاريـــخ اخبار البشر انـــه توفي عـــام ٥٦٥ وهو غلط ، فانه قـــال بعد ذلك إنّ وفاته قبل وفاة جار اللـــه الزمخشري ، مع أن الزمخشري توفي عـــام ٥٣٨ ، ويأتـــي عن كشف الظنون أن الغزالي كـــان يستصحب الذريعـــة (الى مكارم الشريعة) للمترجم (يعني للراغـــب) والغزالي توفـــــي ٥٠٥ هـ » (٩٤) .

---

(٨٩) المجلـد ١٠ ، ص ٢٨ ، والمجلـد ١ ، ص ٣٧٤ .

(٩٠) ٢٠ / ١٢٨ .

(٩١) ٨ / ٩٥ .

(٩٢) ٢ / ٢٤٠ ، مطبعة العرفان ـ صيدا .

(٩٣) ٣ / ١٩٧ ، طهـران .

(٩٤) محسن الامين العاملي ، اعيان الشيعة ٢٧ / ٢٢٠ ، مطبعة الانصاف .

ولـــو ان هذا الباحث واصل تساؤله عن سائر تواريـــخ وفـــاة الراغب ، اذن لادرك ان المتوفى عـــام ٥٠٥ هـ قـــد يصعب ، وان لـــم يكن يستحيل ، ان يعنى بمصنف لمعاصر لـــه توفي قبله بثلاث سنـــوات فقط ، فكيف اذا كان هذا المعتني هو حجة الاسلام ابـــا حامد الغزالي ؟ ! .

ولكن من اين جاءنا رقم ٥٠٢ هـ هذا ؟ لم اجـــد مؤرخاً من الأقدمين ذكره او ذكر ما يوحي بـــه . واغلب الظن انـــه جاء من المستشرق الالماني كارل بروكلمان ، في تأريخه للأدب العربـــي (٩٥) . فجميع الذين قالـــوا بـــه في العصر الحديث (٩٦) ، ولا استثني مؤرخي الشيعة الذيـــن ذكروا قبل قليل ، فهـــم عيال عليه ، فقد نقلوا عنه نقـــلا مباشرا « امينا » . ومع ذلك فلم يشيروا الى مرجعهم ، الأفهرسة الخزانة التيمورية الخديوية ، فقد ذكرت « المتوفى ٥٠٣ ، كما حققـــه بعض المستشرقين » (٩٧) .

الفئـــة الثانيـــة :

هـــذه ، اذن ، هي اقوال الفئة الاولى في التأريخ لوفـــاة الراغب الاصفهاني ، وتكاد تتركز في عـــام ٥٠٢ ، وقليل منها الذي ذكر عـــام ٥٦٥ هـ .

امـــا الفئة الثانية ففي مقدمتها يذكر جلال الدين السيوطي (٩١١) الذي يفصل بينه وبين عصر الراغب قرابـــة خمسة قرون . فقد كـــان اول من ذكر ان الراغب « كان في اوائل المائـــة الخامسة » (٩٨) ، ولعله

---

(٩٥) المجلـد الثالث ، المبسط ، ص ٥٠٥ .

(٩٦) مثل دائرة المعارف الاسلامية ، والقاموس الاسلامي ، ومعجـم المطبوعـــات العربية ، وجورجي زيدان ، والموسوعة العربيـــة الموسعة ، وخير الدين الزركلي ، وعمـــر رضا كحالة .

(٩٧) ٣ / ١٠٨ .

(٩٨) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الخانجي ، ط ١ ، ١٣٢٦ ، ص ٣٩٦ .

يريد بذلك انـــه قد عاش الى ما بعد نهاية المائـــة الرابعة للهجرة . ولعله يفهم منه ، كذلك انـــه لم يعش من القرن الخامس اكثر من عقـــد منـــه أو عقدين على الأكثر ، حيث يدركها وهـــو شيخ طاعن في السن (٩٨) .

ولنذكـــر هذه الصيغة التي هي اقرب الى روح التحري العلمـــي الدقيق « أوائل المائـــة الخامسة » ولم يجزم بتاريخ محدد . ولا ننسى ايضـــا ، أن السيوطي قـــد اشار الى أن فخـــر الديـــن الـــرازي تـــد أظهر اعجابه بالراغب ، واعجاب الآخرين بكتبـــه .

ولقـــد تبـــع السيوطي ، في ذكر عصر الراغب ، حاجي خليفة في « كشف الظنون » ، ومع انـــه سكت عن ذلك ، وهو يذكر بعض مصنفات الراغـــب (٩٩) ، فانـــه ذكر في بعض آخر انـــه « في رأس المائـــة الخامسة » (١٠٠) ونص على من نقـــل عنه في بعض ثالث « وسمـــاه السيوطي في طبقات النحاة المفضل بـــن محمد وقال : وكان في أوائـــل المائـــة الخامسة » (١٠١) .

ان الراغب يدين ، فيما يبـــدو ، لجلال الدين السيوطي بقدر ليس بالقليل من الذكر والتأصيل . وقد مـــر بنا أن ظهير الدين البيهقي ، أول من ذكره ، لـــم يتعرض لذكر وفاتـــه .

ولبعض الباحثين المحدثين شيء من مثل هـــذا الفضل في تحقيـــق تاريخ وفـــاة الراغب .

---

(٩٨) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الخانجي ، ط ١ ، ١٣٢٦ ، ص ٣٩٦ .

(٩٩) المجلـــد الثاني ، ص ٣٨٩ .

(١٠٠) ١ / ٣٠٦ ، ١ / ٣١٧ .

(١٠١) ٢ / ٤٨٨ .

يذكر الاستاذ محمد كرد علي ، في تحقيقه لكتاب « تاريخ حكماء الاسلام » (١٠٢) للبيهقي السالف الذكر ، يذكر في أحد هوامشه أن الراغب قد توفي عام ٤٠٢ في أصح الروايات اي أوائل المائة الخامسة . وبقدر ما في العبارة من تحقيق قد لا يعدو الصواب كانت تنقصها الاشارة الى المرجع ، وان كان النص يشي بأنه مستقى من السيوطي .

ويذكر الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم ، في تحقيقه لكتاب « البرهان في علوم القرآن » للامام بدر الدين الزركشي في بعض هوامشه « انه ، اي الراغب ، توفي عام ٣٩٦ هـ » (كذا) . ويضيف « وانظر بغية الوعاة ٣٨٦ » (١٠٣) ويريد برقم ٣٨٦ رقم الصفحة من الطبعة التي استقى منها « بغية الوعاة » . ولا ادري من ايسن استقى هذا المحقق الفاضل هذا التاريخ ٣٩٦ ؟ وصاحب « بغية الوعاة » الذي يحيلنا عليه هو القائل بأن الراغب قد عاش الى اوائل المائة الخامسة ؟ !! .

ومع ذلك فان قرب هذا التاريخ من قول السيوطي يُذكِّر بفضل هذا الباحث ، كما يذكر بفضل سابقه .

ترجيح راي الفئة الثانية ، « في اوائل المائة الخامسة » :

ذلك ان الباحث يرى أن اقوال هذه الفئة هي المرجحة في قربها من الصواب ، من خلال ما رأينا من تهافت آراء الفئة الاولى من الداخل ، اولاً ، ومن خلال التقاء آراء الفئة الثانية ، التي هي اكثر تحريا للدقة والموضوعية ، مع ما توصلنا اليه في كشف عصر الصاحب ، قبل

---

(١٠٢) مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٤٦ ، ص ١١٢ ، ١١٣ .

(١٠٣) مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٩٥٧ ، ١ / ١٢٦ .

قليل ، من معاصرته للصاحب بن عباد وخليفة الصاحب الوزير ابن العباس الضبي المتوفى عام ٣٩٩ هـ .

الخطأ في تاريخ وفاة الراغب ـ قرن من الزمان !!!

ومن هذا التحقيق يتبيّن لنا حجم الخطأ الكبير الذي يقع فيه كل من قال ويقول بأن أبا القاسم الحسين بن مفضل ، المعروف بالراغب الاصفهاني قد توفي عام ٥٠٢ هجرية . فبدلا من أن يعدّ في كُتّاب القرن الخامس الهجري (١٠٤) ومفكريه فانه ينبغي أن يكون من اشهر من يحسب من ادباء القرن الرابع ومفكريه ، ذلك العصر الذي شهد الحضارة العربية الاسلامية في ازهى عصورها .

وبتحقيق هذا التاريخ نكون قد التقينا ، بعد التحري الدقيق ، مع ما خطّه القارىء المجهول ، على احدى مخطوطات الراغب في استانبول ، من ان الراغب قد توفي عام ٤٠٦ هجرية . وقلنا عن هذه الاشارة ، لدى عرضها ، انها لا تحمل مقومات الثقة في المراجع ولكننا توصلنا ، عن طريق آخر ، أنها صحيحة وان لم تأتها الصحة من نفسها .

عُمْر الراغب :

اما عن العمر الذي عاشه الراغب فاننا نقول اذا صح ما استنتجنا ، ونرجو أن يكون كذلك ، من انه قد توفي في العقد الأول من المائة الخامسة للهجرة ، وصح ما استنتجنا ايضا من ترتيب مصنفاته في حياته ومن انه قد بلغ من العمر عتيّا ، وصح ما خطّه قلم كاتب

---

(١٠٤) كما عده الدكتور عمر فروخ في كتابه تاريخ الادب العربي ـ دار العلم للملايين ، الجزء الثالث ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٢١٤ .

مجهول آخر على مخطوطة اخرى للراغب في استانبول من انه قد توفي عن ستة وستين سنة ، وهذا ما لم يقم عليه دليل بعد ، اذا صح هذا كله فان الراغب لا يبعد أن يكون من مواليد العقد الخامس أو الرابع من القرن الرابع الهجري . والله اعلم ، مع هذا كله ، بتاريخ ولادة الراغب وتاريخ وفاته .

اديب ومفكر ولغوي ومفسر ولكنه مظلوم :

وربّ سؤال ينهض في وجه هذا البحث الذي طال ليحاول تحقيق تاريخ وفاة : فيمَ كل هذا العناء ؟

تتكشف الاجابة عن هذا السؤال اذا ما تذكرنا صمت كتب التراجم والطبقات ، الى حد ملموس ، عن التعرض لصاحب مصنفات روي ان حجة الاسلام ، الغزالي ، كان يعجب بها ويستحسنها لنفاستها ، واذا ما تذكرنا ان اغلب اصحاب المعاجم اللغوية وتفاسير القرآن الكريم التي عاش اصحابها بعد عصر الراغب قد افادوا جميعا ، تقريبا من كتابه الفذ « معجم مفردات القرآن » ، واذا ما اضفنا ، الى ذلك ، ان الراغب قد ظلم في مصنفات معاصريه وفي الابحاث الجليلة التي قامت حول رجال التراث ومصنفاتهم في العصر الحديث .

فقد ذكر الراغب ابن مسكويه ٤٢١ هـ (١٠٥) ولكن ابن مسكويه ، في اغلب الروايات لم يجره على لسانه . ولم يرد في مصنفات ابي حيان التوحيدي ٤٠٠ هـ (١٠٦) ، في حدود ما أعلم ، وقد حفلت كتب التوحيدي بكثير مما شارك فيه الراغب من افكار دينية وشرعية

---

(١٠٥) مجمع البلاغة ، ورقة ٣٤٤ .

(١٠٦) الاعلام ٥ / ١٤٤ ، وبغية الوعاة ، ٣٤٨.

وأخلاق وسلوك . ولـم يذكره معاصره ابو منصور الثعالبي وقـد شغل بالتأريخ لادب القرن الرابع الهجري كلـه ، وقد توفي ، على الأرجـح بعـد الراغب ٤٢٩ أو ٤٣٠ هـ (١٠٧) . كما ان الباحثين في حيـاة ابـي الحسن البصري الماوردي وفي « احكامـه السلطانية » وفـي احاديثـه في الاخـلاق وفي « ادب الدنيا والدين » لـم يذكروا ان هذا القاضـي المشهور بعدله قد مـرّ على خاطره اسم صاحب الذريعة او تفصيـل النشأتين وهما في الاخلاق والسلوك ما همـا .

كمـا ان ما قـام حول ادب العصر العباسي وفكره وتراثه فـي العصر الحديث (١٠٨) ، لم يكـد يتعرض للراغب ، في قليل او كثير .

سـر التجاهـل :

ان هـذا كله يحملنا على التساؤل عن اسباب نُـدرة الترجمة ، في القديم وفي الحديث ، لفكـر الراغب وادبه واثره . وهو تساؤل يبرز امام كل باحث يتعرض للراغـب ويشهد المفارقة الشاسعة بين فضـل الرجل وبين تجاهل الناس ايـاه . فقد تعرض لـه الباحث الوحيـد ، فيما اعلـم ، في العصر الحديث ، فتساءل ، في درس الراغب ، عـن هـذه الاسبـاب .

---

(١٠٧) مقدمـة كتابه « التمثيل والمحاضرة » تحقيـق عبد الفتاح الحلو ، ١٩٦١ ، طبعـة الحلبـي .

(١٠٨) مثـل مصنفات ظهر الاسلام للاستاذ احمد أمين ، والحضارة الاسلامية في القرن الرابع ، لادم ميتز ، ولا أستثني النثر الفني في القرن الرابع ، للدكتور زكي مبارك ، فاشارة يتيمة للراغب لم تكن كافية على الاطلاق ، ويجري مجرى هذه المصنفات الابحاث الجامعية المتـررة على طلبة الجامعات .

فقد وجد الاستاذ محمد كرد علي ان عدم اتصال الراغب بقضاء او عمل للدولة او منادمة أمير او وزير هو سبب عدم ذكره ، في طول التاريخ الادبي وعرضه . ويضيف الى هذه الاسباب المحتملة سكنى الكاتب في مدينة غير مشهورة من مدن بلاد فارس ، غير أصفهان ، التي اليها ينسب ، وغير نيسابور ، التي قيل انه بها قد توفي وفيها دفن ، فقد أخرجتا رجالا لهم خطرهم في شتى الفنون .

ويحدس باحث آخر (١١٠) أن السبب هو تنقل الراغب بين بغداد واصفهان ، ولا احسب ان اديبا في عصر الازدهار الفكري والادبي الذي عاشه الراغب ، قد صفق على نفسه الباب ، ولم ينتقل في ارجاء العراقين .

وربما كان ما اصاب الراغب من اهمال سببه فقدانه لعطف الفرق الاسلامية التي كانت احزاباً تقوم على اساس سياسي كالإمامة او عقائدي كصفات الله تعالى وافعاله . وقد فقد عطف هذه الفرق لانه لم يعلن ولاءه لاحداها في مواقفه وفي مصنفاته ، بل انه قد انتقد كلا من المعتزلة والمتشيعة والمشبهة والخوارج ولم يقبل منها إلاّ راي اهل السنة والجماعة (١١١) .

تشيعه :

ولا استبعد أن يكون احد أسباب تجاهله ، في القديم والحديث ، هواتهامه بالتشيع ولعل هذا الاتهام قد نفذ اليه من احتفاله البيّن

---

(١١٠) هو الدكتور حسين محفوظ ، استاذ الدراسات الشرقية بكلية الاداب بجامعة بغداد ، في حديث شخصي مع الباحث اثناء زيارته لبغداد بتاريخ ١٩٧٥/١٠/١٠ .

(١١١) مخطوطة رسالة في الاعتقاد ، للراغب ، رقم ٣٨٢ ، مكتبة سعيد علي باشا ، السليمانية ، استانبول ، الورقة الثانية .

باقوال الخليفة الرابع ، كرم اللـــه وجهه ، فهو يكثر من التمثل باقوالـــه وافعاله ويردّد بيـــن الحين والحين اخبار اهـــل عِتْرته ، واكثـــر ما يكون هـــذا واضحا في مصنفاته الادبية كمحاضرات الأُدباء ومخطوطة « مجمـــع البلاغة » . ومن هنا تجـــد أن كتب تراجم الشيعة (١١٢) قـــد افردت له صفحاتها بينما لم يترجم لـــه السبكي في طبقات الشافعية مثلا .

غير أن احـــد مترجمي الشيعة يفطن لمـــا فعل من خطأ ويقـــرر « انـــه من الشافعية كما استفيد لنـــا من فقه محاضراته (١١٣) ، وهنـــا نـــراه يلتقي مع ما يقرره فخر الدين الرازي من « ابـــا القاسم الراغب من ائمـــة السنة » (١١٤) .

فكيـــف نوفق بين احتفال الرجل باخبار علي بن ابي طالب وافعاله وبين قول بعض العلماء من انـــه سني ؟ انـــه ليبدو للباحث أن الراغب لم يتجاوز حبه لعلي ، كرم اللـــه وجهه ، ما يرضي بـــه نـــداء الوجدان الذي تربى عليـــه ونشأ فيه ، ذلك لانـــه في مواقف الفكـــر والعقيدة صريح صراحة لا تترك مجـــالاً لنقاش ، فيُخطّىء سائر الفـــرق الاسلامية ويعلن ولاءه الصريح لاهـــل السنة والجماعة ، فهو يقول : « الفِـــرَق المبتدعة الذين هـــم كالأُصول للفرق الاثنتين والسبعين (١١٥) سبعـــة : المشبّهة ونفـــاة الصفـــات والقدرية والمرجئة والخوارج والمخلوقيـــة

---

(١١٢) مثـــل الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢٠ / ١٢٨ ، واعيان الشيعة ٢٧ / ٢٢٠ ، وسفينة البحـــار ، والكنى والالقاب ٢ / ٢٤٠ ، وروضات الجنات ٣ / ١٩٧ .

(١١٣) الخوانساري في روضات الجنات ، طبـــع ايران ٣ / ١٩٧ .

(١١٤) في ترجمة السيوطي للراغب ، بغية الوعـــاة ، ٣٩٦ .

(١١٥) يشير الى الحديث الشريف الذي اورده الشهرستاني دون تخريج (الملل والنحل ، ١ / ٨) « ستفترق امتـــي على ثلاث وسبعين فرقة ، الناجية فيها واحدة ...

والمتشيعة . فالمشبهة (١١٦) ضلّت في ذات الله ، ونفاة الصفات (١١٧) ضلّت في صفات الله والقدرية (١١٨) في أفعاله والخوارج (١١٩) في الوعيد ، والمرجئة (١٢٠) في الايمان ، والمخلوقية (١٢١) في القرآن ، والمتشيعة (١٢٢) في الامامة ... والفِرَق الناجية هم اهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بالصحابة (١٢٣) .

وليس المقام مقام توسع في موقف الراغب من الفِرَق الاسلامية وقناعته براي السنة والجماعة ، ولكنني اكتفي بهذا القدر منبهاً الى صيغة المتشيعة وما فيها من دلالة لغوية ومن فَرْق بينها وبين الشيعة ، والى ان لقب الامام الذي يحمله لا يطلق الا على علماء السنة . والى ان الكثير من الناس في مصر وفي غيرها من البلدان العربية

---

(١١٦) هم جماعة من الشيعة الغالية قالوا ان معبودهم صورة ذات اعضاء وابعاض ، (الشهرستاني ، الملل والنحل ٢ / ٩) .

(١١٧) يريد المعتزلة لانهم نفوا ان يكون لله صفات ازلية قديمة (د. علي النشار ، التفكير الفلسفي في الاسلام ١ / ٤٢٠ .

(١١٨) يزيد بهم المعتزلة الذين قالوا ان افعال العباد ليست من الله .

(١١٩) لانهم قالوا ان مرتكب الكبيرة كافر مشرك (النشار ١ / ١٨٦) .

(١٢٠) لقولهم لا تضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة (الشهرستاني ، ١ / ١٨٦) .

(١٢١) يريد من قال بخلق القرآن منهم — من المعتزلة .

(١٢٢) وخلاصة راي الشيعة في الامامة « ان الله لا يخلي الارض من حجة على العباد من نبي او وصي ظاهر مشهوراوغائب مستور » و « ان النبي قد اوصى لعلي ، واوصى علي لابنه الحسن ، واوصى الحسن لاخيه الحسين ، وهكذا الى الامام الثاني عشر المنتظر » (الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، اصل الشيعة واصولها ، بغداد ، ط٣ ، ١٩٤٤ ، ص ٨١ .

(١٢٣) مخطوطة رسالة في الاعتقاد ، للراغب ، رقم ٣٨٢ ، بمكتبة سعيد علي باشا ، السليمانية ، استانبول .

والاسلامية ليتعلقون بحب آل البيت دون أن يقولوا بقولهم في الامامة وفي الوصاية .

حتى اذا ما عدنا لنرى اثر هذه التهمة على أبي القاسم الراغب وجدنا انها كانت ذات اثر كبير في اغفال المترجمين لترجمته ، فقد حُسِب على الشيعة وانكره مصنفو الطبقات والتراجم العامة لهذا السبب ، وتبيّن انه ليس من الشيعة ، فضاع اثره بين هؤلاء وأولئك ، وانتهى الى ما نرى من نكران وخمول ذكر .

وقد يرد في الذهن ، من أسباب خمول ذكره ، ما فيه من عفة وترفع أو انعزال عن دائرة الضوء ، كما نقول في هذه الايام ، وعن بلاطات الحكام . وايّاً ما كان السبب او كانت الأسباب فاننا نظل بازاء كاتب مفكر وفقيه ومفسر ولغوي قد حاق به ظلم كبير في كتب التراجم القديمة وفي ابحاث معاصريه ومعاصرينا ، ورجاؤنا ان يكون هذا البحث محاولة أولى في ازاحة ركام النسيان والتجاهل عن اثره وعن آثاره .

التراث الفكري في عنابر الماضي وحاضرها

للدكتور إسماعيل بن علي الأكوع

حظيت اليمن على مدى عصورها الاسلامية بوفرة انتاجها العلمي ، وتدفُّق عطائها الفكري ، فلم يُؤثَر على الاطلاق أن تخلَّف علماء اليمن المبرزون ، أو جمدوا على رأي مَنْ قبلهم ، أو وقفوا عند فكرة معينة ، بل كانوا يندفعون مُجددين ومُبدعين في شتى ميادين الفكر — ولا سيما علوم الاجتهاد — (١) ولم يَفُتهم فن من فنون الثقافة الاسلامية ، ولا علم من علوم حضارتها إلاّ ركبوا مَتْنَه ، وخاضوا عُبابه وأتَوا بالعجب العجاب فأثْروا بثمار عقولهم المكتبة العربية الاسلامية وامدُّوها بذخائر الفكر ، وخلَّفوا ثروة طائلة من الأبحاث والمصنفات العديدة . ولم ينقطع نشاطهم الفكري حتى في الفترات العصيبة التي كانت اليمن خلالها تتعرض لمحن قاسية وحروب اهلية ضارية تعصف بأمنها واستقرارها ، وتمزق أوصالها ، وتأتي على الأخضر واليابس .

وقد تعدّدت مناحي تلك الأبحاث والمصنفات في الأدب واللغة وعلوم العربية والتشريع والعلوم الفلسفية والتاريخية والاجتماعية والترجمة والفلك والطب بنوعَيْه والزراعة وغير ذلك ، وتنوع بعضها بتنوع الوان الحكم في اليمن ، واتَّسَم بعضها بطابع المذاهب والعقائد ،

---

(١) من اسس المذهب الزيدي فتح باب الاجتهاد والدعوة اليه لمن ملك وسائله من علوم العربية ، وكان من أبرز علماء اليمن المجتهدين الذين لم يتقيدوا بأي مذهب من المذاهب الاسلامية المشهورة ، نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ ، ومحمد بن ابرهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠ ، والحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤ ، وصالح بن مهدي المقبلي المتوفى بمكة سنة ١١٠٨ ، ومحمد بن اسماعيل الامير المتوفى سنة ١١٨٢ ، ومحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ .

فكان لكل مذهب مؤلفاتُــه ، ولكل عقيدة مصنفاتُها ؛ فكان هناك كتب اهل السنة ، وكتب الزيدية بفروعهــا (٢) وكتب الشافعية ، وكتب الحنفية ، كما كان هناك أيضا كتــب الاسماعيلية (الباطنيــة) .

ثــم ظهر الاعتزال في اليمن في المائــة السادسة حينما قَــدِم اليها زيــدُ بن الحسن بن علي البَيْهقي البروقاني سنة (٤٥٠) (٣) بتكليــف من الشريف علي بن عيسى بن حمزة السُلَيْماني (٤) رئيس العلماء بمكــة في عصره ــ وكان زيدي المذهب ــ لمــا بلغه من انتشار المُطرفية فــي اليمن فعهد الى البَيْهقي بالمسير الى اليمن ليصدّ اهــل اليمن عن اعتناق هذا المذهب الذي كان قــد انتشر في اليمن الأعلى ، فقَــدِم كمــا ورد في ترجمته ــ ومعه كتب غريبة وعلــوم عجيبة ، فنزل بصعدة فأقام بهــا سنتين ونصف السنة يدرِّس وينشر الاعتزال ، ثــم ذهب الى هِجــرة مَحْنَكة (٥) حيث كان يوجد بهــا الامام أحمد بن سليمان المتوفى سنة ٥٦٦ فأخذ عنه الامام وشاركه في ذلــك القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام المتوفى سنة ٥٧٢ . ثــم رحل القاضي جعفر الى العراق فوجــد مذهب المعتزلة منتشراً هناك ، ووجــد من بقي فيه من الزيدية قــد تحولوا الى الاعتزال فأخذ عنهم ، ثم عــاد الى اليمن ومعه كتب كثيرة .

---

(٢) الهادوية والمطرفيــة والحُسَيْنية .

(٣) نسبة الى بروقن : قريــة من نواحي بلخ من خراسان . وكان عالمــا من علماء زيدية الجيــل والديلــم .

(٤) وهــو الذي أهدى اليه جــار الله الزمخشري تفسير الكشاف المشهــور في صــدر مقدمــة الكتــاب .

(٥) مَحْنَكة : بلــدة صغيرة في بــلاد خولان بن عمرو بالقرب من حَيْدان ، وكانت احدى هِجَر العلم المنتشرة في اليمن . ولنــا كتاب عن الهِجَر في أربــع مجلدات سيصــدر قريبا ان شاء اللــه .

وكـــان اهتمام الامام المنصور عبد الله بن حمزة المتوفى سنـــة ٦١٤ بالاعتزال لا حدود لـــه ، فقد بذل جهوداً كبيرة في الحصـــول على كتـــب المعتزلـــة وبعث علماء الى خارج اليمن ليقتنوا لـــه كتبها شراء واستنساخا فجمعت مكتبتـــه (٦) منها ومن غيرها عدداً كثيراً حتى صارت من اغنى المكتبـــات في اليمن .

وقـــد انتشر الاعتزال عند علماء الزيدية فكانوا هادوية في الفروع ، معتزلة في الأصول ، إلاّ في مسألة الإمامة فقـــد خالفوا المعتزلة (٧) ، كما ان المجتهدين من علمـــاء الزيدية الذين تحرروا من المذهـــب وعملـــوا بالكتاب وصحيح السنة قـــد وقفوا من الاعتزال موقفاً معارضاً ، وكـــان على راس هؤلاء العلامة المجتهـــد محمد بن ابرهيم الوزير ومن قبلـــه العلامة حُمَيْدان القاسمي من اعلام المائـــة السابعة الذي وقف موقفـــاً معارضاً للاعتزال ، ولـــه مؤلفات في ذلك .

كـــان في اليمن عدد كثير من خزائن الكتب ، وكان احفلها بذخائر الكتب ونفائسها خزائن الملـــوك والائمة والامراء ، لمـــا لهـــم من اهتمام كبير في جمع الكتب واقتنائها والاستكثار منها كما هـــي عاداتهم في كـــل زمان ومكان ؛ وكان اشهر تلـــك الخزائن خزانة السلطان الملـــك المؤيـــد داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول المتوفـــى سنـــة ٧٢١ اذا كانت تحتوي على مائة الف مجلد ـــ كما يقول اليافعي في مـــرآة الجنان،والدَّميري في حيـــاة الحيوان ـــ فقد كان يهوى جمـــع الكتـــب

---

(٦) الامامة عنـــد الزيدية محصورة في اولاد الحسنَيْن وعند المعتزلة في الأعلم والأتقـــى مـــن المسلمـــين .

(٧) كانت مكتبته في حجرة ظفـــار ذيبين : مقر سلطان ودار ملكه . وقـــد تفرق كثير منها بمرور الايام وبقي منها بقيـــة صالحة نقلها الامام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧ الى جامـــع صنعاء كما سيأتي بيـــان ذلك قريبا .

والتحف فكانت تحمل اليه من كل جهة ، وكان عنده مع ذلك اكثر من عشرة نساخين ينسخون الكتب وترفع الى خزينته بعد مقابلتها . ولما اهدي اليه كتاب الاغاني بخط ياقوت الحموي اجاز المُهدي مائتي دينار مصرية ، وقيل مائة الف كما ذكر ذلك ابو الفدى في تاريخه .

ومن المكتبات الشهيرة مكتبة الامام المنصور القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ ومكتبات اولاده واحفاده لأنهم كانوا علماء مبرزين فاجتمع لهم بحكم علمهم وإمارتهم من نفائس المخطوطات ونوادرها ما لم يجتمع لغيرهم .

وكانت مكتبة عمر بن علي بن محمد بن ابي بكر العلوي المتوفى سنة ٧٠٣ من المكتبات الشهيرة في زبيد ، فقد كان فيها كما يقال خمسمائة ديوان (٨) من الشعر كما ورد في ترجمته . وورد في ترجمة الأمير عبد الله بن العباس الحجاجي المتوفى سنة بضع وسبعين وستمائة بانه جمع من الكتب ما لم يجمعه احد من نظرائه حتى قيل : ان خزائنه في مدينة الجَنَد جمعت اكثر من خمسة آلاف كتاب . وورد في ترجمة جمال الدين الريمي المتوفى سنة ٧٩١ بأن مكتبته كانت تضم الفي كتاب .

وهناك كتب كثيرة موقوفة على الجوامع والمساجد فتوجد مكتبة في جامع صنعاء ، ومكتبة في جامع زبيد ومكتبة في مسجد الأشاعر بزبيد ايضا ، ومكتبة في جامع المُظَفر بتَعز ، ومكتبة في جامع الامام الهادي بصعدة ، ومكتبة في المدرسة الشمسية بذمار ، ومكتبة في جامع ذي جبلة ، ومكتبة في جامع ابّ ، ومكتبة في جامع شهارة ، ومكتبة في جامع هِجْرة ظَفير حجّة ، ومكتبة في جامع ضُوران ، ومكتبة في جامع الرَّوضة ،

---

(٨) العقود اللؤلؤية ١ / ٣٥٦ وانظر ترجمته في كتابي (المدارس الاسلامية في اليمن) ص ١٤٨ .

ومكتبة في قبة طَلْحة بصنعاء ، ومكتبة في قبة المهدي العباس بصنعاء ، وجميع هذه المكتبات هي من أوقاف العلماء والفضلاء والأئمة والملوك والأمراء ، ولكنها قد تناقصت ونُقِد اكثرها ، ولم يبق في بعض هذه المكتبات إلاّ النزر اليسير ، وفي بعضها لم يعد لها اثر . ويعودُ السبب الى أن المستعيرين للكتب من هذه المكتبات كان اكثرهم لا يرجع ما استعاره — كما حدث في مكتبة المدرسة الشمسية في ذمار ، فقد سمعتُ من والدي رحمه الله ان كثيراً من شيوخ العلم بها وذكر اسماء بعضهم كانوا يستعيرون الكتب وتبقى لديهم بعذر أنهم محتاجون اليها لتدريس طلابهم فلا يرجع من تلك الكتب إلاّ ما ندر .

ومن اسباب فقدانها الاهمال والضياع وسرقة ما أمكن ، وتهاون حُفّاظ بعض تلك المكتبات في الحرص عليها فكانوا اذا اعوزتهم الحاجة باعوا منها ما امكن . وقد وجدتُ بعضاً من هذه الكتب معروضة للبيع وهي في الأصل من وقف بعض المساجد واخذتها واحتفظت بها في المكتبة الغربية بجامع صنعاء .

وقد تعرضت مكتبة جامع الامام الهادي بصعدة لنهب معظم محتوياتها حينما كانت تحترب القوات الملكية والقوات الجمهورية للاستيلاء على صعدة وحدث الشيء نفسه لمكتبة ظفير حجة ولا أعرف بالتحديد ما كان يوجد في تلك المكتبات كلها إلاّ انّه يوجد فيما بقي من مكتبة جامع الهادي بصعدة بعض اجزاء من التِبْيان في احكام القرآن (٩) لنشوان بن سعيد الحِمْيَري وهو من الكتب النادرة (١٠) ، ويوجد كذلك

---

(٩) نَهَجَ في تفسيره طريقة خاصة فهو يأتي بالآية ثم يرد فيها بالقراآت ثم اللغة ثم اسباب النزول ثم النظم وهو ارتباط الآية بما قبلها ثم المعنى فالأحكام .

(١٠) يوجد بعض اجزاء منه في مكتبة الامبروزيانا في ميلانو بايطاليا .

ضياء الحلوم لمحمد بن نشوان الحميري مختصر من شمس العلوم في اللغة ويوجد فيها أيضا نظام الغريب . ويوجد فيما تبقى من مكتبة جامع تعز ، وهي من أوقاف ملوك بني رسول ، شرح المفصل للزمخشري منسوخ في المائة السابعة في عصر المؤلف،والاكمال لابن ماكولا المتوفى سنة ٤٨٦ (الجزء الرابع)،وديوان الأدب لاسحق بن ابرهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠ (الجزء الاول) بخط نفيس،وبعض أجزاء من البيان في فقه الشافعية ليحيى بن أبي الخير العمراني المتوفى سنة ٥٥٨ وأجزاء من التفقيه شرح التنبيه (لابي اسحق الشيرازي) تأليف جمال الدين الرَّيمي .

ويوجد في جامع الروضة نحو اربعمائة مجلدة منها نسخة اثرية من شمس العلوم لنشوان الحميري ، ويوجد في قبة طلحة بصنعاء مجموعة من الكتب النادرة تبلغ خمسمائة مجلدة ، وهي من وقف بانيها الامام المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد المتوفى سنة ١٢٥١ ، وهي مما اقتناها وورثها عن والده الذي يقال إنه كان في خزانته آلاف الكتب . وفي هذه المكتبة مجموعة من المصاحف الاثرية المذهبة بعضها بخط ياقوت المُسْتَعْصِمي .

على أن اثرى هذه المكتبات هي مكتبة الأوقاف بجامع صنعاء وهي مجموعة من وقف الحاج سعيد بن علي البواب الحاشدي ، ووقف القاضي محمد بن قَيْس ووقف الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم ، ومن وقف النقيب الماس وبها كتب كثيرة من مكتبة آل الوزير ، فقد ذكر العلامة يحيى بن الحسين بن الامام القاسم في كتابه (طبقات الزيدية) في ترجمة صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير ما لفظه : ولهم خزانة كتب جمعوها ما زال اللاحق يجمع الى ما جمعه الأول حتى اجتمعت كتب كثيرة ، ثم ما زالت الى زماننا هذا ، وذكر لي بعض

اولادهم أن الباقي منها مائـــة مجلد من اعيانها : الديباج للقاضي عبد الله الدوّاري ، والمحجة البيضاء لعبد الله بن زيـــد ، وجامع آل محمد ست مجلدات ، وجامع المسانيـــد لابن الجوزي في الحديث ، والمنهاج الجلـــي في مذهب زيـــد بن علي ثلاثة مجلدات ، وهي نسخة قُرِئت على المصنف ، وكتب ضياء الحلوم في اللغـــة مجلدات ، وكتاب تهذيب الحاكم ثمانيـــة مجلدات ، والأطراف للمزي في الحديث ، والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبـــي القاسم للسيد محمد بن ابرهيم الوزير في أربعـــة مجلدات ، وتفسير الهادي ، وشرح المنتهى الكبير ، وجـــزء كبير من تاريخ الخطيـــب في الحديث والتراجم ، وتاريخ مسلـــم اللحجي،وسيرة علي بن صلاح في جزاين ، وجزء من سيرة والـــدة صلاح الدين وغير ذلك من الكتب ثم قال :

وفي هـــذا الوقت طلب آل الوزير قسمتها بينهـــم وتصرفوا فيها وتفرقت بعـــد أن كانت مجتمعة وذكر لـــي بعض أولادهم انها كانت في بيـــان بخط آبائهم قـــدر تسعمائة كتاب ورايت البيان كذلك ، فلـــم يبق منها الا القدر المذكور . نعـــم ، وبعد قسمتها وتفرقتها كما ذكر ، أمـــر الامام المتوكل على الله اسماعيل ـــ رضوان الله عليه ـــ بجمعها كما كانت مجموعة فجمع منها بعضها ممـــا امكن جمعها ، وجعلت في خزانة في غربي مؤخر جامع صنعاء وهي فيـــه الآن ، ولم يبق للسادة (بيـــت الوزير) فيهـــا تصرف (١١) .

وقـــد امـــر الامام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين ببنـــاء خزانة في الجامع الكبير لهذه الكتـــب الموقوفة وتـــم بناؤه سنة ١٣٤٤ وجمع اليها الكتب الموقوفة ثـــم اضاف اليها ما بقي من خزانة الامام عبد اللـــه ابن حمزة في هجرة ظفار ذيبين ، كما ضم اليها ما بقي من كتب الأمير محمد

---

(١١) معظم هذه الكتب لم يعـــد لها وجود .

ابـن الحسن بن الامام القاسم الموقوفة على ذريته بعد أن قـلّ المنتفع منهم بها وغير ذلك من الكتب الموقوفة ، ثم نقـل اليها المصحف الكوفـي المكتوب على الرق من مسجـد الشّهيدَيْن بصنعاء بعد أن ذهب من آخره عدة أجزاء وهو من أقـدم المصاحف في العالم ، ويظهر أن احـد سَدَنـة مسجد الشهيدين قد نـزع بعض أوراقه وباعها لهواة المخطوطات مـع أن هذا المصحف كـان كاملاً الى ما قبل نحو ثمانين سنة ، فقـد ذكـر القاضي العلامة المؤرخ محمد بن أحمد الحجري ـ رحمه اللـه ـ في مقدمة فهرسته لهذه المكتبـة ما يلي : « وقد اخبر جماعة من علمـاء العصر ممن كان شاهَد هـذا المصحف وقراه أنّـه كان كاملاً وأنّهـم شاهدوا فـي ختامه ما لفظه (وكتبه علي بن أبـو طالب) وممن أخبر بهذا القاضـي العلامة محمد بن عبد الله الجنداري أنـه شاهد هذا سنة ١٣١٢ ، واخبر السيد العلامة علي بن حسين الشامي عن شيخـه صفي أحمد بـن عبد الله الجنداري بمثل ما تقـدم ، وروى القاضي العلامة الصفـي أحمـد بن أحمد الجرافي عن شيخه العلامة علي بن حسين المغربـي بنحو هذا وزاد أنـه كان يجنب اسم أمير المؤمنين علـي رضي الله عنه مـا لفظه : « وزيد بن ثابت » . وأوقف عليها الامام يحيى مجموعة ثمينة ونفيسة من المخطوطـات (١٢) كما أوقف عليها مكتبة ابنـه الأمير سيف الاسلام محمد البدر الذي مـات غرقا في البحر في آخـر سنة ١٣٥٠ .

---

(١٢) ولعلهـا هي الكتب التي استخرجها من شهارة . فقد ذكـر القاضي احمد بـن عبد الله الجنداري في كتابـه الجامع الوجيز في ترجمة لطف الله بن محمد بن الغياث المتوفى بظفير حجة سنة ١٠٣٥ ما لفظـه ان كتب السيد محمد الولي التي نقلـت من الطائف الى جدة وجعل امـر ولايتها الى الشيخ لطف الله بن الغياث وعددها اربع عشرة مجلدة ثـم عهد بها الى تلميذه الامير الحسين بن الامـام القاسم بـن محمد ونقلت الى شهارة ثـم قال الجنداري وقد ذهب اكثرها وبقي بقية في شـهارة استخرجها سيف الاسلام يحيى (الامام يحيى) بـن المنصور .

ويقدر عددها في هذه الخزانة بنحـو خمسة آلاف كتاب مخطـوط (١٢) ويوجد فيها من نـوادر المخطوطات ما لا يوجد في غيرها ففيهـا مثـلا ديوان ذى الرمـة مكتوب بالخط الكوفي من المائـة الثالثة وكذلك الكتاب لسيبويه الجـزء الرابع والثامن من القرن الثالث ، ويوجد بهـا كتـاب المُغني في اصول الديـن للقاضي عبد الجبار بن احمـد شيخ المعتزلـة المتوفى سنة ٤١٥ ، وهو مما نقـل من مكتبة الامام عبد الله بـن حمزة ، والموجود منه المجلـد الاول والرابع والخامس والسادس والسابـع والثامن والتاسع والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والسادس عشر والعشرون . ويلـي الجزء الاخير (الجواب الحاسم المُغني لشُبَـه المُغنـي) للعلامة محمد بن احمد بن علي بن الوليد من اعـلام المائـة السادسة وقـد ناقض فيه القاضي عبد الجبار فيما خالف فيـه الزيدية في مسألة الامامة وقد كتـب برسم مكتبة الامام عبد الله بن حمزة . وقـد صورته بعثة جامعة فـؤاد (جامعة القاهرة) فيما صورته سنة ١٩٥٢ ونشر الموجود منـه في مصر تحت اشراف الدكتور طـه حسين .

ويوجـد بها القاموس المحيط بخط جميل جـدا ، وهـو محجوب بالذهب ، ويوجد بهـا الاسعاف شرح شواهد الكشاف للشيخ خضر بـن عطا الله الموصلي اكمل تاليفـه سنة ١٠٠٣ وهو تاريـخ نسخ الكتاب وتقع في مجلدين بخـط جميل مزخرف بالذهب .

وفي هـذه المكتبة عدد كثير من الكتب بخـط مؤلفيها مثل الايجاز في علـوم الاعجاز وكذلك الانتصار وكلاهما للامام يحيى بن حمزة المتوفى سنة ٧٤٩ والفتح القديـر الجامع بين فنـي الرواية والدراية في علـم التفسير ونيـل الأوطار شرح منتقى الأخيار وتحفة الذاكرين شرح عـدة

---

(١٢) سنبـدأ بفهرستها في مطلع العـام ١٤٠٢ ـ (١٩٨٢) ان شاء اللـه .

الحصن الحصين ، ووبل الغمام على شفاء الاوام ، والسيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار وجميعها لشيخ الاعلام محمد بـــن علي الشوكاني ، وبهـــا بعض أجزاء من فتح الباري بخـــط مؤلفه الحافظ بن حجر ، وتراجم آل الوزير بخط مؤلفه الهادي بن ابرهيم الوزير المتوفى سنة ٨٢٢ ، كمـــا يوجد بها رسائل بخط البدر محمد بن اسماعيل الامير والحسن بن أحمد الحلال ويحيى بن الحسن بن الامام القاسم بن الحسين المتوفى سنة ١١٠٠ وغيرهم.

ويوجـــد في الجامع الكبير مصاحف نادرة مذهبة في غايـــة من جمال الخـــط واتقانه كما وجدنا في الخزائن العلوية في سطح الجامع مجموعات كثيرة من المصاحـــف المبعثرة النادرة المكتوبة بالخـــط الكوفي على الرق وتقدر بأكثر من خمسة عشر كيساً عدا ما فُقِد منها نتيجة الإهمال والضياع .

وتوجـــد بجامع صنعاء مكتبة أخرى تعرف بالمكتبة الغربية وهـــي تحتوي على مكتبة الامـــام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين وقد نقلتُهـــا من قصره (دار السعادة) الى الجامع الكبير منـــذ بضع سنين ثـــم مكتبة الامام أحمد بن الامام يحيى وقـــد كانت في قصره (بستان الخير) بصنعاء ثـــم اضفنا اليها مكتبة في قصر (سِعْدان) بمدينة حَجَّة بعد ان تـــم نقلها سنة ١٣٩٧ (١٩٧٧) . ويوجـــد أيضا بعض المخطوطات التي كانت في قصور الأُمراء . كما تـــم نقل مخطوطات مكتبة المدرسة العلمية بصنعاء التي انشأها الامام يحيى سنة ١٣٤٤ الى المكتبـــة الغربية . ويوجد بهـــا ايضا مكتبة آل الوزيـــر (١٤) المتأخرين وقد صادرها الامام أحمـــد مـــن قصورهم سنة ١٩٦٧ في أعقاب استيلائه علـــى صنعاء واستعادتـــه الحكـــم منهـــم .

---

(١٤) الامام عبد الله بن احمد الوزير والأمير علي بن عبد الله الوزيـــر .

كمـــا ان بها مكتبة شيخنا العلامة ثابت بن سعد بهران وقد أوقفها على هذه المكتبـــة وفيها مجموعة كثيرة من المخطوطات وجلّهـــا مـــن المطبوعات . ثم الحقنا بها ما تـــمّ شراؤه من المخطوطات ويقـــدر بنحـــو الـــف وخمسمائة مجلـــدة ورسالة . وتحتوي مكتبـــة الامام يحيى على نفائس الكتب ونوادرها ، فهي غنيـــة بالمخطوطات الفريدة التي لا نظـــير لهـــا في المكتبات الاخرى ، فمنها سير أعلام النبلاء للذهبي المتوفى سنـــة ٧٤٨ والسلوك في طبقات العلماء والملـــوك للجندي المتوفى سنـــة ٧٣٠ والمسجد المسبوك والزبرجد المحوك لعلي بن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢ ، وكذلك طراز اعـــلام الزمن في طبقات أعيان اليمن لـــه أيضا وغير ذلك مـــن النوادر .

وقـــد تمت فهرسة قسم كبير من المخطوطات بالتعاون مـــع المجلس الوطني للثقافة والفنـــون والآداب في الكويت ، وقامت الهيئة العامة للآثار ودور الكتب بطبعه ونشره ويقع في الـــف صفحة ويشمل ١٩٧٨ مجلـــدة وهي تحتوي على (٤٢٣٦) موضوعا منهـــا (٢٧٥٢) مدخل عنـــوان مستقل و (١٤٨٤) مدخل عنوان متكرر . وقـــد شمل المواضيع التاليـــة التفسير والقـــراءات والحديث والسيرة وعلـــم الكلام والفقه وأصول الفقـــه الفرائض ـــ وقد استأثرت هذه للعلوم بمعظم ما في المكتبة ـــ ثـــم المعارف العامة والادب والتاريخ والمنطق والعلـــوم الاجتماعية والعلوم الخفية واللغـــة والجغرافيا والبلاغة والنحو والصرف والعروض والقوافي والرياضيات والفلك والطب والطب البيطري والزراعـــة .

ونعمـــل الآن على اكمال فهارس بقية ما لـــم يفهرس من هـــذه المكتبة ثـــم مكتبة الاوقاف ان شاء اللـــه .

توجـــد مكتبات خاصة كثيرة في كثير من المـــدن وهجر العلم فـــي اليمن لا نعرف عن محتوياتها الا ما نـــدر بالسماع واحيانا بالمشاهدة .

ففـي صنعاء مثلا اكثر من اربعين مكتبـة وفي كل من الروضـة وذمار ورداع ويريم وابّ وتعز وذي جِبلة ، وزَبيـد وبيت الفقيه والتِّحَيْتا والمَرَاوغة والمنيرة والزَّيديَّة وحَجَّة وصَعدة وحُوث وشَهارة وهِجَر الأُهنوم مثل المَـدان وَمَعْمَرة والعُنْسُق وعِلمان ، وكذلك حَبُور والمداير والسُّودَة والكِبْس وإريان والذَّاري وذيبين وخَمِر وثُـلاء وشِبام وكوكبان والطويلة وَمَنَاخة وعِرّ الحيمة وغيرها من المـدن والهِجَر عدد كبير من المكتبـات المشهورة وسأذكرها بالتفصيل في بحث قادم ان شاء اللـه تعالى .

ومـا يوجد في هذه المكتبات الخاصة ومكتبات الأُوقاف ومكتبتـي الجامع الكبير لا يمثل الا القليل ممـا كان يوجد في اليمن من تراثهـا المشهور فقد فُقدت آلاف المخطوطات ، منها ما ذهب ضحية إغارة القبائل على المـدن لا سيما صنعاء وصعدة حيث كانوا يتلفون كثيراً منها حرقـاً وتمزيقاً ، وما سَلِم منها يُفقِـد احياناً العنوان واسم المؤلف فيصبح مجهول الاسم والنسب . وكان آخـر مرة تعرضت صنعاء فيها لمثـل هذا الزحف القبلي العارم سنة ١٣٦٧ (١٩٤٨) حينما تولى الامام عبد الله بن احمـد الوزيـر الحكـم في اعقاب مقتـل الامام يحيى فحرض الامـام احمـد حميد الدين المتوفى سنـة ١٣٨٢ (١٩٦٢) القبائـل علـى دخول صنعاء حتى يتمكنوا من أخـذ الثأر من قتلة والـده فتدافعت القبائل بأسلحتها ومعاولها وما بهـا الحرص على نصر حـق وازهاق باطل او إقامة إمام واسقاط إمام آخـر بقدر ما كانت الاطمـاع تحركها لنهب بيـوت صنعاء والاستيلاء عليها وعلى ما بهـا مـن كنوز وتُحَـف واموال فاقتحمت الأسوار ، ودخلت البيوت ونهبت مـا فيهـا واقتلعت الأبواب والنوافـذ ، ودمرت وافسدت خلال ثلاثة ايـام حضارة مئات السنين ولـم تَسْلم إلاّ قلّـة من البيوت ، منها بيوت آل حميد الدين واصهارهم وانصارهم وبعض بيـوت استطاع اهلها حمايتها والدفـاع عنهـا بالمـال .

ومكتبة في قبة طَلْحة بصنعاء ، ومكتبة في قبة المهدي العباس بصنعاء ، وجميع هذه المكتبات هي من أوقاف العلماء والفضلاء والأئمة والملوك والأمراء ، ولكنها قد تناقصت وفُقِد اكثرها ، ولم يبق في بعض هذه المكتبات إلاّ النزر اليسير ، وفي بعضها لم يعد لها أثر . ويعودُ السبب الى ان المستعيرين للكتب من هذه المكتبات كان اكثرهم لا يرجع ما استعاره ـ كما حدث في مكتبة المدرسة الشمسية في ذمار ، فقد سمعتُ من والدي رحمه الله أن كثيراً من شيوخ العلم بها وذكر أسماء بعضهم كانوا يستعيرون الكتب وتبقى لديهم بعذر أنهم محتاجون اليها لتدريس طلابهم فلا يرجع من تلك الكتب إلاّ ما ندر .

ومن اسباب فقدانها الاهمال والضياع وسرقة ما امكن ، وتهاون حُفّاظ بعض تلك المكتبات في الحرص عليها فكانوا اذا أعوزتهم الحاجة باعوا منها ما أمكن . وقد وجدتُ بعضاً من هذه الكتب معروضة للبيع وهي في الأصل من وقف بعض المساجد وأخذتها واحتفظت بها في المكتبة الغربية بجامع صنعاء .

وقد تعرضت مكتبة جامع الامام الهادي بصعدة لنهب معظم محتوياتها حينما كانت تحترب القوات الملكية والقوات الجمهورية للاستيلاء على صعدة وحدث الشيء نفسه لمكتبة ظفير حجة ولا أعرف بالتحديد ما كان يوجد في تلك المكتبات كلها إلاّ انّه يوجد فيما بقي من مكتبة جامع الهادي بصعدة بعض أجزاء من التِبْيان في أحكام القرآن (٩) لنشوان بن سعيد الحِمْيَري وهو من الكتب النادرة (١٠) ، ويوجد كذلك

---

(٩) نَهَجَ في تفسيره طريقة خاصة فهو يأتي بالآية ثم يرد فيها بالقراآت ثم اللغة ثم اسباب النزول ثم النظم وهو ارتباط الآية بما قبلها ثم المعنى فالأحكام .

(١٠) يوجد بعض اجزاء منه في مكتبة الامبروزيانا في ميلانو بايطاليا .

ضياء الحلوم لمحمد بن نشوان الحميري مختصر من شمس العلوم في اللغة ويوجد فيها أيضا نظام الغريب . ويوجد فيما تبقى من مكتبة جامع تعز ، وهي من أوقاف ملوك بني رسول ، شرح المفصل للزمخشري منسوخ في المائة السابعة في عصر المؤلف،والاكمال لابن ماكولا المتوفى سنة ٤٨٦ (الجزء الرابع)،وديوان الأدب لاسحق بن ابرهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠ (الجزء الاول) بخط نفيس،وبعض أجزاء من البيان في فقه الشافعية ليحيى بن أبي الخير العمراني المتوفى سنة ٥٥٨ وأجزاء من التفقيه شرح التنبيه (لابي اسحق الشيرازي) تأليف جمال الدين الرَّيمي .

ويوجد في جامع الروضة نحو اربعمائة مجلدة منها نسخة اثرية من شمس العلوم لنشوان الحميري ، ويوجد في قبة طلحة بصنعاء مجموعة من الكتب النادرة تبلغ خمسمائة مجلدة ، وهي من وقف بانيها الامام المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد المتوفى سنة ١٢٥١ ، وهي مما اقتناها وورثها عن والده الذي يقال إنه كان في خزانته آلاف الكتب . وفي هذه المكتبة مجموعة من المصاحف الاثرية المذهبة بعضها بخط ياقوت المُسْتَعْصِمي .

على أن اثرى هذه المكتبات هي مكتبة الأوقاف بجامع صنعاء وهي مجموعة من وقف الحاج سعيد بن علي البواب الحاشدي ، ووقف القاضي محمد بن قَيْس ووقف الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم ، ومن وقف النقيب الماس وبها كتب كثيرة من مكتبة آل الوزير ، فقد ذكر العلامة يحيى بن الحسين بن الامام القاسم في كتابه (طبقات الزيدية) في ترجمة صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير ما لفظه : ولهم خزانة كتب جمعوها ما زال اللاحق يجمع الى ما جمعه الأول حتى اجتمعت كتب كثيرة ، ثم ما زالت الى زماننا هذا ، وذكر لي بعض

اولادهم ان الباقي منها مائـــة مجلد من اعيانها : الديباج للقاضي عبد الله الدوّاري ، والمحجة البيضاء لعبد الله بن زيـــد ، وجامع آل محمد ست مجلدات ، وجامع المسانيـــد لابن الجوزي في الحديث ، والمنهاج الجلـــي في مذهب زيـــد بن علي ثلاثة مجلدات ، وهي نسخة قُرِئت على المصنف ، وكتب ضياء الحلوم في اللغـــة مجلدات ، وكتاب تهذيب الحاكم ثمانيـــة مجلدات ، والأطراف للمزي في الحديث ، والعواصم والقواصم في الذب عن سنة ابـــي القاسم للسيد محمد بن ابرهيم الوزير في اربعـــة مجلدات ، وتفسير الهادي ، وشرح المنتهى الكبير ، وجـــزء كبير من تاريخ الخطيـــب في الحديث والتراجم ، وتاريخ مسلـــم اللحجي،وسيرة علي بن صلاح في جزاين ، وجزء من سيرة والـــدة صلاح الدين وغير ذلك من الكتب ثم قال :

وفي هـــذا الوقت طلب آل الوزير قسمتها بينهـــم وتصرفوا فيها وتفرقت بعـــد ان كانت مجتمعة وذكر لـــي بعض اولادهم انها كانت في بيـــان بخط آبائهم قـــدر تسعمائة كتاب ورايت البيان كذلك ، فلـــم يبق منها الا القدر المذكور . نعـــم ، وبعد قسمتها وتفرقتها كما ذكر ، أمـــــر الامام المتوكل على الله اسماعيل ـــ رضوان الله عليه ـــ بجمعها كما كانت مجموعة فجمع منها بعضها ممـــا امكن جمعها ، وجعلت في خزانة في غربي مؤخر جامع صنعاء وهي فيـــه الآن ، ولم يبق للسادة (بيـــت الوزير) فيهـــا تصرف (١١) .

وقـــد امـــر الامام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين ببنـــاء خزانة في الجامع الكبير لهذه الكتـــب الموقوفة وتـــم بناؤه سنة ١٣٤٤ وجمع اليها الكتب الموقوفة ثـــم اضاف اليها ما بقي من خزانة الامام عبد اللـــه ابن حمزة في هجرة ظفار ذيبين ، كما ضم اليها ما بقي من كتب الأمير محمد

---

(١١) معظم هذه الكتب لم يعـــد لها وجود .

ابـــن الحسن بن الامام القاسم الموقوفة على ذريته بعد ان قـــلّ المنتفع منهم بها وغير ذلك من الكتب الموقوفة ، ثم نقـــل اليها المصحف الكوفـــي المكتوب على الرق من مسجـــد الشَّهيدَيْن بصنعاء بعد ان ذهب من آخره عدة اجزاء وهو من اقـــدم المصاحف في العالم ، ويظهر ان احـــد سَدَنـــة مسجد الشهيدين قد نـــزع بعض اوراقه وباعها لهواة المخطوطات مـــع أن هذا المصحف كـــان كاملاً الى ما قبل نحو ثمانين سنة ، فقـــد ذكـــر القاضي العلامة المؤرخ محمد بن احمد الحجري ـــ رحمه اللـــه ـــ في مقدمة فهرسته لهذه المكتبـــة ما يلي : « وقد اخبر جماعة من علمـــاء العصر ممن كان شاهَد هـــذا المصحف وقراه أنّـــه كان كاملاً وأنّهـــم شاهدوا فـــي ختامه ما لفظه (وكتبه علي بن ابـــو طالب) وممن اخبر بهذا القاضـــي العلامة محمد بن عبد الله الجنداري انـــه شاهد هذا سنة ١٣١٢ ، واخبر السيد العلامة علي بن حسين الشامي عن شيخـــه صفي احمد بـــن عبد الله الجنداري بمثل ما تقـــدم ، وروى القاضي العلامة الصفـــي احمـــد بن احمد الجرافي عن شيخه العلامة علي بن حسين المغربـــي بنحو هذا وزاد انـــه كان يجنب اسم أمير المؤمنين علـــي رضي الله عنه مـــا لفظه : « وزيد بن ثابت » . واوقف عليها الامام يحيى مجموعة ثمينة ونفيسة من المخطوطـــات (١٢) كما اوقف عليها مكتبة ابنـــه الأمير سيف الاسلام محمد البدر الذي مـــات غرقا في البحر في آخـــر سنة ١٣٥٠ .

---

(١٢) ولعلهـــا هي الكتب التي استخرجها من شهارة . فقد ذكـــر القاضي احمد بـــن عبد الله الجنداري في كتابـــه الجامع الوجيز في ترجمة لطف الله بن محمد بن الغياث المتوفى بظفير حجة سنة ١٠٣٥ ما لفظـــه ان كتب السيد محمد الولي التي نقلـــت من الطائف الى جدة وجعل أمـــر ولايتها الى الشيخ لطف الله بن الغياث وعددها اربع عشرة مجلدة ثـــم عهد بها الى تلميذه الامير الحسين بن الامـــام القاسم بـــن محمد ونقلت الى شهارة ثـــم قال الجنداري وقد ذهب اكثرها وبقي بقية في شهارة استخرجها سيف الاسلام يحيى (الامام يحيى) بـــن المنصور .

ويقدر عددها في هذه الخزانة بنحو خمسة آلاف كتاب مخطوط (١٢) ويوجد فيها من نوادر المخطوطات ما لا يوجد في غيرها فنيها مثلا ديوان ذى الرمة مكتوب بالخط الكوفي من المائة الثالثة وكذلك الكتاب لسيبويه الجزء الرابع والثامن من القرن الثالث ، ويوجد بها كتاب المُغني في اصول الدين للقاضي عبد الجبار بن احمد شيخ المعتزلة المتوفى سنة ٤١٥ ، وهو مما نقل من مكتبة الامام عبد الله بن حمزة ، والموجود منه المجلد الاول والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والسادس عشر والعشرون . ويلي الجزء الاخير (الجواب الحاسم المُغني لشُبَه المُغني) للعلامة محمد بن احمد بن علي بن الوليد من اعلام المائة السادسة وقد ناقض فيه القاضي عبد الجبار فيما خالف فيه الزيدية في مسألة الامامة وقد كتب برسم مكتبة الامام عبد الله بن حمزة . وقد صورته بعثة جامعة فؤاد (جامعة القاهرة) فيما صورته سنة ١٩٥٢ ونشر الموجود منه في مصر تحت اشراف الدكتور طه حسين .

ويوجد بها القاموس المحيط بخط جميل جدا ، وهو محجوب بالذهب ، ويوجد بها الاسعاف شرح شواهد الكشاف للشيخ خضر بن عطا الله الموصلي اكمل تأليفه سنة ١٠٠٣ وهو تاريخ نسخ الكتاب وتقع في مجلدين بخط جميل مزخرف بالذهب .

وفي هذه المكتبة عدد كثير من الكتب بخط مؤلفيها مثل الايجاز في علوم الاعجاز وكذلك الانتصار وكلاهما للامام يحيى بن حمزة المتوفى سنة ٧٤٩ والفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير ونيل الأوطار شرح منتقى الأخيار وتحفة الذاكرين شرح عدة

---

(١٢) سنبدأ بفهرستها في مطلع العام ١٤٠٢ — (١٩٨٢) ان شاء الله .

الحصن الحصين ، ووبل الغمام على شفاء الاوام ، والسيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار وجميعها لشيخ الاعلام محمد بـــن علي الشوكاني ، وبهـــا بعض أجزاء من فتح الباري بخـــط مؤلفه الحافظ بن حجر ، وتراجم آل الوزير بخط مؤلفه الهادي بن ابرهيم الوزير المتوفى سنة ٨٢٢ ، كمـــا يوجد بها رسائل بخط البدر محمد بن اسماعيل الامير والحسن بن احمد الحلال ويحيى بن الحسن بن الامام القاسم بن الحسين المتوفى سنة ١١٠٠ وغيرهم.

ويوجـــد في الجامع الكبير مصاحف نادرة مذهبة في غايـــة من جمال الخـــط واتقانه كما وجدنا في الخزائن العلوية في سطح الجامع مجموعات كثيرة من المصاحـــف المبعثرة النادرة المكتوبة بالخـــط الكوفي على الرق وتقدر بأكثر من خمسة عشر كيساً عدا ما فُقِد منها نتيجة الإهمال والضياع .

وتوجـــد بجامع صنعاء مكتبة اخرى تعرف بالمكتبة الغربية وهـــي تحتوي على مكتبة الامـــام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين وقد نقلتُهـــا من قصره (دار السعادة) الى الجامع الكبير منـــذ بضع سنين ثـــم مكتبة الامام احمد بن الامام يحيى وقـــد كانت في قصره (بستان الخير) بصنعاء ثـــم اضفنا اليها مكتبة في قصر (سِعْدان) بمدينة حَجَّة بعد ان تـــم نقلها سنة ١٣٩٧ (١٩٧٧) . ويوجـــد أيضا بعض المخطوطات التي كانت في قصور الأُمراء . كما تـــم نقل مخطوطات مكتبة المدرسة العلمية بصنعاء التي انشأها الامام يحيى سنة ١٣٤٤ الى المكتبـــة الغربية . ويوجد بهـــا أيضا مكتبة آل الوزيـــر (١٤) المتأخرين وقد صادرها الامام احمـــد مـــن قصورهم سنة ١٩٦٧ في أعقاب استيلائه علـــى صنعاء واستعادتـــه الحكـــم منهـــم .

---

(١٤) الامام عبد الله بن احمد الوزير والأمير علي بن عبد الله الوزيـــر .

كمـــا أن بها مكتبة شيخنا العلامة ثابت بن سعد بهران وقد أوقفها على هذه المكتبـــة وفيها مجموعة كثيرة من المخطوطات وجلّهـــا مـــن المطبوعات . ثم الحقنا بها ما تـــمّ شراؤه من المخطوطات ويقـــدر بنحـــو الـــف وخمسمائة مجلـــدة ورسالة . وتحتوي مكتبـــة الامام يحيى على نفائس الكتب ونوادرها ، فهي غنيـــة بالمخطوطات الفريدة التي لا نظـــير لهـــا في المكتبات الاخرى ، فمنها سير أعلام النبلاء للذهبي المتوفى سنـــة ٧٤٨ والسلوك في طبقات العلماء والملـــوك للجندي المتوفى سنـــة ٧٣٠ والمسجد المسبوك والزبرجد المحوك لعلي بن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢ ، وكذلك طراز اعـــلام الزمن في طبقات اعيان اليمن لـــه أيضا وغير ذلك مـــن النوادر .

وقـــد تمت فهرسة قسم كبير من المخطوطات بالتعاون مـــع المجلس الوطني للثقافة والفنـــون والآداب في الكويت ، وقامت الهيئة العامة للآثار ودور الكتب بطبعه ونشره ويقع في الـــف صفحة ويشمل ١٩٧٨ مجلـــدة وهي تحتوي على (٤٢٣٦) موضوعا منهـــا (٢٧٥٢) مدخل عنـــوان مستقل و (١٤٨٤) مدخل عنوان متكرر . وقـــد شمل المواضيع التاليـــة التفسير والقـــراءات والحديث والسيرة وعلـــم الكلام والفقه واصول الفقـــه الفرائض ـــ وقد استأثرت هذه للعلوم بمعظم ما في المكتبة ـــ ثـــم المعارف العامة والادب والتاريخ والمنطق والعلـــوم الاجتماعية والعلوم الخفية واللغـــة والجغرافيا والبلاغة والنحو والصرف والعروض والقوافي والرياضيات والفلك والطب والطب البيطري والزراعـــة .

ونعمـــل الآن على اكمال فهارس بقية ما لـــم يفهرس من هـــذه المكتبة ثـــم مكتبة الاوقاف ان شاء اللـــه .

توجـــد مكتبات خاصة كثيرة في كثير من المـــدن وهجر العلم فـــي اليمن لا نعرف عن محتوياتها الا ما نـــدر بالسماع واحيانا بالمشاهدة .

ففـي صنعاء مثلا أكثر من أربعين مكتبـة وفي كل من الروضـة وذمار ورداع وبريم وإبّ وتعز وذي جبلة ، وزَبيـد وبيت الفقيه والتِّحَيْتا والمَرَاوغة والمُنيرة والزَّيديَّة وحَجَّة وصَعدة وحُوث وشَهارة وهِجَر الأُهنوم مثل المَـدان وَمَعْمَرة والعُنْسُق وعِلمان ، وكذلك حَبُور والمداير والسُّودَة والكِبْس وإريان والذَّاري وذيبين وخَمِر وثُـلاء وشِبام وكوكبان والطويلة وَمَنَاخة وعِزّ الحيمة وغيرها من المـدن والهِجَر عدد كبير من المكتبـات المشهورة وسأذكرها بالتفصيل في بحث قادم ان شاء اللـه تعالى .

ومـا يوجد في هذه المكتبات الخاصة ومكتبات الأُوقاف ومكتبـي الجامع الكبير لا يمثل الا القليل ممـا كان يوجد في اليمن من تراثهـا المشهور فقد فُقدت آلاف المخطوطات ، منها ما ذهب ضحية إغارة القبائل على المـدن لا سيما صنعاء وصعدة حيث كانوا يتلفون كثيراً منها حرقـاً وتمزيقاً ، وما سَلِم منها يُفقِـد أحياناً العنوان واسم المؤلف فيصبح مجهول الاسم والنسب . وكان آخـر مرة تعرضت صنعاء فيها لمثـل هذا الزحف القبلي العارم سنة ١٣٦٧ (١٩٤٨) حينما تولى الامام عبد الله بن أحمـد الوزيـر الحكـم في أعقاب مقتـل الامام يحيى فحرض الامـام أحمـد حميد الدين المتوفى سنـة ١٣٨٢ (١٩٦٢) القبائـل علـى دخول صنعاء حتى يتمكنوا من أخـذ الثأر من قتلة والـده فتدافعت القبائل بأسلحتها ومعاولها وما بهـا الحرص على نصر حـق وازهاق باطل او إقامة إمام واسقاط إمام آخـر بقدر ما كانت الاطمـاع تحركها لنهب بيـوت صنعاء والاستيلاء عليها وعلى ما بهـا مـن كنوز وتُحَـف وأموال فاقتحمت الأسوار ، ودخلت البيوت ونهبت مـا فيهـا واقتلعت الأبواب والنوافـذ ، ودمرت وافسدت خلال ثلاثة أيـام حضارة مئات السنين ولـم تَسْلم إلاّ قلّـة من البيوت ، منها بيوت آل حميد الدين وأصهارهم وانصارهم وبعض بيـوت استطاع أهلها حمايتها والدفـاع عنهـا بالمـال .

وربمـــا كان اشد عوامل التلف والتدمير للكتب ما كان يقـــوم بـــه الحاكم من اتلاف كتـــب مخالفيه في العقيدة او المذهب كما حدث للفرقـــة المطرفية فقد قضى عليهـــا الامام المنصور عبد الله بن حمزة وقضـــى على تراثها مـــع أن المطرفية هـــم من الزيدية ، ولكنهم خالفوها في مسائل فكفروهم بالإلزام فعلماء التطريف مثـــلا يرون في الامامة انهـــا تصلح في الأتقى والأعلـــم كالمعتزلة .

وكمـــا حدث لكثير من تراث الشافعية في زبيـــد ونواحيها فقـــد قضى عليه علي بن مهدي الرعيني سنة (٥٥٤) بعد أن ولـــي الحكم في زَبيـــد ونواحيها وقتل كثيراً من علماء الشافعية لأنـــه كان حنفي المذهب ثـــم جاء أولاده بعده فقتلوا علمـــاء الشافعية في الجَنَـــد ونواحيه .

وكذلك فـــإنّ اهمال الكتب وتركها من دون استعمال يعرضهـــا للتلف كما حدث ويحدث لآلاف الكتب التي اتلفتهـــا الرطوبة والأرضـــة وغيرهما من سائـــر الآفات المسلّطة على الكتـــب لا سيما في زبيـــد والمناطق الحارّة الأخرى فـــإنّ التلف يُسرع اليها اذا لم تُستعمل او يُحافظ عليهـــا باستمـــرار .

وهنـــاك كثير من تراث اليمن قـــد تسرب الى اقطار اخرى مما نهب من اصحابه او اشتري من ورثـــة اصحابها اذا كانوا جهلة او كانـــوا محتاجين . فكثيرا مـــا كانت تتعرض صنعاء والمـــدن الاخرى لحصـــار القبائل فتشتد الحاجـــة بالسكان وتنقطع عنهم مـــوارد الرزق فيتدافعون لانقـــاذ انفسهم من الموت ببيـــع ما تحت أيديهم من كتب وتحف ونحوهما مستشهدين بقـــول الشاعر :

وقد تُخرج الحاجات يـــا أمّ مالك حوائـــج من رب بهـــن ضنـــين

وكـــان أشد حصار عرفته صنعاء في هـــذا القرن هو حصار سنة ١٣٢١ (١٩٠٣) حينمـــا حاصرتها قوات الامام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٢٢ لأنّـــه كان فيها حامية عثمانية فنال الناس في صنعاء من ذلك الحصار بـــلاء ومجاعة شديدة فمات فيها من مـــات من الجوع والأمراض واستفدى القادرون حياتهم بنفائس ما كان معهـــم .

وقـــد اشترى بعض موظفي الدولـــة العثمانية في اليمن كتبـــا كثيرة ومنهـــم المستشار حسني باشا الذي كان مستشار الوالي العثماني حسين حلمي باشا الذي قـــدم الى اليمن سنة ١٣١٦ (١٨٩٨) فقـــد اشترى كتبا كثيرة منهـــا كتاب (العواصم والقواصم في الذب عن سنـــة ابي القاسم) بخـــط مؤلفه محمد بن ابرهيم الوزير باعها لـــه محمد بـــن عبد الله بن الامام محمد بن عبد اللـــه الوزير وقد نقلوها الى بلادهـــم فانتهى اكثرها الى المكتبـــات الكثيرة الشهيرة في تركيا ففـــي مكتبـــة علـــي اميري باصطنبول مثلا نحـــو ثلاثة آلاف مخطوط من اليمن وبعض الكتب التي كانت تنقـــل الى اصطنبول كانت تباع لتجار الكتب من الغرب وقد رأيت عـــددا من المخطوطات اليمانية في مكتبة لَيْدن جـــاءت بالشراء ـــ كما يقول حافظ المكتبة ـــ مـــن اصطنبول .

وكان يوجد في اليمن تاجر ايطالي اسمه (جوزيف كابروتي) اقـــام بهـــا ثلاث سنوات (١٣٢٨ ـــ ١٣٣٢) ، (١٩١٠ ـــ ١٩١٣) وكان لـــه دكان بسوق الملـــح بصنعاء حصل على نحو (١٦١٠) مخطوط نقلهـــا الى ايطاليا واهديت سنـــة (١٣٣٧) ١٩١٩ الى مكتبـــة الامير وزيانا في ميلانو بمناسبة مرور ثلثمائة سنة علـــى انشائها وكان بهذه المكتبـــة من قبل قرابة مئتي مخطوطة جاءت مـــن اليمن واهديت اليها سنة ١٣٣٢ (١٩١٤) . وسمعت أن التاجر احمـــد راوية من ذمار كان كلما ذهـــب الى الحديدة حمل معـــه اكياسا من المخطوطـــات لبيعها هنالك ومنهـــا تحمل الى خارج اليمـــن وكان يشتري التاجر راوية الكتب من اصحابهـــا

في ذمار بالجملة . وحصل العالم الايطالي (انسلدي) خلال وجوده في اليمن من سنة (١٩٢٩ ــ ١٩٣٢) على مجموعة من الكتب كما حصل العالم المستشرق الايطالي روسي حينما كان في اليمن من سنة (١٩٣٧ ــ ١٩٣٨) على (٥٥) مخطوطة وقد آلت هذه المجموعات الى مؤسسة كيتاني التي انتقلت الى الاكاديمية الاهلية بروما .

وكان الرحالة الالماني المشهور كارستن نيبور قد تمكن من الحصول على مجموعة نفيسة من المخطوطات حينما جاء الى اليمن (١٧٦١ ــ ١٧٦٧) وهي الآن في المكتبة الملكية في كوبنهاجن العاصمة الدنمركية وقد رايت منها بعض المخطوطات حينما كنت في الدنمرك في شهر ايلول سنة ١٩٧٩م مدعواً من الحكومة الدنمركية.وحصل إدوارد غلازر المستشرق النمساوي خلال رحلاته الأربع الى اليمن فيما بين (١٨٨٢ ــ ١٨٩٢) على (٢٥٠) مخطوطة اشترتها مكتبة فينا ومكتبة برلين والمكتبة الوطنية في باريس .

ويوجد كثير من المخطوطات اليمانية في المتحف البريطاني وفي مكتبة كمبريدج وبودلين في اكسفورد ، ولا تخلو مكتبة من مكتبات جامعات اوروبا وامريكيا الشهيرة من كتب خطية جاءت من اليمن ، وفي مكتبة الكونغرس في واشنطن بعض المخطوطات اليمانية رايت منها (البرهان في معرفة عقائد الايمان) لعباس بن منصور بن عباس البريهي .

وقد حصل الشيخ محمد بن عبد الرحمن العبيكان على (٢٢٦) مخطوط يماني حينما كان سفيراً للمملكة العربية السعودية في اليمن في العهد الملكي وقد نشر لها فهرساً خاصا سنة ١٣٩٠ .

وثمة كتب أخرى يمانية متفرقة في انحاء العالم العربي وغيره لا يمكن حصرها .

مع تحقيق كتب التراث

للدكتور ابراهيم السامرائي

كثر الكلام على التراث وضرورة العناية به ، وقد كتب في الموضوع نفر من أهل العلم أدركوا حقيقته فأفادوا ، ولغط آخرون أخذوا بحماسة عارمة لا تقوم على قواعد راسخة . ثم انبرى حشد الى تحقيق طائفة من المخطوطات مشاركة منهم في احياء التراث . ولعل نفرا من هؤلاء لم يدركوا أن « التحقيق » للمخطوط يعني بسط حقيقته ، وأما ما زاد على هذا فهي اضافات القليل منها مفيد .

قلت : ان التحقيق بسط الحقيقة وأما الاضافات التي نجدها في حواشي الكتب المحققة فالكثير منها زيادة لا تقدم أي ضرب من الفائدة . ان من أهم ما ينبغي للمحقق أن يتصف به أن يكون ذا دراية كافية بمادة الكتاب الذي يضطلع بتحقيقه ، فاذا تم له ذلك فهو يتوقف اذا وجد في نص الكتاب عبارة غامضة أو نصا معدولا به عن جهته أو سقطا أفسد الكتاب وقطع بين أوصاله .

وهو مسؤول أن يعرف بما تجب معرفته كالتعريف بعلم لم يذكر منه الا الكنية والكنية تلك مما لا ينفرد بها واحد من المشاهير ، فاذا ورد مثلا : وأنشد أبو عمرو فالمحقق مضطر أن يقطع أنه « ابن العلاء » مثلا وليس أبا عمرو الشيباني أو العكس ، ويؤيد ذلك بالدليل العلمي المقبول . وقد يكون صاحب الكنية من الاعلام ولكنه لم يعرف بها ويشتهر ، كما اشتهر بلقبه ، والمحقق في هذا مضطر أن يشير في حواشيه أن « أبا عثمان » الذي ورد في النص هو « الجاحظ » .

والمحقق ملزم أن يصل الى حقيقة النص بالاعتماد على النسخ الصحيحة المأمونة ، وتقوم صحتها على أساس من قدمها مثلا أو إنها نسخة المصنف أو ابنه أو احد الذين أخذوا عنه ولزموا حلقة درسه . وقد تكون نسخة قُرِئت على المصنف ووافق على ما جاء فيها ، أو انها نسخة احد الاعلام المشاهير في علم من العلوم . وكان الأوائل حراصاً على أن يكون لهم شيء من هذا الضبط فقد دققوا في نسخهم وقابلوا وقرأوا ووصلوا الى ما كانوا يبتغون من إجادة العلم وضبط مواده وهذا هو « التحقيق » .

ثم اقبل على التحقيق في أوائل هذا القرن وأواخر القرن الماضي جماعة من اهل العلم فقدّموا من النصوص النافعة مواد كانت مصادر للدارسين ، وبين هؤلاء نفر من غير العرب وهم طائفة من المستشرقين مع زمرة صالحة من المحققين العرب .

غير اننا نفاجأ في هذا العصر حين نجد كتباً تتصل بالتراث لم يتهيأ لها اهلها من حملة العلم فجاءت مفتقرة الى الضبط الصحيح والتدقيق المطلوب . ولا يمكن للكتاب أن يحمل صفة التحقيق ، وانّ القائم على نشره يقال له « محقق » ، وهو يقدّم مادة عرض لها الوهم والخطأ والغموض بسبب من عبث الناسخ ، خطأً وتصحيفاً وسقطاً ، والمحقق غافل عما بين يديه مكتفياً بحواشٍ يعرّف بها المشهور الذي من الشهرة بمكان .

فهل من حاجة الى أن يُعرّف بالخلفاء الراشدين أوالامويين أو العباسيين أو الامراء والقادة والكتاب ؟ ما تقول فيمن عرّف بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وعبد الملك والرشيد والمتوكل والمعتصم وغير هؤلاء من الأعيان الخلفاء ، وما تقول فيمن عرّف بالحجاج ، وابن زياد ، وزياد بن أبيه وغيرهم ؟

ومـــا تقول فيمن عرّف بالخليل بن احمد والكسائي والفرّاء والمبرّد وغيرهـــم ؟

ثـم ما تقول فيمن عرّف بأولئك الأعلام المشاهير واغفل تعريـف نفـــر لا يعرفهم إلاّ خاصة الخاصة ؟

وكـــان أن نشر في بغداد كتاب في التراث اللغوي (١) هو اخبـــار ابـــي القاسم الزجاجي ، وهو نمـــط من التصنيف يندرج في طائفة مـــن الكتب القديمة كالكامل للمبرد وأمالي أبي علـــي،وأمالي الزجاجي نفسه .

وكـــان لي أن قرأت قراءة مستفيد هذا الكتاب فوجدت أن جملـــة صالحة من اخباره ومواده وردت في « امالـــي » الزجاجي نفسه ، وقـــد اشار المحقق الى ذلك في حواشيه . ولعل هذا قـــد ساعد المحقق علـــى ضبط النص عنـــد المقابلة والمراجعة . على أن قدراً غير قليل من مـــادة الكتاب يُنشر اول مـــرة ولا وجود لـــه في « الأمالي » وفي غيره من مصادر اللغـــة والادب . ولم يتهيأ للمحقق في هذا الجـــزء ما كنتُ ارجوه مـــن إحكام النص وضبط مادتـــه وبسطها واضحةً للقارىء . لقـــد عـــرض لهذا الجزء ما صرف عنـــه الحسن من السقط والتصحيف والوهـــم ، وها انـــا اعرض له لأُتبيّن ذلك ، ثم لأُشير الى طريقة التحقيق وما هـــو من واجب المحقق ، ومـــا يخرج عن واجبه فأقـــول :

١ ــ جـــاء في الصفحة ١٧ البيـــت :

(يـــربّ) معروفه ويحفظه وانمـــا العـــرف بالربابـــات

فعلّق المحقق تعليقين على البيت ، الأول على كلمة « يربّ » فقال : مـــا بين العضادتين (يريد القوسين) ساقط مـــن الأصل .

---

(١) اخبـــار ابي القاسم الزجاجي ، بتحقيق عبد الحسين مبارك ، بغـــداد ، ١٩٨١ .

اقـــول : اذا كان هذا الذي اشار اليـــه المحقق ساقطا من الاصل فأين وجده ؟ لـــم يُشر المحقق الى ذلك ، ثم لِـــمَ اعتقدَ ان الساقط هـــو الفعل « يربّ » دون غيره ؟ ليس شيئا يوحي بالثقـــة جعل المحقق يختار الفعـــل « يـــربّ » .

واذا كـــان « الأصل » الذي اشار اليه المحقـــق في حاشيته نسخة وحيدة فكيف تـــمّ له هذا الاختيار ؟

واما التعليق الثاني على هذا « البيت » فكان قـــول المحقق في حاشيتـــه :

« لـــم نعثر على قائله وفي ديوان دهبل الجمحي ، ص ٥٠ واللسان « عـــرف » :

قـــل لابن قيس اخي الرقيات ما احسن العرف في المصيبـــات »

انتهى كلام المحقـــق :

قلـــت : ان قول المحقق : « لم نعثر على قائله » يريـــد البيت في النص الذي اشرنا اليـــه مفيد ، ذلك انـــه اجتهد فلم يجد القائل ، لكـــن مـــا فائدة قوله : وفي ديوان دهبل (كـــذا) الجمحـــي ، ص ٥٠ ... وما علاقة بيـــت الجمحي بالبيت في نص الكتاب ؟ وان اتفاق البيتين فـــي الوزن والقافية وبعض الالفـــاظ ليس بشيء ، ولا يخولنـــا ان نقول : ان هذا من هذا ، او ان القائل واحـــد ، فأين هذا من ذاك ؟

اقـــول : ان هذا ليس من التحقيق في شيء ، وان هـــذه الحواشي ليست ذات قيمـــة . ودهبل الجمحي صوابه ابـــو دهبل .

٢ ــ وجـــاء في الصفحة ١٨ قـــول المصنف :

أنشدنـــا الأخفش في معنى قـــول سفيان :

أقـــول : لم يستفد المحقق من هـــذه الجملة في الكتاب ، ولا وقف عليها ، ولم تدفعه الـــى أن يتساءل : ما قـــول سفيان ؟ هل المـــــراد البيت الذي اشرنا اليـــه :

يـــرب معروفه ويحفظه ...

ويعنـــي أن القائل يدعى « سفيان » ومن يكون هـــذا ؟

أقـــول : لم يُعن المحقق من كل هذا إلاّ بترجمة « الاخفش » فـــي حاشيته (٩) ليقول لنا إنـــه سعيد بن مسعدة . كأنه حسب أن القارىء يذهب فهمـــه الى « الأخافش » الآخرين ومنهم الأكبر والأصغر وغيرهما . وكل هذا معروف يعرفه الشداة الذين مرنـــوا على قراءة الكتب اللغوية القديمة . والتعريف بالاخفش واضرابه هو من بـــاب التعريف بالمشاهير ، وانما ينبغي أن تُوفّـــر الحاشية لغيرهم من الاعلام الذيـــن لا يعرفهـــم الكثير مـــن الدارسين .

٣ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها بعد قـــول الأخفش المتقدم البيت :

الخافضُ المقيـــمُ ما شَدَّ بعيسٍ رَحْـــلاً ولا قَتَبَـــا

أقـــول : اراد الشاعر انـــه خافض مقيم يعيش في دعة ويسر فـــلا يتكلـــف الرحيـــل .

ومـــا أظن ان الشاعر يشدّ « الرحل » و « القتب » بالعِيس ، وهي الإبل البيض خالـــط بياضها شيء من الشقرة ، وانمـــا « يشدّ الرحل والقتب » بالعَنس وهي الناقـــة البازل الصلبة ، فهـــو يشـــدّ بالواحدة « العَنس » بالنون لا بالجمـــع « العيس » وهي كلمة اخرى . وقـــد علـــق المحقق على البيت : انـــه لم يعثر على قائله .

وقد اعقب المصنف هذا البيت بكلام ، وليس من صلة بين السابق واللاحق فقال بعد البيت :

وغيره يقول : الشَوكَل الميمنة والميسرة من العسكر ...

اقول : لقد فطن المحقق الى انقطاع الكلام عما قبله فقال : ولعل هناك نقصاً في المخطوط .

٤ ــ وجاء في الصفحة ٢٠ قول المصنف :

اخبرنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن الأُصمعي قال : ...

اقول : كان على المحقق ان يشير الى « عبد الرحمن » فيضيف في حاشيته « ابن اخي الأصمعي » .

٥ ــ وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

اخبرنا اليزيدي عن عمه ابي الشيخ ! يرفعه الى محمد يحيى ابن المبارك اليزيدي ... وقد علق المحقق على النص فقال :

النص بتمامه في « الاشباه والنظائر » ٢٢٨/٣ .

اقول : جاء النص في « الاشباه والنظائر » كما اشار المحقق بشيء قليل من الايجاز ، ولكن المحقق اغفل ذكر « عن عمّه ابي الشيخ » التي لا توجد في « الاشباه والنظائر » والتي لم يستغربها المحقق ولا وقف عليها ، ولم يسأل مَنْ « عمّه ابو الشيخ » هذا !!

٦ ــ وجاء في الصفحة ٢٢ قول المصنف :

... وانشد لجارية من الأعراب خرجت فتعرَّضَ لها رجل فقالت :

يا امّتا ابصرني راكب يسير في مُسحَنفرٍ لاحب

ما زلت احثي التربَ في وجهه حَثْياً واحمي حوزة الغائب

فاجابتهـا امّهـا :

الحصن اذ قالـوا تَأَيَّيْتِـهِ من حَثْيكِ التُّربَ على الراكبِ

قـال الزجاجي : يقال حَثَا فلان التراب يحثو حَثْواً او حَثَى يحثي حَثْياً بالمـدّ (كذا) قصدت وتعمدت ، وتأيَّيْت بالقصر والتشديد اذا توقّفت وتحبَّسْـت » . انتهى كـلام الزجاجي .

اقول : لم يفطن المحقق الى ان الكلام معدول عن جهته وان الصواب :

يقـال حَثَا فلان التراب يحثو حَثْواً وحثى يحثي حَثْياً باليـاء وليس (بالمـد) لانه لا معنى للمـدّ فالفعل غير ممدود ، وهل المـدّ لقب في هذه الأفعـال اليائيـة ؟ !

ولنعـد الى بقية كلام الزجاجي فنقيمه على الصواب فنقـول :

« وتأيَّيْت قصدت وتعمدت بالقصر والتشديد ، وتأيَّيْت اذا توقفـت وتحبَّسـت » .

لأنّ الحَثْوَ او الحَثْيَ لا يعنـي القصد والتعمد كما جـاء في النص « المحقق » بل القصد والتعمد هـو التَأَيّي .

٧ ــ وجـاء في الصفحة ٢٩ رجـز مشهور للعجاج هـو :

حتى اذا جَـنَّ الظلام واختلط جاءوا بضَيح هل رايت الذئب قط

وقـد علق المحقق تعليقاً في ستة اسطر ادرج فيـه اسماء الكتب التي ورد فيها الرجز وكلها كتب نحـو ، وكان عليه ان يقول إن الرجـز للعجاج في ديوانه وهـو من شواهد النحو المشهورة ، وهـذا يعنـي ان في كتب النحو القديم هـذا الشاهد المشهور .

٨ ــ وجــاء في الصفحة ٣٠ بيت ابي النواس في قصيدة يرثي بهــا الأمـــين :

لئــن عمّرت دورٌ بمن لا أحبه فقد عمّرت ممن احبّ المقابــر

اقــول والصواب : عَمَرتْ مثل كَتَبَت بالتخفيف ولا وجه للتشديد .

٩ ــ وجــاء في الصفحة ٣٢ قــول المصنــف :

اخبرنــا ابن الأنباري قال : حدثنا ادريس بن عبد الكريم أبو الحسن المعري قال حدثنا ابــو الاحوص محمد بن حيّان البغوي قــال حدثنــا الزمخي بن خالد عــن ابن جريح عن قول اللــه عزّ وجل « اتبنون بكل ريع آيــة تعبثون » .

ولــم يعلق المحقق بشيء عن هذه الاعلام التي عَرَضَ لهــا مـــا عَرَضَ من مجانبــة الصواب .

اقــول : كان من حق القارىء أن يطمئنّ الى صحة هــذه الاعلام وان يكون على ثقــة من هؤلاء الذين يتردد ذكرهم في علــوم القــرآن .

١٠ ــ وجــاء في الصفحة ٣٣ قــول المصنــف :

اخبرنــا الزجاج ... عن ابن السكّيت قــال محمد بن عقيل وبلال ابــن جرير : الربع الجبل ...

اقــول : والصواب : قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

انظــر ترجمته في نزهة الالباء للأنباري ، ص ١٢٠ ، وتاريخ بغداد للخطيــب ٢٨٢/١٢ .

١١ ــ وجــاء في الصفحة ٣٧ قــول المصنــف :

... ومنــه قيل للبن الخالص اهميجان ...

اقول : والصواب : أُمْهُجان وهو اللبن وكذا أُمْهُج وماهج ، انظر اللسان (مهج) .

١٢ ــ وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

والسِرباح . الجراد .

اقول : والصواب السرياح بالياء المثناة ، انظر اللسان (سرح).

١٣ ــ وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

والسحيف نصل السهم العريض .

اقول : والصواب : ان السَّيْحَف من الرجال والسهام والنصال الطويل .

١٤ ــ وجاء في الصفحة ٣٩ قول المصنف :

واصل الحج القصد ، يقول حَجِجتُ فلانا (بكسر الجيم مثل عَلِمت) ...

اقول : والصواب : حَجَجتُ مثل كَتَبْتُ .

١٥ ــ وجاء في الصفحة ٤٢ قول المصنف :

انشدنا الاخفش قال انشدنا ثعلب مما رآه بخط الموصلي ... الأبيات وقد علق المحقق في حاشيته فقال :

مما اخل بها ديوانه كما لم نعثر على نسبتها الى قائلها في جميع المظان التي رجعنا اليها .

اقول : ليس ثابتاً ان الذي انشده ثعلب مما رآه بخط الموصلي هو للموصلي ، ولا يمكن ان يكون ما رسمه الموصلي بخطه انه له فهو شاعر ومُغنٍّ ، ويجوز أن تكون الابيات مما اختارها للغناء ومختاراته كثيرة .

ثـم إنّ ما يسمى « ديوان الموصلي » هو شعر جمعـه احـد المعاصرين ولا يمكن أن يكون مـا يجمع في عصرنا مستوفياً لاشعار شاعر قديـم بأي وجه من الوجوه .

١٦٠ ـ وجـاء في الصفحة ٤٧ مـا يشعر ان النص قد تداخل بعضه ببعض فصار لا يتجه الى صورة واضحة وذلك كمـا ورد ، وقد يكون قد عرض للنص خَرْم قطع بين اوصاله ، وهذا هـو :

اخبرنـا الاخفش قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قـال : يقال غصصت ابـو بكر بن عياش (كذا !!) وكـان رجل من قريش يُرمـى بشرب الخمر فقال لـه ابو بكر بن عياش : زعموا ان نبيّـاً يحلّ الخمر ، فقال لـه القرشي : اذن لا تؤمن بـه حتى يبرىء الأكمه والأبرص .

انتهـى نص الكتاب ، ولم يشعر المحقق أن النص غـير مستقيـم وانـه لا يتجه فيه شيء من معنى .

اقـول : ولا بـد ان يكون الكلام بعد قولـه : « غصصت » خبر آخر رواه ابو بكر بن عياش بعـد سقوط الأسانيد كعادة صاحب الكتاب حين يبدا الخبر يُصدّره بقولـه : اخبرنا .....

وممـا يؤيد هذا أن الخبر الأول الذي اخبر بـه الاخفش عن ثعلب عن ابـن الأعرابي جاء كاملاً بعد ان انتهى من قـول ابي بكر بن عياش ، فقـد جـاء :

اخبرنـا الأخفش قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قـال : يقال غصصت بالطعام والشراب والريـق والكلام وهو الغصص ...

قلت : لم يهتـد المحقق الى هذا الخلط الذي ادّى التكرار والسقط . ومن العجيب انـه لم يكترث من كل ذلك إلاّ بتعليقه على ابي بكر بـن

عياش فقد عرّف بـــه في الحاشية وانـــه أسْدي كوفي احـــد الرواة عن عاصـــــم ...

أيـــن التحقيق وايـــن النص الصحيح من هذا العمل الناقص ؟

١٧ ــ وجـــاء في الصفحة ٤٩ قـــول المصنـــف :

يقـــال خَالَلْت الرجل مُخالَلَةً وخلالا من المـــودة .

أقـــول : والصواب : مُخالَّة لأنّ الادغام واجب وفـــكّ الادغـــام غير فصيح ، ومن اجل هـــذا عابوا على المتنبـــي قولـــه :

فـــلا يبرم الامر الذي هو حالِلٌ .

١٨ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

والخليل ايضا : الرجل المحتـــل الحال ...

أقـــول : والصواب المختل بالخاء المعجمة ولعله مما يحمل علـــى خطـــأ المطبعـــة .

١٩ ــ وجـــاء في هذه الصفحة ايضا قـــول المحقق في حاشية لـــه :

« لـــم نعثر له على ترجمة » والمقصود بالترجمة هو أبـــو سعيد الحسن بن علي بن بكـــر العدوي .

أقـــول ، صحيح انـــه لم يجد له ترجمة ولكن ما معنى هذا التعليق اذا عرفنا ان عشرات مـــن أمثال هذا العدوي قـــد وردت في الكتاب ولم يعلق عليها المحقـــق ولا حاول أن يجد لهـــا ترجمة .

٢٠ ــ وجـــاء في الصفحة ٥١ قـــول المحقق في حاشية لـــه معرّفاً ببلدة « سنجار » وهو قولـــه :

بلـــدة في شمال العراق في المنطقة الجبلية .

اقـــول : إنَّ التعريف بالمـــدن والحواضر والمواضع التي تـــرد في كتب التراث القديم ينبغي أن يسترشد في التعريف بهـــا بعبارة البلدانيين الأقدمين ومنهم ياقوت مثلا ، وذلك لأنَّ ماضي هـــذه المواضع والحواضر غير حاضرها ، فهـــل كان واثقاً أن « سنجار » في زمـــن المعتضد العباسي من العراق ؟ الـــم تكن تابعة لاقليم آخر مثلا .

٢١ ــ وجـــاء في الصفحة ٥٢ الرجز الآتي :

مـــا زال مـــذ فُرِّيَ عنه جُلَبُهْ لـــه من اللؤم كـــلاء يجذبُهْ

اقـــول : والصواب طلاء يجذبه .

والطـــلاء : الحبل كما شرحه الزجاجي بعد ايراده الرجز المذكور .

٢٢ ــ وجـــاء في الصفحة ٥٥ بيت من مقطوعة من مخلع البسيط هو :

ذكّرنـــي عارضـــي بنـــاتٍ تلـــك التي سادت الوانـــي

حبيبة لـــي حجبت عنهـــا فمـــا اراهـــا ولا تراني

اقـــول: لا بـــد أن يكون الصواب سادت الغواني .

٢٣ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنف :

اخبرنـــا بفطويه عن ثعلب عن ابي نجدة عن الاصمعي ...

اقـــول : جـــاء في ترجمة علي بن المبارك الاحمر النحوي في « نزهة الالباء » و « انبـــاه الرواة » : وحكى ثعلب عن ابن نجدة ...

٢٤ ــ وجـــاء في الصفحة ٦٣ من مقطوعة :

لعمري لئن اتبعت عينيك ما مضى من الدهر أو ساق الحمام الى القبر

لتستنفذن مـــاء الشؤون بأسرها ولـــو كنت تمريهن من ثبَج البحر

أقــول : والصواب : لتستنفدن (بالدال المهملة) .

٢٥ ــ وجــاء في الصفحة ٦٤ قــول المصنــف :

والصبر : لغــة في الصبر لهذا المــرّ (كذا) .

أقــول : كان لا بــد من ضبط « الصبر » بالشكل فتكون : والصَّبْر (بسكون الباء) لغــة في « الصَبِر » بكسر البــاء .

٢٦ ــ وجــاء في الصفحة ٧٠ البيت :

ألا مَنْ لقلب مونق بالنوائب ...

أقــول : والصواب موثق (بالثاء المثلثة) .

٢٧ ــ وجــاء في الصفحة ٨٣ قــول المصنــف :

... فرأى جارية كأنهــا مهرة عربية حولها جَوارٍ يقدّينها ويحلفن برأسهـــا .

أقــول : والحلف بالراس أسلوب فصيح قديم ، أكثر ما نجده الآن في العامية العراقيــة .

٢٨ ــ وجــاء في الصفحة ٨٦ قــول المصنــف :

أخبرنــا ابن شقير أحمد بن الحسين قــال أخبرنا ثعلب ...

أقول : والصواب أحمد بن الحسن وهو ابو بكر بن شقير النحوي ، أنظر بغيــة الدعاة ، ص ١٣٠ .

٢٩ ــ وجــاء في الصفحة ٩١ البيــت :

وكمــا أشياء نشريها بمــال فــان نفقت فأكسد مــا تكون

أقــول : والصواب : فمــا أشياء ...

وهـــي الرواية الصحيحة،والتي وردت في « اللسان » وأشـــار اليها المحقق في حاشيته ولكنه لـــم يصحح الأصل وليس هـــذا من باب « احترام النص » كمـــا يقولون .

٣٠ ــ وجـــاء في الصفحة ٩٢ البيتـــان :

قالـــوا تَعَـــزَّ فلست نائلها حتى تمـــر حـــلاوة التمـــر

لسنـــا مـــن المتأزّمين اذا فـــرخ اللموس بثابت الفقر

قلـــت : ان اللّموس من يلمس نسبه فيجـــد فيه ضعفا فهو يفرح بصعوبة الزمان ويرغب فينكح الى من هو اشرف منه . كـــذا جـــاء في شرح الزجاجي ، فأيـــن « فرخ » ؟

وبعـــد فقد يجوز ان نحملها على خطـــأ المطبعة .

٣١ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

قتل مصعب بن الزبير نابىء بن ظبيان احـــد بني عايش بن مالك ...

اقـــول : والصواب : احـــد بني عائش ...

٣٢ ــ وجـــاء في الصفحة ٩٣ قـــول المصنـــف :

... فاستجار بسليمان بن سعيد بن الصمر بـــن ...

اقـــول : لا يوجد في اعلام العرب « الصمر » بالصاد المهملـــة ، وهو من غير شك « الغمر » بالغين المعجمة . ولا يمكن ان يكون « الضمر » بالضاد المعجمة لان المشهور فيما اولـــه ضاد من الاعلام أن يكـــون « ضمرة » بالتاء من غير الف ولام ، ومـــن هؤلاء ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو احـــد الشعراء الجاهليين ، انظر سمط اللآلىء ، ص ٤٣٥ .

٣٣ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

... فلمـــا أخبر بفتكه خشية « كذا » وتذمّم ان يقتله علانية .

أقـــول : والصواب : خشيه مثـــل نَسيه .

٣٤ ــ وجـــاء في هذه الصفحة أيضا :

... النوح جمع نائحة ، وهـــو مصدر ينيح (كذا) للواحد والاثنين والجمع والمذكـــر والمؤنث ...

أقـــول : والصواب : وهو مصدر نـــاح ينوح ...

٣٥ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها في الكلام على المصادر التي تأتـــي وصفاً بلفظها للواحـــد والاثنين والجمع وهي مثل « نوح » المتقدم قـــول المصنـــــف :

... كمـــا يقال : قوم رضي وعدل وصوم ، وتسوة رضى وصوم وعـــــدل .

أقـــول : الدليل على ان الكلام غير واضح للمحقق انـــه جعـــل « رِضًى » وهـــو مصدر فعلاً وهو « رضي » بدلالة اعجام اليـــاء ، ثـــم شدّد الواو في « صوّم » والصواب كلـــه مصدر فهن « رِضًى » وهـــن صَـــوْمٌ .

٣٦ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

« والسلّب : اللائي لبسن السلابة وهـــو السواد » وهذا في شرح الكلمة التي وردت في بيـــت من مقطوعة هـــو :

وكفي لهـــم رهنٌ بعشرين أو يرى عليَّ مع الإصباح نَـــوْحٌ مُسلَّبُ

أقـــول : ان الكلمة في البيت هي « مسلَّب » ولا بـــد أن تكـــون بصيغة اسم الفاعـــل لا « سلّب » كما وردت مصحفة في الشرح . وعلى هـــذا يكون الكلام :

« والمسلّب : اللائي لبسن السِلاب وهو السواد » لا السِلابة بالتاء بدلالة الضمير « وهـو » .

٣٧ ــ ثـم جاء في النص من قـول الزجاجي تكملة لشرح « المسلّب » المتقدم ذكره ما يأتـي :

فاخرج فعله (اي المسلّب) على التوكيد حملاً على لفظ « نوح » ...

اقـول : لا معنى لقوله : (على التوكيد) فليس في الكلام توكيـد والصحيح : (على الإفراد) وهـو موضوع القضية في مجيء المصـدر مفردا صفة للمفـرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

٣٨ ــ وجـاء في الصفحة ٩٩ قـول المصنف :

كانت بثينـة تكنى امّ عبد الملك ، كان شهرة جميل بهـا وصبابتها بـه وتفاقم امرهم تواعدَه اهلها وتهدّدوه ...

اقـول : والوجه ان يقال : كانت بثينة تكنى امّ عبد الملك ، وكـان لشهرة جميل بهـا ... ان تواعدَه اهلها وتهدّدوه ...

فالـواو العاطفة ضرورية،واللام الجـارة في « شهرة » وزيـادة « انْ » المصدرية قبـل الفعل « تواعده » كلـه مما يجب ان يضاف إقامة للجملة ، وإلاّ كيف يكون اسم « كـان » المتأخر فعلاً هو « تواعده » !

٣٩ ــ وجـاء في الصفحة ١٠٠ البيـت :

اباكيـة رُزِئت ان اتاهـا نعيٌ ام يكون لهـا اصطبار

اقـول : لا بـد ان يكون صدر البيت : « اباكية رُزِئت اذا اتاها » وبذلك يتـم الوزن .

ثـم يجب أن يكون « نعيٌ » في اول العجز بيائين يـاء الاصـل ويـاء المتكلـم .

٤٠ ـ وجـاء في الصفحة ١٠٢ قـول المصنـف :

« ثـم قضي (كذا) فتوليت جهازه » في خبـر عـن موت العباس ابـن الأُجنـف .

اقـول : والصواب : ثـم قَضَى (مثل رَمَى) ...

٤١ ـ وجـاء في الصفحة ١٠٨ قول المصنف في الكلام على (الأسماء الموصولـة) :

اعلـم أنّ : الذي ، ومن ، وما ، وايّـا ، والألف واللام اسمـاء ناقصة في الخبر لا تتـم إلاّ بصلةٍ وعائد وعلى غير معرفة إلاّ ايّـاً وحدها فإنهـا معربـة .

اقـول : وكان ينبغي أن يكون الكلام على النحو الآتـي :

اعلـم أن : الذي ، ومن ، وما ، وايّـاً ، والألف واللام ... لا تتـم إلاّ بصلة وعائد (وهي غير معربة) إلاّ ايّـا وحدها فانها معربة .

فالكـلام على اعراب هذه الأدوات الموصولة ما عدا ايّـاً ولا وجه للتعريف كما ورد في قراءة المحقـق .

٤٢ ـ وجـاء في الصفحة ١١٠ قـول المصنـف :

قـال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن ابيـه وعن ابي مسكين وعن عبد الرحمن بن المعـرا ابي حسين زهير الدوسي ...

اقـول : لعل « المعـرا » هو « مغراء » بالغين المعجمة لأنّ مـن اعلامهم القديمة « مغراء » مثل حمراء ومنهم اوس بـن مغراء شاعـر مضري ، ولا يعرف في الاعلام « المعـرا » بالعين المهملة . وكيف يكون « عبد الرحمن بن المعـرا ؟ هو أبو حسين زهير الدوسي ؟ لا بـد ان يكون قد عرض للنص هـذا من التصحيف والوهـم ما احاله الى هذه الحال .

٤٣ ــ وجــاء في الصفحة نفسها قــول المصنــف :

... كــان حممة بن رافع الدوسي من اجمل العرب وكــان لــه جُمّــة يقال لها الرطبة ، وكان يغسلها بالمــاء ثم تمتصها (كذا) فيحتقن فيها المــاء فاذا مضى لها يومان حلّها ثم نقضها (كذا) فتملأ حلساء (كذا) مــاء ...

اقــول : لا بــد ان يكون وجه الكلام :

...ثــم يعقصها فيحتقن فيها المــاء فاذا مضى لها يومان حلّهــا ثــم نفضها (بالفاء) فتملأ ...

ولا ادري ما وجــه (حلســاء) هذه !

٤٤ ــ وجــاء في الصفحة ١١١ قــول المصنــف :

... واما قوله : غدا في أُصدة خَلَق ...

اقــول : إنّ قول المصنف « واما قوله » يشير الى ان « الأُصدة » قــد وردت في شعر او نثر ، ولا وجود لشيء من هــذا . وهذا يعني أن شيئا قد سقط من كــلام المصنف ولم ينبّه المحقق على هــذا القطــع والخــرم

٤٥ ــ وجــاء في الصفحة نفسها في الكلام على « الأُصدة » :

هــي الصُدْرة والأُصرة (كذا) والمِجول والبتير والخيعل والفدعة (كــذا) ...

اقــول : والوجه أن يقال : هي الصدرة والأُصدة (بالضم والدال المهملة لا الراء) ... والقدعة (بالقاف المكسورة) وكــذا العِدقة .

٤٥ ــ وجــاء في الصفحة ١١٣ البيتــان :

كتــب اسحاق الموصلي الى عريب المأمونيــة :

تقى (كذا) الله فيمن قد تبلت فؤاده وغيّبتــه حتى كأنّ بــه سحــرا

رعى النجد (كذا) لا اسمع بيومك انما سألتك شيئا ليس يعرى لكم ظهرا

اقــول : ولا معنى لقوله : « رعى النجد » وانما ينبغي أن يكــون « دعــي البخــل » ...

وقــد علق المحقق على البيتين فقال : « لا توجــد في ديوانه » . كأنه لم يعرف أن « الديوان » هــو صنعة حديثة فقد جمع اشعاره احــد المعاصريــن .

٤٦ ــ وجــاء في الصفحة ١١٤ قــول المصنــف :

والنِعمــة بكسر النون اليــد ، والنُعّم (كذا) بفتح الاول التنعّم .

اقــول : والصواب : والنعيم ...

٤٧ ــ وجــاء في الصفحة ١١٥ قــول المصنــف :

... يــا بنيّ إنه والله ما قال اهل السنة (كذا) في لذاتهم بالسنة (كــذا) إلاّ وقد قال اهل المروءات مثله او اكثر منه بمروءاتهم ...

اقــول : والصواب : اهل (السفه) (بالفاء) ولا وجــه للسنة !

٤٨ ــ وجــاء في الصفحة ١١٧ قــول المصنــف :

وماطل فلان القول اذا كمل (كــذا) بعضه على بعض ...

اقــول : والصواب : اذا حمل بعضه على بعض .

٤٩ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

وتماطل الجواد اذا راب (كـــذا) بعضه بعضا !

اقـــول : وليس من وجه للفعل « راب » في هـــذا المكان ، فهي من عبث الناسخ ولا بـــد ان يكون الصواب مـــادة غريبة لم تشر اليهـــا المعجمـــات .

٥٠ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول المصنـــف :

والصمّاط (كـــذا) الذي يكرى الابل .

اقـــول : والصواب : « الضمّاط » بالضاء والفاء المعجمتين .

٥١ ــ وجـــاء في الصفحة ١١٩ قـــول المصنف :

فافترّ بشفتين تنصاوين عن اسنان ضخمة كانهـــا سناسن عَيْر ...

اقـــول : لا بـــد ان يكون الصواب : « بيضاوين » والشفة البيضاء من صفات السودان مـــن الناس .

٥٢ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها قـــول امـــراة حسناء تصف زوجها الأسود الدميـــم فتقول :

ان شانيت قطب وان تراشيت غضـــب ...

اقـــول : والصواب : ان سانيت قطب وان راشيت غضب .

والمساناة هي المراضاة والمداراة واحسان المعاشرة وقـــد تكون المصانعة والمداجاة . امـــا المراشاة فهي المحاباة . ولا وجـــه للمشاناة والتراشـــي !

٥٣ ــ وجـــاء في الصفحة نفسها مقطوعة علـــق عليها المحقق بقوله : « لم نعثر عليها » يريـــد على قائلها . غير أن المحقق جعل أول بيـــتُ منها أو احـــد أبياتها نثرًا فجاء النص على النحو الآتـــي :

... فصاح الرجل : يـــا للرجال للأفيكة (يريد امراته التي شكته الى أمـــير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي اللـــه عنه) فقال : يـــا أيها الحاكم بل سائل سراة بنـــي جرم فانهم سيخبرونك بالجالـــي (كـــذا) مـــن الخبـــر .

اقـــول : والذي أراه أن قول الرجل : « يـــا أيها الحاكم بل » جزءٌ من بيت سقط أكثره ولـــم يفطن المحقق . امـــا البقية فهي بيت ينبغـــي أن يضم الى ابيـــات المقطوعة وهو :

سائلْ سَراة بني حَرْم فانَّهـــم سيخبرونك بالجائي من الخَبر

٥٤ ــ وجـــاء في هذه الصفحة من المقطوعة قولـــه :

للجار والضيف والمعترّ قد عملوا في ليلـــة تنبع السفّان بالخَصَر

اقـــول : ولا معنى لقوله : « في ليلة تنبع السفّان » ولا بـــــد ان يكـــون العجـــز :

في ليلـــة تلسع السفبان بالخَصَر .

٥٥ ــ وجـــاء في الصفحة ١٢١ قـــول المصنـــف : :

يـــا قوم اني أرى بقرب هذا الجبل غائطا مشحونًا لحمـــاً فهـــل لكم ان تدعز (كذا) فيـــه بباقي تطيّشنا ...

اقـــول : ولا وجه للدعز (كذا) في قولـــه والصواب : فهل لكم ان « نوغِـــل » فيـــه ...

٥٦ ــ وجـــاء في الصفحة ١٢٣ قـــول المصنـــف :

والحضيرة الجمهة (كذا) قـــال أبو ذؤيب :

يـــرد الميـــاه حضيرة ونفيضة ورد القطاه اذا اسمالّ التُبَّع

أقـــول : والصواب أن الحضيرة الجماعة كما يـــدل على ذلك قول أبـــي ذؤيـــب .

٥٧ ــ وجـــاء في الصفحة ١٢٥ قـــول المصنـــف :

وموقف عَرَفة في الحـــد (كذا) لا في الحرم .

أقـــول : والصواب : وموقف عَرَفة في الحلّ لا في الحرم .

٥٨ ــ وجـــاء في الصفحة ١٣٠ قـــول المصنـــف :

... مقـــال هدبة بن الخشوم (كذا) في « عَسَى » بغير « أن » .

أقـــول : جاء هذا في الكلام على افعال المقاربة واقتران الفعل بعدها بـــ « أن » .

والصواب : هدبة بـــن خشرم وهو شاعر جاهلي .

٥٩ ــ وجـــاء في الصفحة ١٣٤ قـــول المصنـــف :

فقالـــوا : سبحانك لا علـــم لنا إلاّ فاعلمنا .

أقـــول : والصواب : ... إلاّ ما علّمْتَنا . وما قالوه هـــو آيـــة مقتبسة وهي الآيـــة ٣٢ من سورة البقـــرة .

٦٠ ــ وجـــاء في الصفحة ١٤٠ :

وفي الأثر : ظل الجنة سجبح (كـــذا) .

أقـــول : والصواب : سَجْسَج .

٦١ ــ وجـــاء في الصفحة ١٤٤ من كلام معاوية في عمر بن الخطاب :

... وفرض العطية وحيا (كذا) الفيء وقاتل العـــدو .

اقـــول : والصواب : وجبا الفيء .

٦٢ ــ وجـــاء في الصفحة ١٩٤ قـــول المصنـــف :

انشدني بعض المجربين ممن قـــدم بغداد فاستوملها (كـــذا) .

اقـــول : والصواب : فاستوبلها اي وجدها وبيلـــة .

٦٣ ــ وجـــاء في الصفحة ١٩٥ قـــول المصنـــف :

اخبرنـــا ابو الحارث بشر بن مروان ... بالمدينة السلام .

اقـــول : والصواب : بمدينة السلام اي مدينة ابي جعفر المنصور .

٦٤ ــ وجـــاء في الصفحة ١٩٦ في خبر طويل لأحـــد الأعراب :

وقـــد جمعتكم مخافة ان تقتادكم العجلة وسوء الراي وجهل المعرفة الى حص القمـــة وجرد التباعد (كـــذا) .

وقـــد شرح الزجاجي هذا الكلام وما جـــاء فيه من الغريب فـــي الصفحة ٢٠١ ولـــم يفطن المحقق الى الصواب في شرح الزجاجي فلـــم يصحح ما ذكره بادىء ذي بـــدء .

وحصّ القمـــة اي ذهاب الشعر . وجرد التباعد صوابه جـــرد الساعد ، والساعد العشيرة والقـــوم .

ومـــن هذه التصحيفات مما ورد في كـــلام الاعرابي في الصفحـــة ١٩٧ قولـــه :

وقلص هاديه جبـــذ الجريرة .

وجـــاء التصحيح في شرح الزجاجي في الصفحة ٢٠٧ وهـــو :

وعلص هاديه جبـــذ الجرير .

يقول آلمـــه حتى انتفخ وورم ، والعلّوص : اللّوى في الجوف .

اقـــول في ختام هذه الجولة السريعة : وفي الكتاب اشيـــاء كثيرة اخرى لـــم يفطن المحقق الى صوابها وانـــا إذ اكتفي بهذا القدر ادعـــو المحقق او غيره ان يتولى إعـــادة التحقيق واقامة الكتاب على وجهـــه الصحيـــح .

وقفة مع معجم الشعراء في لسان العرب

للدكتور حنا جميل حداد

جامعة اليرموك

العنايـــة بمعاجم اللغـــة والاستدراك عليها عناية قديمة ، فقـــد لاحظ بعض اللغويين أن بعض هذه المعاجم لم يفِ الجَذْر حقّـــه من المتابعة فأضاف اليه ، أو ان صاحب هذا المعجـــم أو ذاك قد فاتـــه ذكر بعض معانيه أو اشتقاقاته فأثبتـــه ، وذلك على شكل حواشٍ كما فعل ابن بري ، او على شكل ذيـــل وتكملة وصلةٍ كما فعل الصغاني ، والأمثلة كثيرة .

والحقيقـــة ، أن الجهد الذي يبذله عالم اللغـــة في متابعة الكلمة والتعليق عليها وايـــراد الشواهد الدالة عليها والمثبتة لهـــا ، أمـــر ليس باليسير ولا يتأتّى الا لذي بـــاع . غير أن الملاحظ على هذه المعاجم سواء المرتب منها بحسب بـــاب الجذر وفصله كاللسان ، أو بحســـب ترتيب الحروف وتسلسلها كالأساس والتـــاج وغيرهما ، الملاحظ عليها قلـــة العناية بما تورده من الشواهد الشعرية ، واغفالها عَـــزْو الكثير من هذه الشواهد لاصحابها ، واضطراب بعضها الآخر ، ممـــا جعـــل كثيراً من النتائج المترتبـــة على هذه الشواهد يحتاج الى إعادة نظـــر وتمحيـــص .

أمـــا فهرست هذه الشواهد وترتيبها ، بحيث يسهل على الباحث العثور على بغيتـــه منها بيسر وسهولة ، فأمر لم يُولـــه اللغويون القدامى كبير عناية ، ولم يهتموا بـــه اهتمام الدارسين في العصر الحديث ؛ فقـــد

بـــدا علـــم اللغة الحديث يهتم بهذه الشواهد الشعرية ، ويُؤكد علـــى ضرورة معرفة أصحابها بُغية الوقوف على السمات المميزة للفـــة القبائل المختلفـــة ، والتعرّف عليها بعـــد أن كثُرت الآراء وتباينت النتائـــج . ولهـــذا أخـــذ الدارسون يفهرسون هذه الشواهد ، ويعيّنون مَواطـــن الاستشهاد بكل بيـــت منها في اجزاء هذه المعاجـــم الكبيرة ، ويصنعون لشعرائها دليلا يهدي الباحث إليهـــم بأيسر السبل وأقلّ العنـــاء . ومن هذا النوع من الكتـــب المصنفة حديثاً ، « معجـــم الشعراء في لســـان العـــرب » للدكتور ياسين الأيوبي . ولا بـــد قبل أن نعرض جملـــة ملاحظاتنا على هذا المعجـــم من ان نقدمه للقارىء وأن نعرّف بمنهجـــه .

« معجـــم الشعراء في لسان العرب » موضوع رسالة تقدّم بهـــا المصنف لنيل درجة الدكتوراه في الآداب من جامعـــة السربون ، بإشراف الدكتور اندره ميكال ، وقد وُضع باللغـــة الافرنسية ثـــم عُرّب ، ولذلك كثرت الأخطاء فيه لصعوبة نقـــل الحروف العربية الى الافرنسية بالدقة المطلوبة ، كما يقول مصنفه . (انظـــر : هامش الصفحة العاشرة) .

وقـــد صدر الكتاب عن دار العلم للملايين في بيروت سنـــة ١٩٨٠ في (٥٥٠) صفحة مـــن القطع المتوسط ، بمقدمة لمؤلفـــه بيّن فيها منهجه المتبـــع ، وطريقة ترتيب أسماء الشعراء فيه ، وجملـــة ملاحظاته على اللسان نفسه ومآخذه عليه . وقد بلـــغ مجموع أسماء الشعراء الذيـــن اثبتهم المصنف فيه (١١٦٩) اسماً ، غير مـــا ذكره في المستدرك مـــن الأسماء وعدّتها (١٢٣) اسماً ، وهـــي أسماء ذكرت في متـــن المعجـــم نفسه ، إلاّ القليل ، كما ذيّـــل معجمه هذا بقائمة ثالثـــة للشعراء عدّتها (٢٧) اسماً ، مع التنبيه الى انهـــم جميعاً ممن لم يردوا في المعجـــم .

والقارىء لهـــذا المصنف ، لا يمكن ان ينكر على صاحبه جهـــده المبذول فيه ، واناتـــه في تأليفه ، ولا سيما اذا كان من المشتغلين بهـــذا

الحقل من علـوم العربية ، اللاهثين وراء شواهد الشعـر في مختلف المصنفات . فالجهـد مشكور ، وطريقة التبويب حميدة . ولُكنه ككـل عمـل رائد لا يخلو من المآخذ والهنات . وفي ما يلـي جريدة بما لاحظته عليه ، راجيـاً أن تتوالى القراءات لهذا المعجـم حتى يخلص للمكتبـة العربية نقيـّاً من كل شائبة :

(الصفحة ٦) يقـول صاحب الكتاب : « ومعجم الشعراء فـي اللسان » ... عبارة عن ثبت شامل لجميع الشعراء الذيـن استشهد بشعرهم ابـن منظور ، مع حصر اشعارهم كل على حدة ، بحيث يتمكن اي قارىء او باحـث من معرفة جميع الشواهد الشعرية الخاصـة بالشاعر المبحوث عنه بسرعة ويسر وثقـة » .

ونقـول : ان هذا التعميم من المصنف ليس دقيقـا الى ابعـد حدوده ، بدليل مـا سيلاحظه القارىء فيما بعد من استدراكات علـى الشعراء وفوات لهـم . ولا بأس من ذكـر بعض من فات المصنـف اثباتهم من الشعراء اصحاب الشواهد ، مثـل :

١ ــ الأحول الكندي المستشهد لـه في اللسان (طهى) ١٩/٢٤٢ .
٢ ــ انس بـن عبـاس اللسان (قـرر) ٦ /٤٢٨ .
٣ ــ البعيث بن عمرو بن مرّة اليشكري اللسان (مزن) ١٧/٢٩٤ .
٤ ــ جنـدر اليمانـي اللسان (ونى) ٢٠/٢٩٧ .
٥ ــ دراج بـن زرعـة اللسان (سرح) ٣ /٣١١ .
٦ ــ ربيعـة بن جحدل اللحياني اللسان (عضه) ١٧/٤١٠ .
٧ ــ زرافـة الباهلـي اللسان (حيس) ٧ /٣٦٢ .
٨ ــ شـدّاد العبسـي اللسان (جرا) ١٨/١٥١ .

٩ ــ الطماحـــي — اللسان (قنـا) ٢٠/٦٤ .
١٠ ــ غاوي بـن ظالم السلمي — اللسان (ثعلب) ١ /٢٣٠ .
١١ ــ ابـن قنـان الراجز — اللسان (قوب) ٢ /١٨٧ .
١٢ ــ مرداس بـن اذنـه — اللسان (عجف) ١١/١٣٨ .
١٣ ــ عمـرو بـن بـراء — اللسان (منع) ١٠/٢٢١ .
١٤ ــ مـؤرج — اللسان (نوى) ٢٠/٢٢٣ .

هـذا ما قيّض اللـه لنا استدراكه من الشعراء ، ولا شك أنّ في اللسان جمهرة اخرى مـن الشعراء غير الذين ذكرت ، قد فـات المصنف الوقوف على اسمائهم ، مـا دام النظر في اللسان سويعات قد افـرز هـذا القدر منهم . اما ما فـات المصنف ذكره من شواهد مَنّ ذكرهم من الشعراء ، فلـه نصيب من هذه الملاحظـات .

(الصفحة ٧) يقـول المصنف : « هـذا من جهة ، ومن جهة ثانية فقد ركّزت في تعريفي لشعـراء القسم الأول على المغمورين ، القليلـي الشهرة ، الذين لا تجـد لهم ذكراً إلاّ في بعض المصادر القديمة . امـا الشعراء المشهورون فقـد اغفلت التعريف بهـم لذيوع اخبارهـم ، وسهولة التعرف اليهـم في مختلف الكتب الادبيـة » .

ونقـول للمصنف : لقد عددت مـن « المغمورين القليلي الشهرة ممن لا يجـد الباحث لهم ذكراً إلاّ في بعض المصادر القديمة » فعرّفـت بهـم طائفة كبيرة ، منهم :

الأحوص الانصاري (ص ٣٨) ، ابـو الأسود الدؤلـي (ص ٤٦) ، اميـة بن ابي الصلت (ص ٦٧) ، اوس بـن حجر (ص ٧١) ، تابّط شرّاً (ص٨١) ، حاتـم الطائي (ص ١٠٩) ، حميد بن ثـور الهلالـي (ص ١٣٢) ، ابـو حيّة النميري (ص ١٣٥) ، ذو الرمـة (ص ١٥٧) ،

ابـــو ذؤيب الهذلي (ص ١٦٣) ، الراعي النميري (ص ١٦٧) ، رؤبـــة ابـــن العجاج (ص ١٧٩) ، أبـــو زبيد الطائي (ص ١٨٥) ، الشمـــاخ (ص ٢٢٦) ، الشنفرى (ص ٢٢٩) ، العجـــاج (ص ٢٧٤) ، عـــدي ابن زيد العبادي (ص ٢٨٠) ، عروة بن الورد (ص ٢٨٥) ، عمرو بـــن معديكرب (ص ٣٠٥) ، أبـــو كبير الهذلي (ص ٣٤٢) ، الكميت بـــن زيـــد (ص ٣٥١) ، المتلمس (ص ٣٦٨) ، معن بن أوس (ص ٣٩٩) ، ابـــن مقبل (ص ٤٠٣) ، النابغة الجعدي (ص ٤١٧) ، أبـــو النجـــم العجلي (ص ٤٢٣) ، النمر بـــن تولب (٤٢٩) .

كـــل هؤلاء من « المغمورين القليلي الشهرة ، ممن لا نجـــد لهـــم ذكراً إلاّ في بعض المصـــادر القديمة » .

امـــا مَنْ اغفل المصنف التعريف بـــه لذيوع شهرته وسهولة التعرف عليه والوقوف على شعـــره في اي مصدر ، سواء من القديم او الحديث ، فمنهم على سبيل المثـــال :

أبـــاق الدبيري (ص ٣٥) ، ثعلبة بـــن عبد العدوي (ص ٩٢) ، ابـــو حبيب الشيباني (ص ١١٧) ، الحذلـــي (ص ١١٨) ، خالـــد بن علقمة الدارمي (ص ١٣٨) ، دهلب بن قريع (ص ١٣٥) ، ربيعة بـــن الجحدر الهذلي (ص ١٧٤) ، رشيد بـــن رميض العنبري (ص ١٧٧) ، زيـــاد الملقطي (ص ١٩٦) ، سوار بـــن المضرب (ص ٢١٨) ، طريـــف ابـــن مالك العنبري (ص ٢٤٧) ، طلق بـــن عدي (ص ٢٤٩) ، ابـــن العارم الكلابي (ص ٢٥٢) ، غـــادة الدبيرية (ص ٣١٥) ، غيلان بـــن حريث الربعي (ص ٣١٨) ، أبـــو محمد الفقعسي (ص ٣٢٣) .

وقـــد وقع الاختيار على هؤلاء من المشهورين في عرف المصنف ، لان ابـــن منظور قد استشهد لكل واحد منهم باكثر من خمسة شـواهـــد ، وفي اكثر من جـــذر .

(الصفحة ١٦) يقـــول المصنف : « يُستَدلّ من ابن منظور نفسه في تقديمه لمعجمـــه ، ومن العلماء والباحثين الذين أرّخوا لهذا المعجـــم ودرسوه ونوّهوا عنه في احاديثهم ، ان لسان العرب معجـــم جامع لخمسة معاجم ، هي على التوالي : تهذيب اللغـــة للأزهري ، والمحكم لابن سيدة ، والصحاح للجوهري ، وحاشية الصحاح لابن بري ، والنهاية لابن الاثير ؛ لكل منها محاسنه ومساوئه ، جمـــع منها ابن منظور المحاسن واهمـــل المساوىء ، على حـــد ما يؤكد هو نفسه في مقدمـــة اللسان » .

ونقـــول : نحن نعجب من ابن منظور نفسه ومن العلماء والباحثين الذين اولـــوا معجمه من بعده الدرس والتعليق ، كيف انهـــم جميعـــا اغفلوا دور علي بـــن حسن الهنائي ، المعروف بـــ « كراع النمـــل » ، ومعجميه المشهورين « المنجّـــد » و « المنضّـــد » في ثقافة ابن منظـــور ومعجمه ، فالمتصفح للسان العـــرب يجد اسم كراع هذا يتردّد كثيراً فيه ، حتى ليطغى على بعض الاسماء التي صرح ابـــن منظور بالاستفادة منها ؛ بل ان ابن منظور ـــ كما لاحظنا ـــ كثيراً ما لا يجد المـــادة اللغوية إلاّ عند كراع الذي ينفرد بهـــا ،فينقلها عنه مع التصريح بذلك . والى هذا يشير الدكتور احمـــد مختار ، محقّق المنجّـــد بقوله : يتردّد اسم كراع النمـــل واسماء مؤلفاته عشرات المـــرات ـــ ان لم يكن مئات المرات ـــ في أمهات كتب اللغـــة ، كالمحكم ، ولسان العرب ، وكثيرا ما تقـــف الرواية عند كراع ويكون هـــو أعلى مصدر ينسب اليه ... ثـــم يعلق الدكتور مختار على هذا بقولـــه : احصيت في معجم لسان العرب مـــا يقرب من سبعمائة اقتباس عـــن كراع (الصفحة أ) .

ونضيف الى ما قالـــه الدكتور احمد مختار قولنا : ان ابـــن منظور كثيراً ما يصرّح بالأخذ عـــن كتابي كراع ، « المنجّـــد » و « المنضّـــد » ، كما هو الحال في المواد « ضوأ » ١٠٧/١ س ٢٤ ، « كبد » ٣٧٨/٤ س ٥ ،

« ثال » ٨٦/١٣ س ٢ ، « شمص » ٣١٥/٨ س ٢٢ وغيرهـــا . وليس كراع النمل وحـــده الذي اغفل ابن منظور التصريح باسمه ، فهناك أيضا ابـــن دريد في الجمهرة ؛ وقد اشار الى ذلك الدكتور الايوبي في حسيـــة الصفحة ١٨ من معجمـــه .

فـــوات المعجـــم

الصفحة ٣٦ : ذكـــر المصنف اسمين هما : الأُجدع الهمداني ، والأَجدع ابـــن مالك بن مسروق بن الأُجدع ، والحقيقة انهمـــا شخص واحـــد (انظر السمط ، ص ١٠٩) كما نضيف الى الجذور التي ذكرهـــا المصنف تحت هذين الاسمين : (شزن ١٠٢/١٧) ، (شعا ١٦٤/١٩) .

الصفحة ٤٠ : يضاف الى ما ذكـــر من جذور تحت اسم ابي الأَخـــزر الحماني ، الجذر (يـــوم ١٣٨/١٦) ، كما يضاف للأخضر ابـــن هبيرة الضبيّ ، الجذر (ضغط ٢١٨/٩) .

الصفحة ٤٣ : ذكـــر تحت اسم ادهـــم بن الزعراء الجذر (قزع) ولا وجود لاسم الشاعر في هـــذا الجذر .

الصفحة ٤٦ : يضاف لمـــا ذكر تحت اسم ابي الأَسود الدؤلي الجـــذر (لبـــن ٢٥٨/١٧) .

الصفحة ٤٩ : يقـــول المصنف تحت اسم ابي أسيدة الدبيري : بيتان (فقدت بطاقته) ، ونقـــول : همـــا في اللسان (يسر ١٥٩/٧) .

الصفحة ٥١ : يضاف لاسم الأُشهب بن رميلة ، الجذر (لذا ١١٢/٢٠) .

الصفحة ٥٩ : ذكر المصنف اسم الأعلم وبعده العلامة (؟٠٠) للدلالة على عدم معرفته له ، ونقول له : هو الأعلم الهذلي . والشاهد المذكور له في الجذر (عقرب) مثبت له في ديوان الهذليين ٨٢/٢ .

الصفحة ٦٢ : يضاف للجذور المذكورة تحت اسم افنون التغلبي ، الجذر (وقي ٢٨٥/٢٠) .

الصفحة ٦٣ : يضاف لما ذكر من جذور تحت اسم الأقيشر الأسدي ، الجذر (نشد ٤٣٣/٤) .

الصفحة ٦٧ : يضاف لما ذكره المصنف من جذور تحت اسم اميّة بن أبي الصلت ما يلي :

(غنث ٤٧٩/٢) (ردح ٢٧٣/٣) ، (كأس ٧٢/٨) ، (ذمم ١١٠/١٥) ، (سلم ١٨٣/١٥) .

الصفحة ٦٩ : يضاف للجذور المذكورة تحت اسم اميّة بن ابي عائذ الهذلي ، الجذر (لحص ٣٥٤/٨) .

الصفحة ٧٣ : يضاف للجذور المذكورة تحت اسم أوس بن غلفاء ما يلي : (غلف ١٧٨/١١) ، (ركض ٢٠/٩) .

الصفحة ٧٥ : يضاف لما ذكر تحت اسم أيمن بن خريم ما يلي : (غزل ٥/١٤) ، (قضم ٣٨٨/١٥) .

الصفحة ٧٧ : يضاف لما ذكر تحت اسم بجير بن عنمة الطائي ، الجذر (ذو ٣٤٧/٢٠) .

الصفحة ٨٦ : ذكر المصنف الجذر (مزن) تحت اسم البعيث خداش ابن بشر بن لبيد ، والصحيح أن الشاهد المذكور في هذا الجذر (مزن ٢٩٤/١٧) هو للبعيث بن عمرو بن مرة اليشكري ، كما نص ابن منظور على ذلك صراحة .

الصفحة ٩٢ : يضاف للجذور المذكورة تحت اسم ثعلبة بن عبيد العدوي ، الجذر (فضا ١٦/٢٠) .

الصفحة ٩٣ : ذكر المصنف مع الرقم (١٦١) الشاعر : جابر بن الثعلب ، وقال : (وجاء : جابر بن بكر التغلبي) ، ومع الرقم (١٦٣) الشاعر : جابر بن حنى الثعلبي ، ثم أورد في الصفحة (١٣٥) اسم الشاعر : حنى بن جابر التغلبي مع الرقم (٢٩٣) . والحقيقة أن الجذور التي ذكرت مع هذه الاسماء هي لشاعر واحد اضطربت رواية ابن منظور لاسمه وهو : جابر بن حنى بن حارثة التغلبي (أنظر لذلك : السمط ، ص ٨٤٢ ، المفضليات ، ص ٢٠٨) .

الصفحة ٩٨ : ذكر المصنف الاسمين : جريبة الفقعسي وجريبة ابن الأشيم ، وهما في الحقيقة اسم لشاعر واحد هو : جريبة بن الأشيم الفقعسي (أنظر : شرح الحماسة للمرزوقي ، ص ٧٧٣) .

الصفحة ٩٨ : يضاف الجذر (لبث ٢/٣) لما ذكر تحت اسم جرير .

الصفحة ١٠٤ : يضاف لما ذكر من الجذور تحت اسم جميل بن معمر : (ايا ٦٣/١٨) ، (عون ١٧٢/١٧) .

الصفحة ١٠٥ : يضاف الجذر (نصف ٢٤٤/١١) لما ذكر تحت اسم ابي جندب الهذلي .

الصفحة ١٠٨ : ذكر المصنف شاعراً هو : جواس بن أم نهار ثم قال : (أو جواس بن نعيم من بني تميم) ثم ذكر في الصفحة (١٠٩) اسم : جواس بن نعيم الضبي . والحقيقة ان الأسمين لشاعر واحد هو : جواس بن نعيم احد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، ويعرف بابن أم نهار . (انظر : السمط ، ص ٩١٨ ، المؤتلف ، ص ١٠١) .

الصفحة ١١٧ : ذكر المصنف اسم ابي حبيب الشيباني مع الرقم (٢٣٥) واسم : ابي حبيبة الشيباني مع الرقم (٢٣٦) والذي يبدو ان الاسمين لشاعر واحد .

الصفحة ١٢٠ : ذكر المصنف مع الرقم (٢٥١) اسم الشاعر : حريث بن عتاب النبهاني ، وهو في الحقيقة الأعور النبهاني المذكور مع الرقم (٦٦ ص ٦٠) . (انظر : المؤتلف ص ٢٤١ ، الحماسة بشرح المرزوقي ص ٢٥٥ ، السمط ص ٦٤٠ ، ذيل السمط ص ٨٣) .

الصفحة ١٣٦ : يضاف لما ذكر تحت اسم ابي حيّة النميري ما يلي : (ابى ١٢٢/١٨) ، (فلا ٢٢/٢٠) .

الصفحة ١٤٤ : يضاف الجذر (غرا ٣٥٨/١٩) لما ذكر تحت اسم : خطام المجاشعي .

الصفحة ١٤٧ : يضاف لما ذكر من الجذور تحت اسم الخنساء ما يلي : (رهط ١٧٧/٩) ، (قبل ٥٤/١٤) ، (سوا ١٩/ ١٣٥) .

الصفحة ١٦٧ : ذكر المصنف مع الرقم (٣٦٦) اسم الشاعر :راشد ابن شهاب (بالشين) اليشكري وقد نص العيني (٥٩٦/٤) على انه (سهاب) بالسين المهملة . كما يضاف الجذر (عذر ٢١٩/٦) لما ذكر مع اسم الشاعر : راشد بن عبد ربه .

الصفحة ١٧٧ : يضاف لاسم رشيد بن رميض العنبري ما يلي : (مور ٣٨/٧) ، (عوض ٥٦/٩) .

الصفحة ١٧٨ : ذكر المصنف مع اسم الرمّاح قوله : قد يكون اسم ابن ميّادة ؟ ونقول له : هو كذلك (انظر لذلك كتاب النبات للأصمعي ص ٢٧) .

الصفحة ١٨٧ : يضاف الجذر (عشزر ٢٥١/٦) لأبي الزحف الكليني .

الصفحة ١٩٠ : يضاف الجذور المذكورة مع الزفيان السعدي كلاً من : (غلفق ١٦٨/١٢) ، (أبى ٣/١٨) .

الصفحة ١٩٥ : ذكر المصنف اسم (زياد بن جميل) والمعروف : زياد ابن حمل (انظر : السمط ص ٧٠ والحماسة بشرح المرزوقي ص ١٣٨٩) .

الصفحة ٢١١ : يضاف لاسم سلامة بن عبادة الجعدي ، الجذر (نحض ١٠٤/٩) .

الصفحة ٢١٤ : يضاف للسُّليك بـــن السَّلَكَة الجذر (فرم ٣٤٩/١٥) ، كما يضبط اسم (سماعة بن اسول) هكـــذا : سماعة بن اشول (بالشين) لقول ابـــن ميّادة في : سماعة يسمع بـــي واشول يشول بي . (انظر : الاغاني ٧٥١/٢) .

الصفحة ٢٢٠ : يضاف لمـــا ذكر من الجذور تحت اسم سويـــد بـــن كراع ما يلـــي : (صحا ١٨٥/١٩) ، (ركا ٥٠/١٩) ، (فلـــق ١٨٦/١٢) .

الصفحة ٢٢٤ : يضاف الجذر (نقض ١١١/٩) لمـــا ذكر مع اسم : شظـــاظ الضبـــي .

الصفحة ٢٢٦ : تضاف الجذور التالية لمـــا ذكر منها تحت اسم الشمّاخ : (ضمزر ١٦٥/٦) ، (حمـــز ٢٠٥/٧) ، (مظع ١٠/ ٢١٦) ، (خول ٢٣٩/١٣) ، (مشى ١٥٠/٢٠) .

الصفحة ٢٢٨ : يضاف الجذر (كون ٢٤٩/١٧) لمـــا ذكر مع اسم : شمعلة بـــن الأخضر الضبي .

الصفحة ٢٥٣ : يضاف الجذر (ولي ٢٨٩/٢٠) لمـــا ذكر مع اسم : عامـــر الخصفـــي .

الصفحة ٢٥٤ : يضاف الجذر (عرض ٤٧/٩) لمـــا ذكـــر مع اسم : عامـــر بن الطفيل .

الصفحة ٢٦١ : يضاف الجذر (صبا ١٨٢/١٩) لمـــا ذكر مع اسم : عبد اللـــه بن الحجاج .

الصفحة ٢٦٩ : ذكـــر اسم الشاعر عبد مناف بن ربع الهذلي ، ثم قال : (سبق ذكره ، راجع رقـــم ٣٧١) وكان الأجدر بالمصنف وقـــد تنبّه الى أن الاسمين لمسمى واحد ، ان يضمهما معاً . ومع هذا يضاف للجذور التي ذكرت مع الاسمـــين ما يلـــي : (سلك ١٢/٣٢٧) ، (جمل ١٣/١٣٢) ، (اذا ٢٠/٣١٤) .

الصفحة ٢٦٦ : يضاف لمـــا ذكر من جذور مع اسم الشاعر : عبيد بن الأبرص الجذر (قـــرد ٤/٣٤٦) .

الصفحة ٢٧٠ : يضاف لاسم الشاعر : عبيد بن ايوب العنبري الجذر (ربـــذ ٥/٢٦ .) .

الصفحة ٢٧٤ : يضاف لمـــا ذكر مع اسم الشاعر عثي بن مالك : الجذر (فيـــح ٣/٣٨٥) .

الصفحة ٢٧٨ : يضاف لمـــا ذكر من الجذور مع اسم الشاعر : عـــدي ابـــن خراشة الخطمي (قدر ٦/٣٨٨) .

الصفحة ٢٩٠ : يضاف الجذر (سين ١٧/٩٤) لمـــا ذكر مع اســـم الشاعر : علباء بن أرقـــم .

الصفحة ٢٩٤ : ذكـــر المصنف اسمين لشاعرين همـــا : عمارة بـــن طارق وعمارة بـــن عقيل وخلط في نسبة ما جـــاء مـــن الشعر لهما . فهو يذكر تحت اسم : عمارة بن عقيـــل مـــا ورد من شواهد في الجذور (حقق ، حلق ، زهق) والحقيقة أن ما جـــاء في هذه الجذور هو لعمارة بـــن طارق وليس لابن عقيـــل . انظر : (حقق ١١/٣٣٩) ، (حلـــق ١١/٣٤٥) ، (زهق ١٢/١١) واسم الشاعر

في هذا الموضع الأخير : عثمان بن طارق وهو تحريف كما نصّ على ذلك في الهامش .

الصفحة ٣٠٢ : يضاف الجذر (نسز ٦٠/٧) لما ذكر مع اسم الشاعر : عمرو بن عبد الحق ؛ وصواب الاسم (عبد الجن) كما ذكر المرزباني في معجم الشعراء ، ص ١٨ والعيني في هامش الخزانة ٥٠٠/١ .

الصفحة ٣٠٦ : تضاف الجذور التالية لما جاء منها مع اسم عمرو بن معديكرب : (شور ١٠٤/٦) ، (قطط ٢٥٨/٩) ، (الا ٣١٥/٢٠) .

الصفحة ٣١٠ : ذكر اسم عنترة بن الأخرس ثم ذكر ص ٣١١ اسم عنترة الطائي وهما اسمان لمسمى واحد كما نصّ على ذلك المرزوقي في شرحه للحماسة ص ٢٢٠ .

الصفحة ٣١٦ : يضاف الجذر (سرر ٢٥/٦) لما ذكر مع اسم غلفاء .

الصفحة ٣١٧ : يضاف لما ذكر مع اسم ابي الغول الطهوي . (صلا ٢٠٢/١٩) ، (سوا ٨٩/١).

الصفحة ٣١٨ : ذكر المصنف اسمين هما : غيلان بن حريث وغيلان بن زبعي ثم علّق على كل منهما بقوله : لم اجد اثراً لاسم هذا الشاعر في ايّ من المراجع التي توصّلت اليها .
ونقول للمصنف : بل هو موجود في اقرب المصادر اليك كالعيني بهامش الخزانة ٥١٠/١ ، والخزانة ١٢٦/٤ ، ٢٣٩/٣ ، ومجالس ثعلب ص ٢٥٤ ، والخصائص ٢٥٠/٢ وله في هذا المرجع الأخير ارجوزة

طويلة من روايـــة الأصمعي . يضاف الـــى ذلـــك ان الاسمين سمى واحـــد كما نص على ذلك في اكثر مـــن موضع ممـــا ذكرت .

امـــا عن الجذور المدرجة تحت هذين الاسمين ، فقـــد خلـــط المصنف فيها خلطا كبيرا ، ففي الجذور (لقح ٣/ ٣٠٦) ، (طهـــر ١٧٨/٦) ، (ضفف ١١٠/١١) ، (عفهم ٣٠٦/١٥) ، (لهـــم ٢٩/١٠٦) ، ذكـــر اسم (غيلان) دون تحديـــد ، فكيف ينسب المصنف هـــذه الشواهد لغيلان بن حريث وهو لم يجد لـــه اسماً في اي مصدر رجع اليـــه ؟ كما يذكر المصنف تحت اسم غيلان ابن ربعي الجذرين (لبـــأ) ، (لفـــأ) فاذا عُدنا للجذرين في اللسان لم نجـــد لاسم غيلان ذكراً فيهما . كما يذكـــر تحت اسم الربعي هـــذا ، الجذر (منى) فاذا عُدنـــا للسان (منى) ١٦٦/٢٠ وجدنا الشاهد في هذا الجذر لغيلان بـــن حريث .

الصفحة ٣٢٣ : يضاف لاسم الفضل بن عباس اللهبي الجذر (ولـــي) ، ١٨٩/٢٠ .

الصفحة ٣٢٥ : يذكـــر المصنف اسم القتّال العامري ثم ينصّ على انّـــه هو نفسه القتّال الكلابي ادنـــاه . وما دام قد عرفـــه فلماذا لم يضع الاسمين تحت اسم واحـــد ؟

الصفحة ٣٣٣ : يضاف الى اسم ابي قلابة الهذلي الجذر (لبن ٢٦١/١٧).

الصفحة ٣٣٦ : يضاف لاسم ابي قيس بن الأسلت كـــلاً من : (عمم ٣٢٣/١٥) ، (هجـــع ٢٤٦/١٠) .

الصفحة ٣٣٨ : يضاف لاسم قيس بن رفاعة : الجذر (درك ٣٠٣/١٢).

الصفحة ٣٣٩ : يضاف لاسم قيس بن زهير : الجذر (زهدم ١٧١/١٥).

الصفحة ٣٤٠ : يضاف لاسم قيس بن عيزارة الهذلي : الجذر (قنا ٦٧/٢٠) .

الصفحة ٣٤٢ : يضاف لاسم أبي كاهل اليشكري : الجذر (وخز ٢٩٥/٧)

الصفحة ٣٤٨ : يضاف لاسم كعب بن سعد الغنوي : الجذر (تصغير ذا ٣٤١/٢٠) ، (يدى ٣٠٥/٢٠) .

الصفحة ٣٥٩ : يضاف لاسم لجيم بن صعب : الجذر (نعت ٤٠٤/٢) .

الصفحة ٣٧٥ : يضاف لاسم أبي محجن الثقفي : الجذر (فنع ١٢٨/١٠).

الصفحة ٣٧٩ : يضاف لاسم المخبل السعدي الجذور التالية : (وده ٤٥٨/١٧) ، (قيه ٤٣٠/١٧) ، (فقه ٣٣٧/١٧) ، (يقه ٤٦٢/١٧) ، (حين ٢٩٢/١٦) ، (سدف ٤٨/١١).

الصفحة ٣٨٤ : يضاف لاسم مرة بن محكان الجذر (نعا ٢٠٧/٢٠) .

الصفحة ٣٨٨ : تضاف لاسم مزرّد بن ضرار : الجذور التالية : (سحق ١٨/١٢) ، (قسا ٤٢/٢٠) ، (مأي ١٣٧/٢٠).

الصفحة ٤٠٣ : يضاف لاسم مقّاس العائذي : الجذر (ولى ٢٩٣/٢٠) .

الصفحة ٤١٠ : ذكر المصنف اسم منظور بن حبّة ، ثم ذكر اسم منظور بن مرثد الأسدي ، والاسمان لمسمى واحد (انظر : المؤتلف ص ١٤٧) .

الصفحة ٤١٦ : يضاف مع ما ذكر لابن مَيّادة من الجذور ما يلي :
(بهر ١٤٨/٥) ، (ميد ٤٢١/٤) ، (عمد ٢٩٩/٤) ، (ضون ١٣٢/١٧) ، (نصف ٢٤٤/١١) .

كما ذكر المصنف في ترجمته لابن مَيّادة قوله : انه مدح أبا جعفر المنصور ومات غرقاً في أحد أنهار الشام . والحقيقة أن الأمر قد التبس على المصنف نتيجة السرعة ـ على ما يبدو ـ في قراءة النص الوارد في الأغاني ٧١٩/٢ حول هذا الأمر ، فالذي اهدر دمه فهرب الى الشام ومات فيها غرقاً هو الحكم الخضري وليس ابن مَيّادة .

الصفحة ٤٢٦ : يضاف لما ذكر مع اسم ابي نخيلة الراجز من الجذور :
(فستق ١٨٣/١٢ ـ ١٨٤) ، (بقل ٦٥/١٣) .

الصفحة ٤٤٠ : يضاف لما ذكر مع اسم هني بن احمر : الجذر (حيس ٣٦١/٧ ـ ٣٦٢) ، ولما ذكر مع اسم هوبر الحارثي : الجذر (هبا ٢٢٦/٢٠) .

الصفحة ٤٤٢ : ليس مكان عدي بن وداع في هذه الصفحة ، وانما في الصفحة ٢٨٢ .

الصفحة ٤٤٧ : يضاف لما ذكر مع اسم يزيد بن الحكم الثقفي الجذر (هوا ٢٤٧/٢٠) ، ولما ذكر مع اسم يزيد بن الحذاق العبدي : (عدا ٢٦٦/١٩) ، (هدى ٢٢٩/٢٠) .

الصفحة ٤٤٩ : يضاف لما ذكر مع اسم يعلى بن الأحول اليشكري :
(هبا ٣٦٧/٢٠) .

الصفحة ٥٤٩ : يقول المصنف في الهامش : « هناك اشعار كثيرة لصحابة وخلفاء ورواة ونحاة ورجال كثيرين ، لم اثبت اصحابها في المعجم لأنّهم لا يدخلون في قائمة الشعراء » . ويقول له :

ربما يكون منهجك مقبولاً لو انك التزمت به ، ولكنك اثبت في معجمك طائفة من هؤلاء الصحابة والرواة والنحاة والأعراب ، وبعضهم ممن لا نعرف عنه الا اسمه او كنيته ، ونذكر — على سبيل المثال — منهم : ابن الانباري ص ٦٩ ، تيم ص ٩١ ، الحصيني ص ١٢٤ ، ابو الدرداء ص ١٥٠ ، ربعان ص ١٧١ ، الرازي ص ١٨٣ ، الساجع ص ١٩٩ ، العامرية ص ٢٥٥ ، الغنوية ص ٣١٧ ، فقيد ثقيف ص ٣٢٤ ، ابن القطاع ص ٣٢٩ ، قعين ص ٣٣٣ ، اخو كندة ص ٣٥٦ ، المحدّث ص ٣٧٥ ، مربع ص ٣٨٣ ، مرضاوي ص ٣٨٥ ، معاذ الهراء ص ٣٩٥ ، النحاس ص ٤٢٥ ، نصر بن سيّار ص ٤٢٦ ، الهمداني ص ٤٣٧ ، الهوازني ص ٤٤٠ ، وغيرهم كثير .

وبعد ،

فليس لما تقدم من ملاحظات على « معجم الشعراء في لسان العرب » ، او لما سيُقدّم عنه ، ان يقلّل من قيمة هذا العمل واهميته ، ولا ان ينكر على المصنف جهده المبذول واناته في فهرست هذا المعجم الكبير . والحقيقة ان مثل هذا العمل كان يجب ان يتوفر له وان ينهض به عدد من الدارسين ، لا ان يتحمل وزره باحث واحد ، اما وقد تصدى له الدكتور الايوبي ، فليس اقل من ان نهنئه ، وان نطالب بأن تتوالى

ملاحظات الدارسين ليخلص المعجم مما قد يكون به من الشوائب . وحسب الباحث أن ما أخذ على مصنفه من المآخذ مما لا يخلو منه اي عمل رائد .

قائمة المراجع :

١ ــ الاغاني للأصفهاني ، تحقيق : ابراهيم الابياري : طبعة دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٩ ــ ١٩٨٠ .

٢ ــ خزانة الادب للبغدادي ، طبعة بولاق ١٢٩٩هـ .

٣ ــ الخصائص لابن جنّي ، تحقيق : محمد علي النجار ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

٤ ــ ديوان الهذليين ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

٥ ــ ذيل السمط ، لعبد العزيز الميمني ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٥ .

٦ ــ سمط اللآلي ، للبكري ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، طبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ١٩٣٦ .

٧ ــ شرح حماسة ابي تمام ، للمرزوقي ، تحقيق : احمد امين وعبد السلام هارون ، طبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ١٩٥١ ــ ١٩٥٣ .

٨ ــ مجالس ثعلب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٠ .

٩ ــ معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق : عبد الستار فراج ، القاهرة ١٩٦٠ .

١٠ ــ المفضليـــات للضبّي ، تحقيق : احمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعـــارف بالقاهرة ١٩٦٤ .

١١ ــ المقاصـــد النحوية للعيني / هامش خزانـــة الادب .

١٢ ــ المنجّـــد في اللغـــة لكراع النمل ، تحقيق : الدكتور احمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي ، القاهرة ١٩٧٦ .

١٣ ــ المؤتلـــف والمختلف للآمدي ، تحقيـــق : عبد الستار فـــراج ، القاهـــرة ١٩٦١ .

١٤ ــ النبـــات للأصمعي ، تحقيـــق : عبد الله يوسف الغنيـــم ، القاهـــرة ١٩٧٢ .

١٥ ــ لسان العرب لابـــن منظور ، طبعة بولاق ١٣٠٣هـ .

تعليقات ومناقشات

تعليق على بحث
المستعمرات الالمانية في فلسطين

للدكتور عبد اللطيف الطيباوي

مقالة الدكتور علي محافظة عن هذا الموضوع في العدد المزدوج (السنة الثالثة) ص ٤٦ ، وما يليها ، تستحق الدرس وهو يستحق الثناء لكتابتها ، فهي تكاد تكون الوحيدة التي تناولت الموضوع في اللغة العربية . وقد راجعتها على ضوء ما كتبتُه عن تلك المستعمرات في مؤلفاتي باللغة الانكليزية ، ووضعتُ في أثناء المراجعة ملاحظات على هوامش الصفحات ، أذكر بعضها فيما يلي :

جاء في الفقرة الاولى من المقالة ان من اغراض كاتبها معالجة « الدوافع الدينية والسياسية والاقتصادية التي كانت وراء انشاء هذه المستعمرات » . فاستوقفني ذلك لعلمي ان انشاءها كان دافعه دينياً محضاً ، ولم يَزُلْ استغرابي إلاّ بعد اكمال قراءة المقالة ، فلم اجد فيها بحثاً لدوافع سياسية او اقتصادية .

وكذلك استغربت مقدمة في نحو اربع صفحات ، مستمدة من مصادر ثانوية ، تشير الى بعض المشاريع لإعادة اليهود الى فلسطين ، إذْ لم ار لهذا من صلة مباشرة مع رغبة طائفة نصرانية المانية في الهجرة الى فلسطين انتظاراً لعودة السيد المسيح . ولكني حقّقْتُ ما ذكره الكاتب عن تأسيس القنصلية البريطانية في القدس سنة ١٨٣٨ ، وخاصةً قوله ان وزارة الخارجية امرت القنصل « ببسط حمايته على كافة

اليهود المقيمين في فلسطين » . وسبب التحقيق ان الكاتب نسب ذلك إليَّ اعتمادا على الصفحة ٣٣ من كتابي باللغة الانكليزية « المصالح البريطانية في فلسطين : ١٨٠٠ ــ ١٩٠١ » (١) . ولكن نص الأمر الذي اثبته بحروفه لا ينطبق على ما نسبه الكاتب إليَّ ، فلا ذكر في النص لقوله : « كافة اليهود المقيمين في فلسطين » . اما قوله « بسط حمايته » فهو اقوى بكثير من الأصل الانكليزي الذي معناه « تسهيل الحصول على الحماية » "to afford protection"

اما مقدمة المقالة التي لها في رايي صلة مباشرة بموضوعها فتبدا بعد ذلك ، عند ذكر اقتراح فُوْن مُولْتِكي في سنة ١٨٤١ إقامة دولة نصرانية في فلسطين تحت رئاسة امير الماني . ومرة اخرى نسب الكاتب إليَّ ما لم اقُلْه على الصفحتين ٤٤ ــ ٤٥ من كتابي المذكور . فلم اقل ان فرْدْرِك وِلْيم الرابع ملك بروسيا وافق او لم يوافق على اقتراح مُولتِكي . والذي قلته ان الملك اراد ، لأسباب دينية محضة ، انشاء أُسْقُفية بروسية ــ بريطانية في القدس . وقد امكن اكتشاف هذين المثلين على طريقة الكاتب في النقل لسهولة مقابلة المنقول مع الأصل في مكتبتي . لكنه لا يصح الاستنتاج ان ذلك ينطبق على المصادر الأخرى التي لا تسهل مقابلة ما نقله الكاتب عنها مع اصله . وكل ما يصح استنتاجه ان المقابلة مفيدة .

معظم مادة المقالة مأخوذ عن : ١ ــ كتاب بالالمانية عنوانه « تاريخ المستعمرات الالمانية في فلسطين » لمؤلفه هانْس برُوغَر ، جاء ذكره في الهوامش اكثر من عشرين مرة . وعن ٢ ــ كتاب آخر بالالمانية عنوانه « تاريخ حيفا في العهد العثماني » ، ومقالتين بالانكليزية عن

(1) British Interests in Palestine : 1800 - 1901 (Oxford, 1961), P. 33 ; 44 - 45 .

المستعمرات الألمانيـــة ، لمؤلف اسرائيلي اسمه اَلِكْس كارْمِل ، جاء ذكر مؤلفاته في الهوامش ايضا اكثر من عشرين مرة . وهناك مصدر ثالـــث وهـــو السجلات الألمانيـــة الرسمية التي جاء ذكرها في الهوامش نحـــو عشر مرات . ولكن المأخـــوذ عنها قليل في كميته واهميتـــه .

ولعـــل اعتماد كاتب المقالة اعتماداً كبيرًا على كارمل ، ونقلـــه عن مؤلِّفَيْنِ اسرائيليين آخَرَيْن ، دون نَقْـــد لمـــا نُقِل ، جعل الصورة النهائية للمستعمرات الالمانيـــة غير كاملة ؛ واذكر مثلا واحداً على ذلك ، وهـــو خُلُـــوّ المقاله من ذكر فضل المستعمرين الألمـــان على المستعمرين اليهود في الزراعة . فقـــد حاول بعض اليهود إقامة اول مستعمرة في بِتَاحْ تِقْفَا فأخفقوا ، ثـــم حاولوا ذلك بعد بضع سنوات فنجحوا ، فكـــان بعض الفضل في نجاحهم عائداً الى الألمـــان الذين علَّموا اليهود كيفية ري الارض في مـــاء نهر العوجا بواسطة المضخّات . وهـــذا وغيره مذكور في كتابي باللغـــة الانكليزية « العلاقات البريطانية ـــ العربية ومسألة فلسطين : ١٩١٤ ـــ ١٩٢١ » (٢) .

بعـــد هذا لا بُـــدّ من سؤالين بشأن هوامش المقالة : الاول يتعلق بالهامش رقـــم (٩) الذي ورد فيه لأول مرة ذكر كتاب بالالمانيـــة عنوانه « تاريخ الكنيسة الانجيلية وبعثاتها التبشيرية في فلسطـــين » . ومع ان هذا الكتاب يَـــرِد ذكره مراراً بعد ذلك في الهوامش ، فانه لا ذكر لمؤلفـــه (أو محرره او ناشره) أو مكان طبعه او سنـــة الطبع . والسؤال الثاني هو عن مصير الهوامش ٣٠ ـــ ٣٩ ، فأرقامها موجودة في نص المقالـــة ، ولكن الهوامش العشرة نفسها ضائعة . فيـــا خسارة القارىء .

---

(2) Anglo-Arab Relations and the Question of Palestine : 1914-1921 (Luzac, London, 1977), PP. 16-17; 26-27

تبـدا المقالة بذكر « جمعية الهيكل » الالمانيـة التي اعتقد افرادها بقرب عودة السيد المسيح ، فارادوا الهجرة الـى فلسطين واتخاذهـا وطنا لهـم انتظاراً لتلك العودة . وليت الكاتب ربـط هذه الحركة الالمانية بنظائرها في العالـم البروتستانتي ، وخاصة في انكلتـرا وأمريكا . فقد سبقت طائفة امركية غيرها مـن الطوائف التي اعتقدت بقـرب عـودة السيد المسيح ، فهاجرت الـى فلسطين واقامت في ضاحيه من ضواحـي يافـا عُرفت عند العرب منذ ذلك الوقت « بالمَلَكَـان » تحريفاً عـن « الأمريكان » . ولكن الأمريكان لـم يَثْبُتُوا ، واضطروا لأسباب مختلفة الى بيـع بيوتهم الخشبية التي جلبوها معهم الى الألمـان الذين استقرُّوا في سنة ١٨٦٨ في اول مستعمرة لهـم عند اسفل سفح جبل الكرمل فـي حيفا . فصارت المَلَكَـان ثاني مستعمرة المانيـة بعد حيفا .

واسهب كاتب المقالـة في بحث الاختلافات الدينية بين « جمعيـة الهيكل » والكنيسة الألمانيـة ، كما اسهب في بحث الاختلافات بين زعيمي الجمعية ، حتى انـه لخّص في عدد من الصفحات محتويـات كتبهمـا ، وترجم لكل منهما ترجمة طويلة فبلغ مجموع الترجمتين بحروف صغـيرة ثلاثـة وعشرين سطراً . ورايي انّ الاسهاب في كـل ذلك غير ضروري للبحث الأساسي ، ونشا عنـه شيء من قلّـة التوازن في المقالة ، فما جـاء فيها عن المستعمرات قليـل بالنسبة الى ما جـاء عن المواضيع الجانبية والاستطرادات الكثيرة . فـاذا استثنينا ذلك واقتصرنا على المـادة الأساسية ، فهذه بعض الملاحظات عليها :

١ ــ ص ٦٢ : يقـول الكاتب ان مستعمرة « سارونا » أُسست سنـة ١٨٧١ « على طريق يافـا ــ تل ابيب » . وهذا لا يصح تاريخياً ، لأنّ تـل ابيب لم يكن لها وجود قبل سنة ١٩٠٩ .

٢ ــ ص ٦٤ : ويقــول الكاتب إنّ مستعمرة « وَلْهَــلاَ » أُسست سنة ١٨٩٢ « على طريق يافــا ــ تل أبيب » وهذا مِثْلُ سابقه لا يصح تاريخيـــاً .

٣ ــ ص ٦٤ : يقــول الكاتب ان مستعمرة « وِلْهِلْمــا » تقع الى الشمال الشرقي من اللّــد . والناظر الى الخارطة يرى انهــا واقعة الى الشمال من اللّــد . ولا يقول الكاتب إن هذه المستعمرة أُسست تخليداً لزيارة الامبراطور الألمانــي غليوم الثاني لفلسطين في سنة ١٨٩٨ . والكاتب يذكــر هذا الامبراطور وكذلك الملــك فردرك وليــم وغيرهما بأسمائهم الالمانية . وهذا مشوّش للقارىء العربي الذي لا يعرف اللغــة الالمانية . فالامبراطور معروف عند العــرب في كتبهم ومدارسهم باسم « غليوم الثاني » ، كما هــو معروف عند الانكليز بالامبراطور أو القيصر وليــم الثاني . ولا يقولون عنــه وِلْهِلْــم ابــداً .

٤ ــ ص ٨٣ : والكاتب مخطىء بقولــه إنّ الامبراطور غليوم الثاني زار فلسطين على ظهر بارجة من البوارج الألمانيــة . فالحقيقة انــه جــاء مع الامبراطورة وحاشيتهما على ظهر اليَخْــت الامبراطوري « هُوهِنْزُولِرْن » تحرسهم البوارج الألمانيــة والعثمانية . وتفصيل ذلك موجــود في كتابي باللغــة الانكليزية بعنوان « تاريخ سورية الحديث مشتملا على لبنــان وفلسطين » . وفي هــذا الكتاب ان الامبراطور وَكَــل الى شركة كوك البريطانية تدبير جميــع مــا احتاجته الرحلة بــرّاً من حيفا الى يافــا فالرملة فالقدس ، مــن خِيَــم وأسِرّة واثاث ومطابخ وخــدم . وكان الغرض الأوّل مــن زيارة الامبراطور تدشين الكنيسة الالمانيــة الجديدة التي بنيــت بقرب كنيسة القيامة ، ولكنــه زار الأماكن المقدسة قبل مغــادرة

المدينة مع الامبراطورة والحاشية بقطار خاص الى يافـــا حيث كان اليَخْـــت الامبراطوري في الانتظار (٣) .

٥ ــ ص ٨٥ : لـــم يذكر الكاتب انّ الامبراطورة أَوْغُسْتَه فِكتوريا كانت مع زوجها الامبراطور غليوم ، ولكنه ذكر البنـــاء العليم الـــذي أَقيـــم فيما بعد في القدس تخليـــداً لاسم الامبراطوره . واهـــل القدس يعرفون هذا البنـــاء المشهور على جبل الزيتون ، فهـــو يُشْبه قلعة من قلاع منطقة نهر الرَّاين . وقد تـــم بناؤه قبيل الحرب العالمية الاولـــى ، وصار داراً للحكومة في اول عهـــد الانتـــداب البريطاني ، ووضع الكاتب اسم هذا البنـــاء كاملا باللغة الالمانية ، ولكنه اخطـــأ في تهجئة الاسم الثاني للامبراطورة ، فهذا يُكْتَـــب بحرف "K" لا بحرف "C" كما هـــو في الانكليزية .

وهنـــاك اغلاط في الأَلمانية والفرنسية والانكليزية في نص المقالـــة وفي هوامشها ، بعضها مطبعي وبعضها غـــير ذلك كما يتضح من الامثلة الآتيـــة :

١ ــ ص ٥١ : في نص المقالـــة هاتان الكلمتان (Hof prediger) وترجمها الكاتب « بقسيس البلاط » . ولكنهما في الأَلمانيـــة كلمـــة واحدة وتكتبان معاً كلمة واحـــدة .

٢ ــ ص ٦٣ : ذكـــر الكاتب ان سعر الهكتار الواحد من أرض مستعمرة « سارونا » كان « مئـــة غولد Guld » . والصحيـــح أن تكون غُولْـــدِن : Gulden

(3) A Modern History of Syria including Lebanon and Palestine (Macmillan, London, 1969), PP. 188 - 194

٣ ــ ص ٦٨ : في نص المقالــة هاتان الكلمتان تبــدأ كل منهما بحــرف كبــير (Kolonisations Kasse) وترجمهما الكاتب « بصندوق الاستعمار » . ولكنهما في الالمانيــة كلمة واحدة وتكتبان معــاً كلمــة واحــدة .

٤ ــ ص ٧١ : ذكــر الكاتب في النص « الحزب الوطني الحــر » وكتب اسمه بالالمانيــة هكذا : (Der Nationalliberden Partei) وأداة التعريف هنا خطــأ والواجب أن تكــون Die . امــا الكلمة الاولى بعدها فــلا معنى لها بهذه التهجئة ، والغالــب ان الكاتب أراد ان يكتــب : Nationalliberate

٥ ــ ص ٧٨ : ترجــم الكاتب اللقب الألماني "Graf" بكلمــة « أمــير » . وهذا لا يصح ، فأمير معناها بالالمانيــة Prinz فاذا كان لا بــد من الترجمة فكلمة نبيل قريبة من الأصل الألمانــي . لكن ما المانــع من كتابة « غراف فلان » كما نكتب « لورد فلان » ؟

٦ ــ ص ٨٠ : جــاء في نص المقالــة هاتان الكلمتان الفرنسيتان (وكل منهما تبــدأ بحرف كبير) : Penetration Pacifique . وترجمهمــا الكاتب « بالغزو الاقتصادي » وهذا خطأ ، فمعناهــا « التغلغل الهادىء أو السلمي » . وكــان الواجب ان تكتب الكلمة الاولى هكــذا : pénétration ولا حاجة لحرف كبير في اول كل من الكلمتــين .

وفي الختام لا بــد من ملاحظة بشأن استعمال كلمة « الاستعمــار مقابل (colonisation) ، وكلمــة « المستعمرين » مقابــل (colonists) ، وكلمــة مستعمرة مقابــل (Colony)

فقد اعتاد العرب في فلسطين منـــذ اكثر من نصف قرن استعمال هـــذه الاصطلاحات عند ذكر الألمـــان او اليهود . ولا سبب لتغيير هذا الاصطلاح المألوف ، واصطناع مـــا أوحتْه الدعاية الاسرائيلية لمـــن يكتبون بالعربية تحت ارشادها داخـــل اسرائيل ، فهؤلاء هـــم الذين ادخلوا كلمـــات « الاستيطان » و « المستوطنين » و « المستوطنة » . ولا يخفى مـــا بين المألـــوف والدخيل من فرق في المعنى والمغزى . وقـــد استعمل كاتـــب المقالـــة المألوف من هذه الاصطلاحات اكثر من استعماله الدخيل ، ولا شك أن استعماله الدخيل كان دون وعـــي ، شأنه في ذلك شأن كثير من كتاب العـــرب المحدثين .

مراجعة
مجلة مجمع اللغة العربية الاردني

للأستاذ محمد رشيت صالح الحياوي

العـــدد المزدوج ٧ ــ ٨ السنة الثالثة كانون الثاني ــ تموز ١٩٨٠م

١ ــ تاهيـــل اعضاء هيئـــة التدريس للتدريس بالعربيـــة
للدكتور عبد الكريم خليفـــة

في مقالـــه القيّـــم استعمل الدكتور المفضال تعبير ــ الجامعـــة العربية ــ وهو تعبير يفي بالمـــرام في سياق الكلام ، غير انـــه ذكرني بالجامعة العربية الاخرى والأَشْهَر وذلك ما قـــد يؤدي الى الاختـــلاط او الالتباس بين المعنيين احيانا عند نفـــر من القراء في مواضع من مواضيع اخرى ، فما السبيل للتفريق بينهما تفرقة دائمـــة ؟

ليس لنـــا من سبيل سوى ان نُقيّـــد احداهما بالوصف او الجمع او غيرهما اذا خيـــف الالتباس كأن نقول الجامعة العربيـــة العلميـــة او الجامعات العربية ــ وهـــن كثيرات لا واحدة ــ كما نقول الجامعـــة العربية السياسية ــ وهـــي واحدة ليس غير ــ وبـــذا يتـــم التفريق ويـــزول الاختـــلاط .

٢ ــ صناعة المعاجم والجدول الهجائي

للاستاذ نجيب اسكندر

الموضوع مهم ونتيجته نافعة لم يتوصل اليها الكاتب إلاّ بعد أن عرض قضايا عديدة ، غير أنّ بعض معروضاته ــ مما يدخل في مجال اطلاعي ــ لم يكن مستقيماً ولا يحسن السكوت عليه لذا وضعته بين قوسين وعلّقت عليه كما سأفعل في نصوص أخرى من مواضيع آتية .

ص ٣٧ (ويسمّى الحرف الأول في العربية واللغات الاخرى بالألف ... يسمّى ... بالهمزة ... سُمّي ... بالالف) .

اقول : لا حاجة الى الباء لأنّها زائدة على المفعول الثاني في فعل التسمية المتعدي الى مفعولين ــ وانى سميتها مريم ــ الآية .

(وبعض حروف المعنى مثل متى ، اذا ، فالحركة هنا قصيرة ولما لم تكن قد وجدت بعد طريقة لاظهار الحركة القصيرة ضبطت هذه الفئة من الكلمات بالفتح الطويل ...) .

اقول : متى واذا اداتان وليستا حَرْفَيْ معنى . يجتمع في كل منهما حركة وحرف مدّ يناسبها هو الف ساكن ذو كيان مستقل ، ولا يمكن ان نعتبره فتحاً طويلاً .

(للحركات الطويلة التي تظهر في شكل حرف ... الحركة القصيرة ...) .

ص ٣٨ (وفي الصرف العربي يختلف دور الحركات القصيرة عن دور الطويلة) .

(وعلى الرغم من الاختلاف في الشكل بين الحركات الطويلة والقصيرة وعدم توافر اسم مشترك ... بين كل حركة قصيرة والحركة الطويلة المماثلة في الاتجاه) .

اقول : تكرر تعبيرا الحركة القصيرة والحركة الطويلة في مواضع اخرى كثيرة من المقال فلا حاجة لاستقصائها لأنّ الحديث عن الجزء يشمل الكُلّ .

يمكننا ان نعتبر الحركات ــ الفتحة والضمة والكسرة ــ أحرفاً صغيرة (حريفات) ونضيفها الى أحرف المد ــ الالف والواو والياء ــ ونعتبر النوعين من المصوّتات .

ولن يكون عسيراً ان نضع لهما اصطلاحاً مشتركاً يقابل (الڤاولز) في اللغات الاوربية هو باقتراحي (اللواصق) (١) مفردها لاصقة لأنّ

---

(١) من المصادفات الحسنة اني بعد ان كتبت مقالي هذا وقبل تبييضه مرت امامي كلمة (لواصق) اصطلاحا او تعبيراً آخر غير ما قصدته وذلك في تقرير الدكتور الفاضل عدنان الخطيب ــ وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ــ المثبت في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد المزدوج ، ٩ ــ ١٠ السنة الثالثة ، آب ــ كانون الاول ١٩٨٠م . ولم يكن لي علم بذلك التعبير أو الاصطلاح لو لم يمر امامي مصرّحا ، فقد جاء في ص ١٦٨ ما نصه (تعد من الكلمة اللواصق التي تتصل باخرها مثل الضمائر وعلامات التثنية والجمع والف المنصوب ولا يعد منها ما دخل عليها من حروف الجر والعطف واداة التعريف والسين وهمزة الاستفهام و لام القسم) .

وهكذا كادت نشوتي باصطلاحي تطير ! فقد وقعت بين امرين إما العدول عنه واما العدول عن الاصطلاح المنقول فأيهما اختار ؟ . ان العلم فوق جميع الاعتبارات ، والأصح هو الاحق ان يتبع الامر الذي يشجعني ان أقول بصراحة : ان اصطلاحي هو الاقوى فلا داعي لتركه أو ابداله وان الاصطلاح المنقول هو الذي يحتاج الى تبديل !

لان اللواصق ــ وهي عامة ــ تشمل السوابق واللواصق قد خصصت فيه مُراداً بها اللواحق ليس غير . فما لنا وتقييد العام بالخاص وعندنا (الذوانب) اجعلها اصطلاحا بديلا يفي بالمرام كاملا . فالذانب هو التابع ، وذَنَبُه تلاه فلا يفارق إثره وهو مأخوذ من الذنَب !

الحركة او حرف المد يلصقان بحرف آخر لاغراض اهمها التخفيف من صلابته وجعله مرناً وتسهيل وصل الحروف وربطها مع بعضها نطقاً . ولولا اللواصق لتحولت الكلمات الى اصوات منفصلة وانكمشت اللغة الى اضيق الحدود . والحركة قد تأتي وحدها مستقلة ، اما حرف المد فلا بد ان تسبقه حركة تناسبه اي فتحة قبل الالف وضمة قبل الواو وكسرة قبل الياء ، فهو مرافق وغير مستقل موضعاً ولكنه مستقل نطقاً ، هو مع الحركة الموافقة ساكن فاذا انفصل عنها احتفظ بمخرجه وزالت عنه صفة المد سواء كان ساكناً او متحركاً وذلك ينطبق على الواو والياء لا على الألف التي لا تكون إلاّ حرف مدّ حيثما وجدت .

من هنا نستنتج أن الحركة هي حركة فحسب ولا يمكن أن نصفها بالقصيرة ولا بالطويلة كما لا علاقة بينها وبين المد في الكميّة او الكيفية ! .

ص ٣٩ (الكتابة المنفصلة) ص ٤٠ (ميزات فصل الحروف) ص ٤١ (النمط) .

هاجم الكاتب الكتابة المتصلة وهي كما نعلم الكتابة الأساس في العربية ، ودعا الى استعمال الكتابة المنفصلة بطريقته التي لم يوضحها والتي من اجلها هاجم نصري خطار الداعي الآخر واتخذ من هجومه عليه وسيلة لانتقاد الأحرف القليلة المنفصلة في كتابتنا المتصلة واشار الى اقتراحه فصل الحروف في الطباعة واعطاء الحركات اشكال حروف عادية (أقول : أحرف أعتيادية) ومشكلة الهمزة وذلك باشتراكه في مسابقة سنة ١٩٤٧ التي عقدها مجمع فؤاد الأول آنذاك (مجمع اللغة العربية في القاهرة) اليوم ، اي أنّه بحديثه هذا ادخلنا في صميم

موضوع كان في وقت مـا ميداناً وكانت لـه ضجة هو تيسير الكتابـة العربية وحاول أن يفتح بابـاً موصداً منذ مـدة ليست بالقصيرة .

لـذا لا بُـدَّ من وضع النقاط على الحروف توضيحاً وتصريحـاً ، وان لـم تخني الذاكرة فقد عقدت تلك المسابقة سنة ١٩٤٦ وكنت أحـد المشاركين فيها إذْ قدّمتُ مشروعاً تناول جميـع مشاكل الكتابة العربية : أشكال الحروف ، والاتصال والانفصال فيهـا ، والتنقيط ، والحركات ، والهمزة ، والالف ، وزيادة الحروف أو نقصانها ، واقترحت أيضـا رسوماً لأحرف وحركات توجـد في الكتابة الاجنبية ولا توجد في الكتابة العربية . . . الـخ . واتذكر أيضا أن الجائزة المرصودة التي وضعت للاقتراح الفائز كانت الـف جنيه وان المشتركين كانوا كثيرين من جميع أنحـاء العالـم ، وقد انتظرنا في حينها اعـلان النتيجة دون جدوى (لكن المجمـع قرر في نهاية الامر حفظ جميع المقترحات التي وردت اليـه) كما ذكر الكاتب .

وبعد مرور هذه المـدة الطويلة اقول : حسنا فعل المجمـع الموقر لاني بعد طول تأمل وجدت في تلك المقترحات ومن بينها معظم مقترحاتي ومقترحات الاستاذ نجيب اسكندر قضايـا حساسة سابقة لأوانها وتركها او اهمالها انفع من عرضها على بساط البحث بين أَخْـذٍ وردّ نحن في غنى عنهما ، غير أن هناك في مواضيع المسابقـة بخاصة وفي مواضيع لغويـة بعامة قضايا أُخَر فرعية وقليل منها اساسية اهـمّ والزم،ولا مانع بل واجـب تناولها أو معالجتها حتـى تستقيم بثوب علمـي عصري جديـد .

وبنـاء على رغبة الكاتب فقد ساقه حديثه عـن صناعة المعاجم الى الاستطراد والمطالبة مجـدداً بالكتابة منفصلة الحروف فأورد مـا وسعه من البراهين والادلة على صلاح طريقته وتأييـد دعوته . وبالنسبة لـي فلن اناقش تلك البراهين لأضع كل برهان في موضعه وحسبي أن

اقول : لنفرض انّ ادلتـــه جميعها كانت صحيحة وأنّ طريقتـــه كلهـــا حسنات فهل تشفع لـــه اذا كان مآلها ومآل أمثالها من الدعوات تجميـــد التراث العربي المخطوط والمطبوع والحيلولة بينـــه وبين ابنائه استفادة وتعاملاً واستخداماً وقطع الصلة بـــين ماضيه وحاضره ومستقبله ؟ ! . ان هذه السيئة تُذهب الحسنات كلها إنْ وُجدت. على اني لا اعرف مدى قول الكاتب (وحين شرع صانعو الحاسبات ــ الكومبيوتر ــ يدخلون الحروف العربية فضّلوا الحـــرف المنفصل وبذلك بدأت الحروف المنفصلة تنفـــذ مسيرتها الحالية) . كما ليس لـــي اطلاع لأعرف ملامح الحرف المتصـــل او الحرف المنفصل في الكتابة بهـــذه الآلـــة ، ولا إخال ذلك إلاّ تجديـــداً لا علاقة لـــه بأسس الكتابة وطوابعها السائدة . أمـــا تحقيق محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي لمختـــار الصحاح كتابة بالحروف المنفصلة والذي لـــم أطلع عليه أيضا فلا يعدو أن يكون نمطا مطروقـــا أو غير مطروق ولكنه لـــم يخرج عن الاقلام الاثني عشر قديمـــاً أو مـــا زيـــد ويزاد عليها حديثا مما لا يمس طبيعة الكتابة وملامحها ولا يتعرض لأركانها واسسها ، لان الأنمـــاط ليست في الحقيقة إلاّ رسوماً واشكـــالاً اجتهادية في جوانب فرعية كما انهـــا تعتبر كتابة خاصة محدودة فـــي مجالات وامـــور معدودة .

واخـــيراً فقد عاد الاستاذ الفاضل ــ والعود احمد ــ ليقول بحكمة وبلاغـــة (لقـــد اكتسبت الحروف المتصلة جمالها من توفر اجيال بعـــد اجيال من الخطاطين على تطويعهـــا وتحسينها ولا شك انّ في وســـــع الخطاطين اليوم ان يبتدعوا اطرزة (اقول طُرُزاً) مختلفة مـــن حـــروف منفصلة تتسم بالبساطة والوضوح والتمايز فيما بينهـــا والجمال الأخّاذ) . فهل يفهم من قوله هذا انه ارتد عن دعوته ونقضها ، الامر الذي نرجحه .

ص ٤٢ (وعندما تـــرد في كلمة متبوعة بالالـــف)

اقـــول : يعني متبوعة بالالف في كلمـــة .

ص ٤٤ (تكون الواو او اليـــاء حرفاً صامتاً اذا جاءت متحركـــة بحركة طويلة أو قصيرة او جاءت ساكنة ومـــا قبلها متحركاً) .

(تكون الواو او اليـــاء حركة اذا جاءت غير متحركة بعد حـــرف ينتظـــر التحريـــك) .

اقـــول : ليس هناك حركات قصيرة وحركات طويلة كمـــا سبق بيانه بل توجد لواصق هي حركات فحسب وأحرف مـــد كما شرحنا . ان الواو او الياء لا تكون إلاّ نوعاً واحـــداً كيفما كانت ، ساكنة أو متحركة ساكناً ما قبلها او متحركاً ، ففي المقاطـــع : وُا ، وِي ، وَبْ ، وِبْ ، وُبْ ، بَوْ ، بِوْ ، بَيْ ، بُيْ ، بُوْ ، بِيْ ، الواو نوع واحـــد من مخرج واحد واليـــاء كذلك نوع واحد من مخرج واحد ، ولـــم يؤثر عليهما او يغير مخرجيهمـــا سكونهما او سكون ما قبلهمـــا وحركتهما او حركة مـــا قبلهمـــا .

(لكـــن الشدّة وقد أوجدت لاعتبارات صرفية ... فهي عبـــارة عن شكل بليـــد يوضع فوق الحرف فيشوّه الكتابة ولا ينوب إلاّ عـــن شكل واحد هو الحرف المحذوف رسمـــه) .

اقـــول : ها قد اعادنا الكاتب الى ركـــن معضل في تيسير الكتابة العربيـــة وادخلنا في موضوع المطابقة بين اللفـــظ والرسم فاضطرنا ان نرد رايه ونعتبر الشدّة شكلاً ذكياً ليس فيه مـــا يشوّه الكتابة كما انـــه واسطة لاختزال الكلمة مساحةً ووقتاً ! وهو ابتكار ملائم لطبيعة اللغـــة العربية من حيث وفـــرة الكلمات والالفاظ ذات الحروف المضعّفة والمدغمة الأمر الذي لا مثيل لـــه بين اللغات .

ص ٤٣ (لا شك ان اظهار الهمزة المتبوعة بالالـــف بالشكل المعروف بالمـــدّة ترتيب عملي في الكتابة اليدوية ... وكـــل محاولـــة لاستعمال

هذا الشكل في المعجم من شأنها الاخلال بالترتيب الصحيح المستند الى الجدول . وينبغي ادراج كل همزة متبوعة بالالف على حالها كما هو الامر مع الهمزة والواو والهمزة والياء) .

اقول : من المعلوم ان كتابة المَدَّة او رسمها واحد في الكتابة اليدوية والكتابة المطبعية أينما وجدت فلماذا نغيّر كتابتها في المعجم او الجدول المقترح ونرسمها حرفين ؟ اي نجعل لها شكلين : شكلا خاصا جديداً نضيفه الى شكلها المالوف الأمر الذي يُؤدي الى الارتباك والفوضى لدى القراء ولا سيما غير المختصين كما يعتبر خروجاً على النظام المستمر تاريخياً . لذا فابقاء المدّة على طبيعتها اصلح من تغييرها او تبديلها .

ص ٤٥ (اداة التعريف)

اقول : إنّها فرع من موضوع — عدم المطابقة بين اللفظ والرسم المشار اليه سابقاً ، وقد سهّل نطقها صحيحاً القواعد الموضوعة للحروف الشمسية والقمرية والادغام والوصل والفصل كما أن للتقليد والسماع دخلاً ايضاً في التسهيل .

فاذا اردنا زيادة في الضبط والانتفاع من معجم جديد للمبتدئين ولغير العارفين من عرب وغيرهم فعلينا أن نفكر بطريقة لا تحدث ثلمة أو اخلالاً في كتابتنا التاريخية من جهة وتساعدنا في الوصول الى احكام النطق وتثبيت اللفظ من جهة اخرى وذلك — كما اقترح — لا يكلفنا سوى نقطة واحدة نشير الى استعمالها في الرموز الخاصة بذلك المعجم . نعم نقطة واحدة صغيرة (.) نضعها فوق الحرف الذي نكتبه ولا ننطق به سواء كان همزة او لاماً كما نضع الشدة فوق الحرف الشمسي لا فوق اللام وذلك مثل : الشّمس ، بالقمر ، في

الشّمس ، في القمر ... الـــخ . وبهذا نضرب عصفورين بحجر واحـــد كمـــا يقـــال !

ص ٤٧ (الهمزة ء في الدرج والاخير في الاخـــير بعد حرف لا يقبـــل الاتصـــــال) .

اقـــول : ما قلناه عن الشدّة واكثر ينطبق على الهمزة . فالهمزة ـــ كما هو معلوم ـــ حرف من احرف الحلق مستقل عن بقيـــة الحروف وقائم بذاته ، غير انهـــم رسموه بسبعة اشكال تبعاً لحركته وحركة ما قبلـــه هكـــذا ، أ ، إ ، ؤ ، ئ ، يء ، ـــء ، ء .

والآن يريـــد الكاتب أن يلزم نفسه بل يلزمنا أن نترك تلك الاشكال فيما عدا رسم الحرف الاول من الكلمـــة ، ونقتصر على شكـــل واحـــد هو الهمزة البسيطة مضافاً اليها خـــط من تحتها ! الأمر الذي سيعبـــث بالكتابة ويشوّه منظرها ويُؤدي الـــى الفوضى في رسوم همزاتها ويخلق فجوة كتابية لا يمكـــن سدّها بقطع الصلة بين القديم وبـــين المستحدث . ومشكلة الهمزة قضية اخرى من القضايـــا المعقّدة التي اشرت الى ضرورة تركها ووجوب اهمالها ، إذ لا فائدة من التعرض لها ولا جدوى من إثارتها .

واخـــيراً لا يسعني سوى ان اشكر الفاضل الاستاذ نجيب اسكندر على الجهود التي بذلها في مقالـــه الاجتهادي الذي حفزني الى كتابـــة تعليقي وذكرني بمـــا نسيت والسلام .

٣ ـ لـو اخـذ القوس غير باريهـا

للدكتور ابراهيم السامرائي (كلية الآداب / جامعة بغداد)

ص ٥٩ (وقـال رحمه الله : قـل السكك الحديد ولا تقل السكك الحديدية . وقـال شارحا العلة : وذلك لأنَّ السكك المذكـورة مصنوعة كلها من الحديد ولـم يُضَف إليها شيء آخر من الفلزات والمعدنيّات وهو يقول : إنّ الناس اتبعوا في هذا الخطأ ما جـاء في تذكرة الكاتـب لأسعد داغر (وقد عرض لهـذا القول الاستاذ البصام فجاء بشواهـد من الشعر والنثر ما يردّ بـه مقولة الدكتور مصطفى جواد وخلص منهـا الى أن السكة الحديـد والسكة الحديدية كلاهما فصيح) .

اقـول : أورد الدكتور السامرائي ما مـرَّ مؤيداً في هذه المسألة راي الاستاذ صبحي البصام ـ الاستدراك ص ٤٣ ـ ٢٤ . امـا رأيي فيختلف عن راي الفضلاء الثلاثة من جهة ويتفق معهما من جهة اخـرى كما في حديث الملاعـق الثلاث ! التالي بيانـه :

لنفرض أن عندي ثلاث ملاعق ، واحدة من العاج والأخرى مـن الخشب والثالثة من الخشب المطعّـم بالعاج اودعتها عند صديـق ثـم احتجتُ الى واحدة منهـا ولْتكُنْ الأُولى فقلتُ لـه : اعطني الملعقـة العاجيّة فأيتهما يناولني ، الأولى كما قصدتُ أم الثالثة كمـا فهـم ؟ أو اردت الثانية فقلت : الملعقـة الخشبية فهل يناولني اياها كما قصدتُ أم يناولنـي شريكتها كما فَهِـم ؟ . هذه المسألة وأمثالها تسبّب الالتبـاس وتعتبر نقصاً في التعبير نحـن مسؤولون عنه لالفتنا المطواعة الباذخة . لـذا فالجواز والاختيار هنا مرفوض وغـير صحيح والتفريق في الفرض وبالتالي في التعبير أمـر ضروري .

فـــاذا اردت الأولى يجب ان اقول : الملعقة العاج واذا اردت الثانية اقول الملعقـــة الخشب واذا اردت الثالثة اقـــول الملعقـــة العاجية أو الخشبية فيفهم السامع حالا ما اريـــد . ولكن اذا كان هنالك ملعقتـــان فحسب غير مشتركتين اي الاولى والثانية فيجوز قـــول : الملعقة العاج أوالعاجيـــة والملعقة الخشب او الخشبية ، امـــا اذا كانت الملعقتـــان مشتركتين اي الاولى والثالثة او الثانية والثالثة فـــلا جواز ولا اختيار بل وجوب التفريق . وبنـــاء على هذا فراي المرحوم الدكتور مصطفى جواد هو الصحيح لـــو كان هناك سكك مصنوعة من الحديد مع معدن آخـــر . امـــا شواهد الاستاذ البصام فلم اطّلع عليها لأقارنها هـــي والملاعـــق واتبين فيهـــا أوجـــه الاختيار والجواز او اوجـــه التفريق والوجوب إنْ وجدت . غير انـــي ارى لـــزوم التفريق احياناً حتى لـــو لم يكن هنالك نص يؤيده ، لأنّ العربية واسطة للتفاهم وقضـــاء الحاجات على اكمـــل وجه واتمه ، ولـــن يرضى تعبيرها ان يكون فيه نقص أوقيـــد يؤدي الى سوء الفهـــم والالتباس .

ص ٦٠ (ثـــم ان لاستعمال حروف الجـــر في العربية طرائق عدّة تظهر ان بعضها ينوب عن بعض ويحلّ محلـــه وما القول بالتضمين فـــي هذه الأدوات إلاّ مظهر من مظاهـــر التطور اللغوي ، فاذا كان التضمين جائزاً وقد عرض للعربيـــة في عصورها المتقدمة فلِـــمَ لم نقبل (على) محلّ (عن) مثلاً في قولنا اجاب عن السؤال او علـــى السؤال) .

اقـــول : (ثـــم إنّ لاستعمال حروف الجر طرائق عـــدة تظهر أنّ بعضها ينوب عـــن بعض) وذلك مقرّر ومحدّد في المعاجـــم وكتب النحو وغيرهما من الكتب اللغوية وليس مطلقا سائبا ، ولذلك فـــلا يمكـــن أن يكون التضمين جائزاً خارجاً عما دُوّن إلاّ اذا كان حرف الجـــرّ الواحـــد المبدّل بـــه غيره يُؤدي معنى جديداً احتجنا اليه وغفلت عـــن ذكـــره

النصوص ، لأنّنا اذا اطلقنا التضمين فلن يستقر حرف في مكانه بل ستختلط الحروف ولن يبقى بينها فرق في الدلالة وستحلّ الحيرة في استعمالاتها ولا تبقى ثمة حاجة الى كثير منها بل سيكفي عدد محدود لأن ينوب عن جميعها عند اقترانها بالأسماء الواردة في جمل . فهل نبيح لأنفسنا مثلاً انْ نقول :

ذهبت للمدرسة ولعبت في الكرة والعصفور بالشجرة وقلت اليك وسألت عليك ؟ ! بمعنى ذهبت الى المدرسة ولعبت بالكرة والعصفور على الشجرة وقلت لك وسألت عنك .

من باب التضمين ! . ان اطلاق التضمين دون الشرط المذكور سيؤدي الى اخلال وتسيّب من الواجب اجتنابهما .

(ومن الايجاز البليغ قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا) ، اي من قومه .

اقول : لا ريب انّ ابلغ الايجاز ما جاء في الذكر الحكيم وهو في هذه الآية واضح ولا حاجة الى تأويل حرف الجر إذ يمكن إعراب ـ قومه ـ مفعولاً أول و ـ سبعين ـ مفعولاً ثانياً .

ص ٦١ (ويستعمل هذا النفر كلمة « التشويش » وهذه الكلمة عامية في عصرنا هذا ، ويقال « حدث تشويش في البلد » اي اختلاط واضطراب . ولقد عدّ اللغويون المتقدمون هذه الكلمة من العامية . قال ابن الانباري : اجمع اهل اللغة على ان شوّش عامية ووهم الجوهري في عدّها في جملة الفصيح الصحيح . أترى بعد هذا انّ من الفصاحة انْ نستعمل هذا في كتاب لغوي انصرف لتصحيح الأبنية والأساليب) .

ص ٦٢ (والتشويش نظير « الفوضى » وقد استعملت الفوضى في المعنى نفسه ... فاذا قلنا : « الناس فوضى » فالمعنى متفرقون مختلطون) .

اقول : يدعو الدكتور الى توسيع اللغة بالتضمين غير المباح احياناً من جهة كما يدعو الى تضييقها بالحظر على كلمة مفيدة معنى ووزناً مما نحتاج اليه من جهة اخرى . وحجته في ذلك انهما عامية ودليله ابن الأنباري لا ادري كيف تثبت من اجماع اهل اللغة على عاميتها ولماذا اعتبر الجوهري واهماً في فصاحتها وصحتها ؟ !

ان مما يشفع لنا أن نأخذ بها اسبابا هي :

اولا : ــ حاجتنا اليها إذْ لا توجد كلمة اخرى تقوم مقامها معنى ، فالفوضى تقارب التشويش ولا تقابلها . وهل يصح ان نقول : حدثت فوضى في البلد والناس تشويشيّون عوضاً عن عبارتي الكاتب المار ذكرهما . او نقول : فوضى الكتب وفوضى الافكار وفوضى الاعداء بدلا من تشويش الكتب والافكار والأعداء بالعامية المزعومة ؟

ثانيا : ــ استعمال لفظ فوضى مقتصر على الجمع وإنْ كان له مفرد متروك (فضيض) كما افاد الدكتور الفاضل . ولا يُؤخذ منه فِعْل . اما التشويش ففعله متصرف معروف ــ شوّش ــ يشتق منه ما يشتق من الأفعال الأخرى : شوّش يشوّش شوّشْ ، مُشوِّش (بكسر الواو) ، مُشوَّش (بفتحها) . نقول : هذا جليس مشوِّش ، والطفل والصرصر مُشوِّشان ، وهذه الآلة مُشوِّشة كما تقول : العبارة المشوَّشة ، والعين المشوَّشة ــ المكدرة . ومنه ايضا تشوّش وتشاوش وتصريفهما ومشتقاتهما .

ثالثـــا : ــ ادعى ابن الانباري ان كلمة التشويش عامية في زمانه . وها هي جارية على الالسنة في الاقطار العربيـــة ومستعملة حتى اليـــوم كتابة وحديثا في التصانيف والمعاجـــم وغيرهما ، فمن أين جاءت ومـــن الذي اوجدها ؟؟ سؤال نسالـــه ، جوابه ثابت هو ان الكلمة صحيحـــة فصيحة ونحن مـــع الجوهري غير الواهم لا مع ابـــن الانباري الزاعم .

٤ ــ ذيـــول وملاحظـــات

للمهندس حاتـــم غنيـــم

ص ١٨٢ (ويمكننا ان نجـــد كلمة تلائم هذه المرحلة مثل يُفَعَـــة ومُراهقين وانـــا لا اجد ضرورة لإلتزام كلمة رقمية كي تعبر عن مرحلـــة النضج اذا امكننـــا التعبير عنها بكلمة وصفية توضحها) .

اقـــول : لا يليق ذكر كلمة مراهقين احياناً فلكل مقام مقال لأنّهـــا قد لا تُريح سامعها ،أوذوي العلاقة حيث تذكرهم بمـــا لا يرغبون . امـــا كلمة يفعة فهي اللائقة لولا انهـــا لا تعبر عن العدد الذي قد يكون ضرورياً .

(اذا نسب الى عشرين تقول هـــذا عِشري وثلاثي الى آخر العدد) .

اقـــول : اعتمد الكاتب على راي ابن سيدة وهو راي لا نقرّهمـــا عليه لأنّـــه يؤدي الى اختلاط النسب في الأعداد المفـــردة والعقود : ثلاثين فمـــا بعدهـــا .

(أمـــا اذا اردت النسب الى ثلاثة فتقول ثُلاثي) .

اقـــول : لا حاجة الى الفـــاء لأنّها زائدة . والنسب الى ثلاثة هو ثَلاثي بفتح الثاء الأُولى لا بضمها لأنّ المضمومة منسوبة الى ثُلاث ولهمـــا معنيـــان مختلفـــان .

(سنوات عِشريات وثلاثيات بـــدلا من السنوات العشرينيـــات والثلاثينيـــات) .

اقـــول : يفهم من ـــ ثلاثيات ـــ النسب الى ثلاثة لا الى ثلاثين وما عطف عليها من الاعـــداد .

٥ ـــ عشمريون مقابل تين ايجرز ص ١٨٣

اقـــول : معنى تـــين teen عشرة مركبة ، ايج age عمرٌ ، إرْ er اداة لاسم الفاعل ، سْ s علامـــة الجمع . ومعنى اللفظة الاجنبية ترجمةً : ذوو العمر العشري او بالغـــو العَشرية او ابنـــاء العَشرية ، ومعناها باختصار العَشريون كما اقترح المجمـــع الاردني الموقـــر (١) ، وهي كلمة مناسبة الا انهـــا عامة تدل علىٰ العدد ولا تدل على نوع المتصفين بهـــا إلاّ بقرينة فهي عكس يَفَعة مارة الذكر التي تـــدل على النوع أوالحالة ولكنها لا تـــدل على العدد إلاّ بقرينة ايضا . فمعنى اللفظة مختصراً او غـــير مختصر يفي بالغرض . امـــا ايجاد كلمة واحده اخرى ادق فليس مهمـــاً وان كان مرغوباً فيـــه . وللوصول الى ذلك نجـــد الواسطة التي استخدمها الاستاذ احمـــد الخطيب وهـــي النحـــت صالحة غير ان منحوتَته غـــير مستقيمة ـــ في نظري ـــ لأنّ ـــ عَشْمَر ـــ مأخوذة من ـــ عشرة ـــ عُمُر ـــ بالترتيب الاجنبي ، وهو تقديـــم النعت على المنعوت ، ولكن الكلمـــة عربية يجب ان تؤخذ من التزتيـــب العربي (عمر ـــ عشرة أو عمر العشرة او العاشرة) الذي تؤدي فيـــه العشرة هنا معنى النعت المتأخر ، ولذلـــك فالصحيح مثلا ان نقـــول : ـــ مُرْعَشيون ـــ والأصح منـــه ـــ في نظري ايضا ـــ ان نستبدل السن بالعمر لان اللفـــظ مكون من حرفين ويؤدي قصره الى الوضوح في اتصاله مع شريكه اي نقول بالنحت : ـــ سِنعَشيّون ـــ او سَناعِشة ! والسَّنْعَشَة مصدر يغني عن جملـــة ومعناه : ان يجاوز اليافـــع واليافعون ســـن

---

(١) الاقتـــراح كـــان لعيسى الناعوري ، وليس للمجمـــع ، فاذا كان خطأ فهو خطـــأ الناعوري لا خطـــأ المجمـــع (مجلة مجمع اللغـــة العربية الاردنـــي ، ص ٢٤٨ ـــ ٢٤٩) ع. ن.

العاشرة حتى التاسعة عشرة ، كمـا يمكننا أن نقول بالتركيب ـ سن عشريـون ـ .

وبعـد ، فلا اظن المسالة وهي بسيطة تتحمل مزيداً من الاجتهاد ، ولكـم الخيـار .

٦ ـ مصطلح حاجز للخدمة مقابل (كاونتر) ص ١٩٥

اقترحُ لـه مصطلح ـ الفِرزة ـ بالكسر ، وهي القطعة مما عـزل ج فروز وافراز فيقال : افراز البريد للقلـة وفروزه للكثرة بدلاً مـن شبابيكه كما يقال ، فِرزة الطوابع وفِرزة البرقيات ... الـخ .

وأملـي اخيراً ان يكون في تعليقي خدمة متواضعة يرضى عنهـا مجمع اللغـة العربية الاردني الموقر ، واللـه ولي التوفيق ،

استدراك

محمد ثنيت صالح الحيّاوي

بعض مـــا ورد في (مناقشة راي في علامة التأنيث)

العدد المزدوج ٩ ــ ١٠ من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الموقـــر

آب ــ كانون الأول ١٩٨٠م .

• • •

الاجتهـــاد عمل ذهني مستحدث وجديد غالباً وابـــن ساعته ، ولذلك قد يكون عرضة للتقليب والمراجعة من قبـــل صاحبه او من قبـــل ناقـــد آخر ، وقد يُرى منه جانب في وقت ثـــم يُرى جانب أوضح فـــي وقت آخر فتدعو الحاجة الى التعديـــل والاكمال وصولاً الى حقيقة ثابتة لا تقبل الشك او الاحتمال . واعـــادة النظر في مثل ذلك أمـــر مستحسن بل واجب يُريح صاحبه كما يُريح المعقّـــب والمختص طالما كان الهـــدف خدمة العلم والحقيقة واثبات الـــراي الأقوى للوقوف عنده ، ولذلـــــك فليس غريباً انّ أستدرك نقطـــاً قليلة وردت في مقالي المشار اليـــه والتي بـــدا لي ضعفها وانحرافها عن الخط العام لسير المقال بما خطر ببالي من نفاذ أعمق وتفسير اضبط بعـــد نشره وذلك كما يلـــي :

قلـــت ص ٢٢٦ : (لـــو كانت الكلمة المختومة بالتـــاء المربوطة مؤنثة وكانت التـــاء علامة التأنيث لجاز حذف التاء وتحولت الكلمة الى مذكر وهذا لم يحصل إلاّ مصادفة في فأرة ــ فأر ، فتاة ــ فتى ، كلبة ــ كلب وأمثالها ، وقـــد شرحنا ذلك) .

واقـــول مُستدركاً : تعتبر التاء المربوطة في آخر الكلمة علامة تأنيث ليس غير إنْ دلّت ــ الكلمة على مؤنث حقيقـــي (جنساً) يصير مذكـــراً

حقيقيا (جنساً) اذا حُذفت تاؤه . اما اذا لحقت التاء المربوطة كلمة لتدل على وصف لمؤنث حقيقي او غير حقيقي فتعتبر علامة تأنيث وعلامة وحدة في آن واحد مثل :

فارة ــ فار ، فتاة ــ فتى ، كلبة ــ كلب ، قطة ــ قط ، امراة ــ امرؤ ، ذئبة ــ ذئب ، ابنة ــ ابن (تاء التأنيث) ومثل : حليم ــ حليمة ، رحّال ــ رحالة (ص ٢٢٥ ، س ١٢ ، ١٣) ، مسافر ــ مسافرة ، شاهق ــ شاهقة ، مُخضرّ ــ مخضرة ، عبق ــ عبقة . (تاء التأنيث والوحدة) .

قلت ص ٢٢٧ ــ ٢٢٨ : (وبعد فاني ارى التاء المبسوطة الزائدة التي تأتي مع الفعل او الاسم علامة تأنيث كما في ذهبتْ ورجعتْ والتلميذة تذهب وترجع،وكما في التلميذات مهذبات حيث التاء تدل على التأنيث والالف يدل على الجمع ولا يمكن فصلهما ولا بد ان يأتيا مجتمعين) .

واقدل مستدركا : لا فرق بين التاء المربوطة والتاء المبسوطة التي مع الفعل او الاسم في الدلالة ، فان كانت مع الفعل تكون للوحدة ان دلّت عليها مثل التمرة نضجت او تنضج التمرة وتكون للتأنيث ان دلّت على مؤنث حقيقي غير مختوم بالتاء المربوطة مثل ذهبتْ هند وتذهب زينب كما تكون للوحدة والتأنيث معاً إنْ دلّت عليهما مثل رجعت المسافرة ويبس المخضرّة ونجحت فاطمة ورسبت صفية وتفوز عائشة . اما إذا جاءت بعد الألف الزائدة في الجمع فتكون للوحدة ليس غير مثل : التلميذات مهذبات ، دعدات سعادات ، سرادقات حمّامات ، ترتيبات احتمالات ... الخ . ومعانيها وحدة من جمع التلميذة ومهذبة ومن جمع دعد وسعاد وان كان مفرده مؤنثا خالياً من التاء ، ووحدة من جمع سرادق وحمام وان كان مفرده مذكراً،ووحدة من جمع ترتيب

واحتمال وان كانـــا اسمي معنى . فالألف في هذه الأمثلة للجمع والتـــاء للوحدة ولا يمكن فصلهما ولا بُـدّ انْ يأتيا مجتمعين .

وتأتي التـــاء للوحدة ايضاً إنْ دلّت على جمع التكسير مثل جاءت الرجال ، والنساء ترجع ، والأطفـــال لعبت ، وتضع الحوامل ... الخ لأنّ جمع التكسير يـــدل على الوحدة وإنْ لم تكن فيـــه علامتها ، فإنْ لـــم نقصد الوحدة قلنا : جـــاء الرجال والنساء يرجعن والأطفـــال لعبـــوا وتضع الحوامل ... الـــخ .

قلـــت في ٢٢٨ : (١) ... وتتفق معانيها جميعاً في معنى ... (٣) علامـــة التأنيث هي التـــاء المبسوطة الزائدة مع الفعل والاسم . (٤) قـــد تكون الكسرة علامة تأنيث .

واقـــول مستدركا : (١) ... يتفق جـــلّ معانيها في معنى ... (٣) التـــاء المبسوطة في الفعل كالتـــاء المربوطة تتقابلان وتتطابقـــان معنى ونوعاً سيّان . امـــا في الجمع بعد الألف فهي للوحدة ليس غـــير كما شرحنا مفصّلاً . (٤) قـــد تكون الكسرة او التاء مربوطة او مبسوطة علامتـــي تأنيـــث .

لذلـــك كله ارجو إضافة استدراكي هـــذا الى مقالي لسدّ الثغرة فيه وتقويمه . وليس معنى هـــذا اني لا ارغب في النقـــد بل على العكس اتمناه مرحباً بـــه سواء اكان للتثبيت والدعم والتأييـــد او للنقض والإبطال والتفنيـــد ، لا فرق عندي بينهما . وحسبي انـــي أثَرْت قضية ـــ سيكون بحثها ومحصوله خيراً على كل حـــال .

حول البحوث اللغوية

للأستاذ محمد العدناني

لمّا كان « معجمُ الاخطاءِ الشّائعة » قد ظهرتْ طبعتُه الثانيةُ ، وكانتِ الطبعةُ الأُولى من « معجمِ الأغلاطِ اللغويةِ المُعاصرة » على وشْك الصّدور ، ودفعاً لتسرّع احدِ النُّقادِ او القُرّاء بتخطئةِ كلمةٍ ما في هذين المعجَمَيْنِ ، والمعجَمَيْنِ اللّذَين سيصدُرانِ بعدهما ، اذا مدّ الله عزَّ وجلَّ حبلَ الأجل ، فانا ارجو ان أوَجِّه الأنظارَ الى ضرورةِ قراءةِ مقدّمة كلّ معجم قراءةً دقيقةً جداً ، قبل الشّروع في قراءةِ المواد اللّغويّة ، لأنّهم قد يجدون في كلّ مقدّمة جواباً شافياً عمّا تطرحُه عليهم البابهم من اسئلة ، تَوَقّعَ المؤلف ان يطرحها القراءُ على انفسهم .

هنالك من يطلبُ من الباحثِ اللّغوي ان يُلمّ بما اشتملَتْ عليه جميعُ كُتب اللّغة والادب والتاريخ ، وتضمّ عشرات الألوف من المجلدات الضخمة ، ويضعَ معجماً مفصلاً لكل الكلمات والاصطلاحات الواردة فيها ، ثمّ يُقدِمُ على البحث اللغوي . وقد فاتَ أولئك الناسَ ان يقولوا : « وعلى الباحثِ اللّغويّ ان يُعَمّرَ اكثرَ من الفَيْ سنة ، ليتمّم معاجم تلك الكتب ، وإنْ كُنّا لا نستطيع انْ نعتمدَ على جُلّها لغوياً ، ما دُمنا قد انكرنا على كثير من الجاهليّين كلماتٍ وجُملاً وابياتاً تفوّهوا بها مخالفةً لقواعدِ اللّغة العربية . وقد ذكرتُ نموذجاتٍ من ذلك في مقدّمة كتابي « معجم الاخطاء الشائعة » . ولم ينج المتنبيّ من اخطاء لغوية حاسبوه عليها حساباً عسيراً .

وهنالك مَنْ يتسرَّع في اطلاق احكامه الجائرة على المعجمات العربية ، ويرى فيها نقصاً كبيراً ، كقوله إنّ المعجم القديم اهْمَلَ ذكْرَ الفعل (شاكَسَ) ، مع انّ القرآن الكريم وَرَدَ فيه الفعل (تشاكس) ، في قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة الزُّمَر : (ضَرَبَ اللهُ مثلاً رجُلاً فيه شُركاءُ متشاكِسونَ ، ورجُلاً سَلَماً لرجُل ، هل يستويان مَثَلا) . ولكنّ الفعل (شاكس) ذكرَتْه المعاجمُ القديمة والحديثة كمعجم الفاظ القرآن الكريم ، والعُباب للصَّاغاني ، والقاموس للفيروزأبادي ، والتاج للزَّبيدي ، ومَدّ القاموس لأدورد لاين ، ومحيط المحيط للبستاني ، واقرب الموارد للشّرتوني ، ومتن اللغة للسيد احمد رضا ، والوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

وذُكرَ ان جَمْعَ ابل على آبال لم يَرِدْ إلاّ في معجم واحد ، فعثرتُ على خمسةَ عشرَ مصدراً (معجماً) آخر تجمعُها على آبال .

ويجمعونَ كلمة (أوّل) على اوائلَ وأوالي ، مع انّ هنالك ثلاثةَ جموعٍ أُخَرَ ، هي : الأوّلون ، والأُوَلُ ، والأُلَى ، انكروا وجودها .

وينكرون وجودَ المصدرِ (المُباحثة) القياسيّ في المعاجم . ولكنّ مَدّ القاموس ذكر هذا المصدر ، واهمَلَ المصدر القياسيَّ الآخرَ (البحاث) ، وحَسَناً فعَلَ ؛ لأنّ الزمن اماتَهُ ، كما اماتَ المصدَرَيْن القياسيَّيْن (الخِطار) و (البِراء) من الفعلين خاطَرَ وبارَى .

وينكرون على المعجمات إهمالها ذكرَ الخُمور والبُقُول جَمْعاً لخمرٍ وبَقْل . ولمّا كان جمعُ فَعْلٍ على فُعولٍ قياسيّاً مثل بَحْث وبُحُوث ، ولمّا كانَ الاب انستاس ماري الكرمليّ قد احصى ٤٢ اسماً يُجْمَعُ فيها (فَعْل) على (فُعول) ، وجمعتُ انا ــ حتى الآن ــ ١٥٣ اسماً منها ، فإن جمعَ (فَعْلٍ) على (فُعولٍ) يكون قياسيّاً ــ والمعاجم لا تحتاجُ الى

ذكـر الجموع القياسيّة ، ولا إلى مَنْ ينتقدها على ذلك . وقـد يصل عـدد الجموع على وزن (فُعول) الى اكثر من ٣٠٠ سأنشرها كلّهـا في هذه المجلـة إنْ شاء اللـه ، واؤيّد رايي بالأرقام في انّ الأب انستاس لا يمكننا الاعتمادُ عليـه إحصائيّاً ، لأنّني اظنّ انّـه يخترعُ الأرقـام اختراعاً ، معتقداً انّ العرب لـن يظهرَ بينهم رجلٌ يُضيع من عمره بضعة اشهر لإحصاء عـددِ جموعِ فَعْلٍ على : فُعولٍ ، وأفْعالٍ ، وأفْعُلٍ وفِعالٍ .

ويجيزون جمـعَ الجوازِ على جَوازات ، لأنّ الجاحظ استعملَ في احدى رسائله كلمـة (الجوابات) ، ويُنكرون قـولَ :

أ ــ الزمخشريّ في الأساس : « خُـذْ جَوازَكَ ، وخُذوا أجْوِزَتَكم ، وهو صَكُّ المسافر لئلاّ يُتَعَرَّضَ لـه » .

ب ــ والمطرّزيّ في المُغرب : « ويُجَمَعُ الجوازُ علـى أجْوِزَة » .

جـ ــ والزَّبيدي في التاج : « الجواز (كَسَحاب) : صَكُّ المسافر ، جَمْعُهُ : أجْـوِزَة » .

د ــ وادورد لَيْن في مـدِّ القاموس ، والشّرتونيّ في اقـرب المـوارد ، والسّيّد احمـد رضا في متن اللغة ، ومحمد على النّجار في لُغويّاته ، وجميعُهم ذكروا انّ جمع الجَواز هـو : أجْوِزَة .

هـ ــ ومجمع اللغـة العربية بالقاهرة في معجمه الوسيط : « الجـواز : وثيقة تمنحُها الدولـة لأحد رعاياها ، لاثبات شخصيّته عند رغبته السَّفر الى الخارج . والجمـع : أجْوِزَة (المجمـع) » .

ومـع ذلك يُصِرُّون على أن الجمع (الجوازات) هـو الصّواب ، ويُهْمِلون راي المعاجـم الكثيرة الموثّقة ، ورايَ مجمع القاهرة ، ويتمسّكون

بكلمةٍ وردتْ في رسالةٍ كتبَهَا اديب غـيرُ مُعجميّ ، ويَنْسَوْن انَّ لحُجّـة الاسلام الإمام أبـي حامد الغزّاليّ كتاباً طُبع في مصر عـام ١٣١٩هـ . عنوانه : « **الأَجْوِبة** الغزّاليّة في المسائل الأُخْرَويّـة » .

واقترح آخرون انْ نُطْلِق على جـواز السَّفر اسم (الفَسْح) ، إذ جـاء في القاموس والتّاج : « الفَسْحُ شِبْهُ الجواز ، فَسَحَ لـه الأَميرُ في السَّفر : كَتَبَ لـه الفَسْحَ » . وجـاء في المعجم الوسيط : « الفَسْحُ : جواز السَّفر » . وانصَحُ بهجرِ هذه الكلمـة كآلافٍ غيرها .

ويَرَى أَحَـدُ أولئك النُّقّادِ انَّ الذي يؤلِّفُ مُعجماً ، عليـه انْ يذكر المصدر الذي اخـذ منه كلَّ مـادة من موادّه ، ولو كُتِبَتْ بصورةٍ مختلفةٍ عن المصادر التي سبقَتْهُ اليهـا . وهذا الرَّأْيُ العجيب لم يستطع لُبّـي انْ يهضمَهُ ، ولـم أَرَ ايَّ معجمٍ قديمٍ او حديث عمل بـه ، لأنَّ المعجـم يُفترَضُ فيه إيرادُ جميع المـوادِّ الخاصة بموضوعه ، سواءٌ اكـان غيرُهُ قد سبَقَه اليها ام لـم يسبِقْه ، على ان تُذكر في آخر المعجـم اسماءُ جميع المَصادر ، التي استَقَى منها المؤلـف مادَّتَهَ . هذا اذا لم يكن المعجـم عامّاً ولُغويّاً كمعاجم الأغلاط اللغوية والمعاجـم الطبّية والزراعيّة ومـا شابهها . امـا اذا كان المعجم عاما ولغويا كالمعجـم الكبير والمعجـم الوسيط واشباههما فـلا حاجة بمؤلفيها الى ذكـر اسماء مصادرهم .

وعلـى الناقد انْ يذكرَ مثلا انّ هنالك عـدَّةَ طبعات لمعجـم الفيروزابادي القاموس ، منها طبعة كلكتّـا ، التي تختلف قليلاً عـن الطبعات الأُخرى في بعض المـوادّ ، ممّا يجعلنا مضطرّين الى الرُّجوع الى تلك الطبعة ، قبل ان ننكـر وجود كلمة ما في الطبعة التي لدينـا ، كما فعلَ مؤلِّف مـدّ القاموس فأحسن .

وتُوجَد احياناً طبعتان لمعجم واحد في بلد واحد ، تختلفُ احداهما عن الأخرى في بعض موادّها . وهنا علينا أن ننظرَ الى تاريخ الطبعة التي استمدّ منها الكاتب مادته ، وننتقدَهُ بعد ذلك اذا اخطأ في النقل .

وهنالك كلمات تستعمل مخالفةً لما يقولُ به النُّحاةُ ، فكلمة نموذَج خماسيّة ، لم تذكر لها المعاجمُ جمعَ تكسير ، يفرضُ علينا النُّحاةُ انْ نجمعَها جمع مؤنّثٍ سالماً ، ونقول : نَمُوذَجات ، ونخطّىء مَنْ يجمعها على : نماذِج ، ونجمع كلمة تمرين على تمرينات بدلاً من كلمة تمارين التي لم تَرِدْ في المعجمات .

ولما كان الوعاء الكبير يتّسعُ للوعاء الصغير ، فإنّ علينا أن نسأله سبحانه وتعالى ، ان يُحَلّينا بِخِضَمٍّ من الصَّبْر ، ورحابةٍ في الصَّدر ، ويغمرنا بروح التّسامح مع الآخرين ، الذين ارجو ان يتّخذوا شعاراً لهم مطلَعَ إحدى قصائدي :

ما في ابنِ صدري للأحقادِ مُتَّسَعُ النّاسُ كُلُّهُمُ في قلبي اجتمعوا

« ربِّ أوْزِعْني انْ اشكرَ نعمتَكَ التي انعمتَ عليَّ » ، ويَسِّرْ لي خدمةَ أمتي ولُغتي ، وقَوِّني على الدفاع عنهما ، والتّصدّي لكلِّ مَنْ يُريد بهما سوءاً ، « إنّك انتَ السَّميعُ العليم » .

رأي

للأستاذ محمد العرفاني

قرأت اقتراح الاستاذ احمد الخطيب أنْ نُطْلِقَ على الذين تتراوحُ اعمارهم بين ١٣ و ١٩ اسماً منحوتا من العَشر والعُمر ، هو العشمريّون ، ترجمة لكلمة teenagers ، وذلك في العدد المزدوج (٧ ــ ٨) من مجلة مجمع اللغة العربية الاردني . وانا ارى ما يأتي :

ا ــ كلمةُ عشمريّ ليس لها ايقاعٌ لطيف على السّمع ، وهي ، وإنْ كانت على وزن كلمة غَشْمريّ ، التي يعني فعلُها غَشْمَرَ : ركِبَ راسَهُ في الحق والباطل ، لا يُبالي ما صَنَعَ ، كما يقول معجما اللسان والوسيط ، فقد رات الأمة العربية ، خِلالَ القرون المنصرمة الكثيرة ، انها كلمةٌ نابيةٌ فتجنَّبَتْها ، وبقيت مدفونةً في بطونِ المعجمات .

ب ــ ان حرفَيْ العين والشين من كلمة عشمريّ لا يقتصران في دلالتهما على العشرين ، فقد يَدُلاّن على العشرة ايضا ، وال teenagers تعني من هم بين السنة الثالثة عشرة من اعمارهم والتاسعة عشرة كما تقول المعاجم الانكليزية كلها ، وتقول الطبعة العالمية لمعجم فُنْك وواغنالز ، التي اصدرتها دائرة المعارف الاميركية Collier's ايضا وان ال teenager هو المُراهق .

جـ ــ لمّا كان في اللغة العربية ، كما جاء في الوسيط :

ا ــ كلمة يافع ، التي تعني مَنْ شارف الاحتلام ، وهو دون المراهق .

٢ ــ وكلمــة مراهق ، التي تعني : قارَبَ الحُلُــم .

ولمّــا كانــت أُولى الكلمتين (يافع) تــدلُّ على من قاربَ الخامسةَ عشرةَ مــن سنِّة ، وكلمةُ (مُراهق) تــدلُّ على مَنْ كان بين الخامسة عشرة والعشرين ، فإنّنــا نستطيع أن نستغني بهما استغناءً تامــاً عن اللجوء الى الكلمة الانكليزية ، وكل مــا اقترحَ لهــا من ترجمات عربية . وفوق كلّ ذي علــم عليــم .

حول « مصطلحات الأرصاد الجوية »

بين الأستاذ أحمد شفيق الخطيب
والدكتور علي عمر عبنده
والمهندس الكتاني وجيه الدين

تلقّى الأمين العام لمجمع اللغة العربية الأردني كتاباً من الأخ الأستاذ أحمد شفيق الخطيب ، في بيروت ، بتاريخ ١٩٨٠/١٢/١٧م ، مع نسخة كتاب « مصطلحات الأرصاد الجويّة » الذي ظهر في منشورات المجمع ، وعليها تصويبات وتعديلات يراها الأستاذ الخطيب .

وقام المجمع بارسال صورة عن تصويبات الأستاذ الخطيب إلى الأخ الدكتور علي عمر عبنده ، المدير العام لدائرة الأرصاد الجويّة الأردنية والخبير الذي عمل مع مجلس المجمع على وضع هذه المصطلحات ، لكي يُبدي رأيه فيها .

وجاء رد الدكتور عبنده على التصويبات في جدول طويل بكتابه رقم ١/١٠/٩/٤٩٣ تاريخ ١٩٨١/٢/٢٤م .

فقام الأمين العام بتحويل ردّ الدكتور عبنده إلى الأستاذ أحمد شفيق الخطيب ، ليعرف رأيه في الردّ . فتلقّى منه جواباً بتاريخ ١٩٨١/٣/٢٠م .

ويسرّ مجلة مجمع اللغة العربية الأردني أن تنشر الرسائل والتصويبات المتبادلة ، تعميماً للفائدة من مصطلحات الأرصاد الجويّة ،

وتحقيقاً للمبدأ الذي ينطلق منه المجمع ، وهو انّ ما ينشره من مصطلحات هو مشاريع معاجم ، وليس معاجم نهائية ، وهو لذلك يرحّب بكلّ تصويب أو تعديل يصل إليه من الأُخوة العلماء الأجلاء .

وأنّ المجمع ليشكر للأخ الأُستاذ احمد شفيق الخطيب اهتمامه باعمال المجمع ومنشوراته ، وتفضّله بإرسال هذه التصويبات القيّمة ، ويودّ انْ يشير بملء التقدير إلى انّ « معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية » ، للأستاذ الخطيب ، هو واحد من اهم المعاجم التي يرجع إليها المجمع في دراسته للمصطلحات .

كما انّ المجمع يسرّه انْ يشيد بالجهود التي قدّمها الأُخ الدكتور علي عمر عبنده للمجمع في مراحل دراسته لمصطلحات الأرصاد الجويّة .

المحرر

كتاب الاستاذ احمد شفيق الخطيب

بيروت ١٩٨٠/١٢/١٧

الأمين العام لمجمع اللغة العربيّة الأردني

عد ،

زيلاً على نشرتكم « مصطلحات الأرصاد الجويّة » التي
ي حتى اخذت اتصفّحها مسجّلاً بعض الملاحظات —
لخاص في البداية . ثُمَّ وجدت انَّ الواجب يقتضي ردّ
جيل — طبعاً « والبادي اكرم » .

ارجو دراسة هذه الملاحظات — على اساس انّها من شخصٍ يهمُّه الأمر جداً وانها تاتي تلبيةً لطلب السيد الدكتور رئيس المجمع في مقدمته .

مع رجاء إعادة هذه النسخة لي بعد الاطلاع على حواشيها إذ انني حشّيتها مبدئياً لاستعمالي الخاص . وكان بالامكان عمل تقرير بها لكم والاحتفاظ بالأصل ، لكن ذلك تعقيد لي ولكم .

واعتقد انّ بالإمكان تكليف احد موظفيكم بنقل هذه التصحيحات (في القسم الانكليزي) والمقترحات دون صعوبة . واذا ارتايتم ان ترسلوا لي نسخة بديلة (كما هي) فامري لله !

مع تكرار تقديري وتحيتي لجميع الاخوان والله معكم .

الدوامي المطلق . (الدوّاميّة المطلقة) *	icity (cf Vorticity)
رحف ، انتقال ، حركة افقية (تأفُّـق)	

— ٦ —

قياس اسمن للرطوبة . (مِرطـاب)	n Psychrometer

— ٧ —

لرصد بالبالون . (سَبْرٌ مُنطادي)	Balloon Sounding
لباروكلينيـة	(Baroclinicity or baroclinity or barocliny)
لباروتروبيـة	(Barotropy)
قياس حرارة التربة المنحني الساق	Bent-stem Soil Thermometer
قياس حرارة ثنائي المعـدن (ترمومتر)	Bi-metallic Thermometer
عاصفة ثلجية . (دَمَـق)	Blizzard

— ٨ —

عايرة البارومتر المسجـل	(Barograph Calibrating)
لقوة الجاذبة الى المركـز	(Centripetal Force)
تجاه عقارب الساعـة	(Clockwise)
غييم ، (اكفهرار ، تغيُّـم)	Cloudiness
ملية التكاثـف	Condensation (process)

— ٩ —

ستقـرار مشروط	Conditional Stability
استقـرار مشروط	Conditional Instability
قـوة الكوروليـة (الكوريولية)	Coriolis Force
كس عقـارب السـاعة	(Counterclockwise)
ياح معترضة (ريـح)	Cross Wind
خفض جوي . (إعصار)	Cyclone
ياح الانحدار (ريـح)	Cyclostrophic Wind

* الالفاظ التي بين اقواس هي من تصويبات الاستاذ الخطيب .

— ١٠ —

Diffluence	تباعـــد . (سريان تباعُديّ)
Aerodynamic Drag	(مقاومة) تباطؤ ديناميّ هوائي (هي تبطئة لا تباطؤ)

— ١١ —

Earth Thermometer	مقياس (درجة) حرارة التربة (أُفضّل ترمومتر)
Effective (Precipitation)	الهطول الفعلـــي
Entrainment	تآكـــل (بجريان التيّار)
Evapotranspiration	(نَتح تبخُّري) . تبخر نتحـــي
Exosphere (cf - mesosphere)	الغـــلاف الخارجي (إكسُو سفير)
Extinction	تلاشـــي (تلاشٍ)

— ١٣ —

Geostrophic Force	قـــوة جيوستروفية (دَوَر ارضيّة)
Geostrophic Motion	حركة جيوستروفية (دَوَر ارضيّة)
Geostrophic Wind	رياح جيوستروفية (دَوَر ارضيّة)
Glacier	كتلة جليدية (لا يكفي ، نهر جليدي أو مَثْلجة)
(Pressure Gradient)	ضغط تحدُّري (لعلها تحدُّر (أو تدرُّج) الضغط)
(Greenhouse)	تأثير البيـــت الزجاجي
(Hailstones)	بَـــرَد كبـــير
(Hailstorm)	عاصفـــة بَرَديـــة
Hair Hygrograph (It's a hygrometer rather)	مسجل الرطوبة الشعري (أُفضّل ، مِرطساب شعريّ)

— ١٤ —

(Hoarfrost)	حليـــت ، صقيع هش أو ابيض
Horse Latitudes	خطوط عرض الخيل (أُفضّل عُروض)

— ١٥ —

Isentrophic Surface	سطح تساوي الانتروبيـــا
Isopleth	خطوط التساوي (خَطّ تساوي المُتغايرات)
Isosteric	خطوط تساوي الكثافة (خطّ تساوي الكثافة الجويّة)
Isothermal	١ — (مع) ثبوت درجة الحرارة (٢ — خـــط تساوي درجة الحرارة)
Katabatic Wind (Cf Anabatic)	ريح سفحية هابطة (ريح الكتبات)

— ١٦ —

Lag	تخلف ، نقص (بمعنى مقـــدار التخلّف)
Laminar Flow	جريان غشائي (انسيابي . انسياب صفحي)
Lithometeor	نيزك ، شهاب صخري ، (غبائر جويّة معلّقة ، ولا بأس بظاهرة جويّـــة ترابية)
Lysimeter	مقياس النتح (الوَشْل في التربـــة ومكوّناته)
Meniscus	متكور (لسطح السائل) . (سَطْح هلالي)

— ١٧ —

Mesoclimate	١ — مناخ محليّ . ٢ — (مناخ وسطي ، معتدل)
Mesopause	الطبقة الانتقالية الوسطى (بين الميزوسفير والأكسوسفير)
Microclimate	المنـــاخ التفصيلي (المَوْضِعي)
Nephoscope	مقياس سرعة الرياح الغيوم (نيفوسكوب) (مكشاف اتجاه الغيـــوم وسرعتها)
منخفض جوي تضاريسي رفـــع تضاريسي	(أُفضِّل جبلي لأنّ التضاريس تعني الجبال والاودية — المرتفعات والمنخفضات)
Orographic Depression Orographic Lifting	

— ١٨ —

Orographic Rain — مطـر التضاريس (جبليّ)

— ١٩ —

Psychrometer — مقياس للرطوبة (مرطـاب)

Pyrheliometer — مقياس الاشعاع (الشمسي)

Radiation Scattering — انتشار الاشعاع (استطارة أو تشتت الاشعاع)

Rainfall Intensity Recorder — مسجل (شدّة) سقوط المطـر

Reduction of Pressure — (؟) تصحيح الضغط (كلمة تصحيح غير مناسبة)

Revolution — دوران في مداري (دوران في مـدار)

— ٢٠ —

Saturation Deficit — دون الاشباع (لعل نقص أفضل من دون هنا)

Scintillation — ظاهرة الشرر (ومضان)

Sigmet Information — معلومات جوية مهمة ، تحذيرية ، (معلومات السيجمت الظواهر الجوية الخطيرة)

Smoke Fog (Smog) — ضباب دخاني . (دُخان)

(Snowdrift) — انجراف الثلج . (ثلجي . رُكام ثلجيّ أو جُراف ثلجيّ)

— ٢١ —

Sublimation — تسامٍ . (التسامـي)

— ٢٢ —

(Supercooling) — فـوق التبريـد

(Supersaturated) Air — هـواء فـوق المشبـع

Sail Wind — (ريح خلفية) . رياح مساند للطائـرة .

Tephigram — مخطط (الحرارة الانعزالية) (لناپيير شو) (تيفجرام)

Thermocouple	زدواج حراري (مُزدوجة حراريّة) (ازدواج لا يصلح كاسم لآلـــة)
Thermometer	ياس درجـــة الحرارة . (ترمومتر)

— ٢٣ —

(Thunderclounds)	حـــب رعديـــــة
(Thunderstorm)	اصفـــة رعديـــــة
Trades Winds (Trades, or Trade Winds)	ريـــاح التجاريـــــة
Transmissometer	ياس انفاذية الجو لتعيين مدى الرؤيـــة
(Typhoon)	صار استوائي (تيفـــون)

— ٢٤ —

(Updrafts)	ـارات صاعـــدة
Veering	ـدم (إقبـــال)
Veering of Wind	م الرياح ، تحولها باتجاه عقارب الساعة ، (إقبـــال)
Visual Estimation	يـــر (بصري أو نظري)
Volmet Broadcast (VOLMET)	رات جوية (دورية) لاغراض الطيران
Wave Depression	خفض متولـــد (؟)

— ٢٥ —

(Windbreak)	ـــدات الريـــاح
Zonal Flow	ن عرضي (نطاقي) ؟

٢ ــ رد الدكتور علــي عمر عبنده
عطوفة رئيس مجمع اللغــة العربية الاردني

ارجــو التكرم بالعلم بانني عند استلام كتابكم رقــم ١٤٦٩/٩/٩ تاريــخ ١٩٨٠/١٢/٣٠ قمت على الفور بتوزيع نسخ مــن كتيّــب المصطلحات على جميــع رؤساء الأقسام والمحطات والمكاتب في دائــرة الأرصاد الجوية لدراسته وتزويــدي بملاحظاتهم . ولقــد لاحظنا جميعا عــدداً من الأخطاء المطبعية والإملائية ، وخاصة في النص الانكليــزي ، معظمها وارد في ملاحظات الأستاذ احمــد شفيق الخطيب وارفق طيّــاً تقريراً عن ملاحظات الأستاذ الخطيب ، وكانت قيمــة واصاب في بعضها .

ارجــو المعذرة لتأخر الــردّ .

وتفضلوا بقبول فائــق الاحترام ،،

علــي عبنــده

مدير عــام دائرة الارصاد الجوية

تقريـــر عن ملاحظات الأستاذ احمد شفيق الخطيب
حـــول مصطلحات الأرصاد الجويـــة

الصفحـــة الخامســـة :

١ ـــ التصحيـــح الاملائي باللغـــة الانكليزية ، سطر (٦ ، ٢٧) ، صائـــــب .

٢ ـــ سطر (٤): اوافق على الدوّاميّة المطلقة بـــدل الدواميّ كما هو وارد في صفحـــة (١٩) .

٣ ـــ سطر (١٧) : ان كلمة تأفُّق بـــدل حركة انقيّة لا تعطي المعنى المقصـــــود .

الصفحـــة السادســـة :

٤ ـــ سطر (٢٧) : (مِرْطاب) لمقياس الرطوبة ـــ صائب وتـــمّ اعتماده في الصفحـــة (١٤) لكون مرطاب كلمة واحدة وتحمـــل اسم اداة ، مع انـــه غير متعارف عليها .

الصفحـــة السابعـــة :

٥ ـــ سطر (٣) : (سَبْر مُنطادي) لا تعطي المعنى المقصود لكـــون المنطـــاد يحمل اشخاصا وموجه ، والبالون يرتفع للأعلى فقـــط بتأثير قـــوة الطفو . والأفضل الرصد (السبـــر) بالبالـــون . واستخدام ترمومتـــر صائب على ان تلحق بـــ (مقياس درجـــة الحـــــرارة) .

٦ ــ سطر (٥) : baroclinic صحيحة والاخرى مشتقة منها .

٧ ــ سطر (١٢) : barotropic صحيحة .

٨ ــ سطر (١٩) : دَمَق بدل عاصفة ثلجية ــ غير متعارف عليها .

الصفحة الثامنة :

٩ ــ التصحيح الاملائي باللغة الانكليزية في الاسطر (١ ، ٨ ، ١٤ ، ٣٢) صائب مع وضع خط بين (معايره / وبارومتر) .

١٠ ــ سطر (١٨) : ان كلمة (تغييم) افضل من (تغيّم) ما لم تكن الكلمة غير صحيحة لغويّاً . (واكفهرار) لا تؤدي المعنى المقصود ، إذ يمكن ان يكون الجو غائماً وليس مكفهراً .

الصفحة التاسعة :

١١ ــ سطر (١ ، ٢) : يوجد بالفعل خطأ مطبعي في ترتيب الكلمات كما هو وارد في التصويب .

١ ــ سطر (٢٨) : كلمة (منخفض جوي) صحيحة ، اذ ليس كل منخفض جوي هو إعصار والإعصار هو منخفض جوي عميق يتميز بالعنف .

١٣ ــ سطر (١٧ ، ٢٠ ، ٣١) التصحيح الاملائي صحيح ، وكلمة (كوريولية) بدل كوردلية افضل ، واما ريح بدل رياح فليس افضل دائما .

الصفحة العاشرة :

١٤ ــ سطر (١٢) : كلمة سريان تباعُدي (تباعد) افضل .

١٥ ــ سطر (٢٢) : كلمة (تبطئة) بدل (تباطؤ) افضل .

الصفحة الحادية عشرة :

١٦ ــ سطر (١٠) : ترمومتر (مقياس درجة الحرارة) افضل .

١٧ ــ سطر (١٤) : التصويب الاملائي بالانكليزية صحيح .

١٨ ــ سطر (٢٦) : (تبخر نتحي) أفضل من (نتح تبخري) وربما يكون (تبخر نتح) أفضل ان استقام التعبير لغويا .

١٩ ــ سطر (٢٧) : يفضل تفسير الغلاف الخارجي (اكسوسفير) .

٢٠ ــ سطر (٣٠) : تلاشي أو تلاشٍ ؟

الصفحة الثالثة عشرة :

٢١ ــ الأسطر (١٥ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩) ــ التصحيح الاملائي صائب .

٢٢ ــ الأسطر (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) : كلمة (دَوَر ارضية) بدل (جيوستروفية) غير مناسبة وغير متعارف عليها . لا أحبذها .

٢٣ ــ سطر (١٥) : عند ابدال الكلمة الانكليزية بحيث تصبح pressure gradient يصبح المعنى (تحدُّر الضغط) ، لا تدرج .

الصفحة الرابعة عشرة :

٢٤ ــ سطر (١٣) : Hoar frost

٢٥ ــ سطر (١٦) : تمت مناقشة كلمة (عروض) بدل (خطوط عرض) وتم الاتفاق على خطوط عرض .

الصفحة الخامسة عشرة :

٢٦ ــ سطر (١٧) : سطح تساوي (الانتروبيا) .

٢٧ ــ سطر (٢٠) : لا لزوم للتصويب .

٢٨ ــ سطر (٢١) : لا لزوم للتصويب .

٢٩ ــ سطر (٢٣) : تصوب الترجمة العربية الى ــ (مع ثبوت درجة الحرارة) ــ اضافة الى المعنى الاصلي .

٣٠ ــ سطر (٢٤) : خطوط تساوي درجة الحرارة .

٣١ ــ سطر (٢٥) : لا لزوم للتصويب .

الصفحة السادسة عشرة :

٣٢ ــ سطر (٢) : يفضل (انسياب صفحي) .

٣٣ ــ سطر (١) : (تخلف) وحذف كلمة (نقص) أصوب .

٣٤ ــ سطر (١٨) : التصويب غير صحيح . لان كلمة Litho meteor هي شهاب صخري والجمع يعني ظواهر جوية ترابية : Litho meteors ، وذلك بعد فصل الكلمتين .

٣٥ ــ سطر (٢١) : التصويب بعيد عن المعنى كليا ، فكلمة Lysimeter تعني (جهاز لقياس النتح) ولا علاقة لها بالوشل في التربة .

٣٦ ــ سطر (٢٧) : التصويب لا يؤدي المعنى الصحيح ، اذ انه (سطح متكور) وليس (هلالي) .

الصفحة السابعة عشرة :

٣٧ ــ سطر (٢) : الاضافة المقترحة (٢) مناخ وسطي (معتدل) ، للترجمة الاصلية . (مناخ محلي) جيدة ، ويمكن الأخذ بها .

٣٨ ــ سطر (٧) : اضافة (الموقعي) للمناخ التفصيلي جيدة .

٣٩ ــ سطر (١٨) : (مكشاف) أو (كشاف) بدل (مقياس) صحيح .

٤٠ ــ الاسطر (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) تصحيح كلمة تضاريس بكلمة (جبلي) غير ملائمة . ولا اعتقد ان كلمة (جبلي) بدل تضاريس تؤدي المقصود .

الصفحة الثامنة عشرة :

٤١ ــ سطر (١) لا لزوم للتصويب .

٤٢ ــ سطر (٥ ، ٢٢ ، ٢٣) التصويب بالاملاء الانكليزي صحيح .

الصفحة التاسعة عشرة :

٤٣ ــ سطر (٤ ، ٥ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨) : الاخطاء المطبعية الواردة يجب تصويبها .

٤٤ ــ سطر (١٣) : (تشتّت) افضل من (انتشار) .

٤٥ ــ سطر (٢٠) : (تصحيح) في هذا المجال مناسبة ، ولا يوجد افضل منها مع انها لا تعني باللغة الانكليزية (تصحيح) دائما .

الصفحـــة العشـــرون :

٤٦ ــ الاسطر (١٢ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١) : التصويب الوارد في ملاحظات الاستاذ الخطيب تمـــت مناقشته ، وافضّل الأصل ، وربما تكون كلمـــة (جراف ثلجي) كتفسير (انجراف الثلـــج) ملائمـــــة .

الصفحة الحادية والعشرون :

٤٧ ــ سطر (٢٥) : (التسامي) افضـــل .

٤٨ ــ سطر (٢٧) : افضل (شبه قطبي) للتمييز بينه وبين (قطبي).

الصفحة الثانية والعشرون :

٤٩ ــ سطر (٤ ، ٥) : التصحيح الاملائي بالانكليزية صائـــب .

٥٠ ــ سطر (٩) : لا لـــزوم للتصحيح .

٥١ ــ سطر (١٠) : التصحيح الاملائي بالانكليزية صائـــب .

٥٢ ــ سطر (١٢) : لا توجد علاقة بين (التيفجرام) و (الحـــرارة الانعزاليـــة) .

٥٣ ــ سطر (١٥) : يفضل (منظار مـــدرج) .

٥٤ ــ سطر (٢٤) : (مزدوجة حرارية) ، ربما تكون افضـــل .

٥٥ ــ سطر (٢٥) : مقياس درجة الحرارة (ثرمومتـــر) .

الصفحة الثالثة والعشرون :

٥٦ ــ سطر (٤) : يفضل أن تبقى مفصولة : Thundery cloud

٥٧ ــ سطر (٥) : التصويب بالانكليزية صحيـــح .

٥٨ ــ سطر (١٢) : التصويب بالانكليزية صحيح . Trade winds

٥٩ ــ سطر (١٤) : التصويب غير صحيح ، فهو (مقياس لمدى الرؤيـــة) .

٦٠ ــ سطر (٣٠) : التصويب بالانكليزية صحيـــح .

٦١ ــ سطر (١) : التصويب بالانكليزية صحيـــح .

٦٢ ــ سطر (٥ ، ٦) : لا افضل استعمال (إقبال) بـــدل تقـــدّم .

٦٣ ــ سطر (١٢) : التصويب تقديـــر بصري .

٦٤ ــ سطر (١٣) : اضافة (دوريـــة) صحيحـــة .

٦٥ ــ سطر (١٥) : لا يوجد افضل مـــن (منخفض متولـــد) .

٦٦ ــ سطر (١٧) : التصويب بالانكليزية صحيـــح .

الصفحة الخامسة والعشرون :

٦٧ ــ سطر (٣) : التصويب بالانكليزية غير صحيـــح .

٦٨ ــ سطر (٩) : (عرضي) افضل من (نطاقـــي) .

الصفحة السادسة والعشرون :

توجـــد اخطاء في ترتيب انواع السحب والترجمة الفعلية الصائبة (غير مذكورة في ملاحظات الاستاذ الخطيب) .

السحـــب

Genera of the clouds		**اصنـاف السحـــب :**
Cirro Cumulus		سحـاق ركامـــي .
Cirro stratus	سحب عالية	سحـاق طبقـــي .
Cirrus		سحـــــاق .
ALTO CUMULUS		ركـام متوســـط .
Alto Stratus	سحب متوسطة الارتفاع	طبقـي متوســـط .
Nimbostratus		مـــزن طبقـــي .
Cumulonimbus		مـــزن ركامـــي .
Cumulus	سحب منخفضـــة	ركامـــــي .
Stratocumulus		ركـــام طبقـــي .
Stratus		طبقـــــي .

صفحـــــة (٨) : سطر (٧) . Centrifugal force

صفحـــــة (٨) : سطر (٣٢) . Condensation process

صفحـــــة (١١) : سطر (١٣) . Effective Precipitation

صفحـــــة (١٢) : الحرف F وليس E

صفحـــــة (١٣) : آخـر سطـر . Hair Hygrograph

صفحـــــة (١٧) : آخـر سطريـن . منخفض جوي تضاريسي / رفع تضاريسي

صفحـــــة (١٨) : سطر (٢١) . Precipitable

صفحـــــة (١٩) : سطر (٢٥) . Retative Vorticity

صفحـــــة (١٩) : سطر (٢٧) . Ridge of High Pressure

صفحـــــة (٢٢) : سطر (١٣) . Temperate climate

٣ ــ ردّ الأستاذ احمد شفيق الخطيب

بيروت في ١٩٨١/٣/٢٠

سيادة الأخ الكريم الاستاذ عيسى الناعوري المحترم
الأمين العام لمجمع اللغة العربية الاردني

بعد أطيب التحية ،

اشكركم على رسالتكم بتاريخ ١٩٨١/٣/٤ وعلى كل ما جاء فيها ، وكذلك ابعث بالشكر الى الدكتور علي عمر عبنده مدير عام دائرة الأرصاد الجوية في الأردن العزيز ، عن طريقكم ، على ملاحظاته التي ابدى فيها موافقةً أو اعتراضاً ، لا فرق ــ فالحقيقة بنت النقاش .

وفي التقرير التالي أعرض بعض الأفكار جواباً على تعليقات الأخ الدكتور عبنده ، وإنّه ليُثلج صدري حقاً النقاش مع علماء من أمثال الدكتور علي ، الذين تمسّ الحاجة الى أمثالهم في العالم العربي .

وما دُمنا ضمن حدود العلم فالنقاش لا بُدّ أن يخدم الحقيقة ، ومجالُ الاختلاف في هذا النطاق ضيّق جداً ــ وقواعد العلم والتقييس العلمي هي الوسائل التي ادعو اليها دائماً في مجال المصطلحات العلمية ــ بل في حقل المعاجم اجمالاً .

شكراً لكم تكراراً ، مع أطيب تمنياتي لكم والى جميع الاخوان العاملين على خدمة لغتنا الحبيبة ، باخلاص .

دائرة المعاجم / مكتبة لبنان

تقريـــر حـــول ملاحظـــات
الاخ الدكتور علـــي عمر عبنده
علـــى ملاحظاتـــي حـــول
مصطلحـــات الأرصـــاد الجويـــة

ابـــدا اولا بشكر الاخ الدكتور عبنده على الملاحظات التي قبلها أو التي نصح باعتمادهـــا .

وطبعاً شكراً لـــه (ربما اكثر) على الملاحظات التي اعترض عليها وفَتَحَ (او قبل فَتْح) باب المناقشة فيها ـــ فالحقيقة هي بِنْت المناقشة كمـــا يقولـــون .

يـــا سيـــدي

الصفحةالخامسة ، السطر ١٧ :

« تأنُّـــق » مقترحة مكان « زحف » و « وإنتقـــال » وتبقى « حركة أُفقيـــة » للشرح .

ولعلكـــم لاحظتم انّ اقتراحاتي كانت في معظمها مُستوحاة مما جاء في « معجم المصطلحات العلمية والفنيـــة والهندسية » ، لـــذا فمـــن الطبيعي ان ادافع عنهـــا لا حماسةً وعصبيةً بل توخّيـــاً للحقيقة وتوصّلاً الـــى الأفضـــل .

الواقـــع ان كلمة « تأنُّق » مقابل Advection هي اللفظة التي اقرّها مجمع اللغة العربية في القاهرة منـــذ زمن ، وقد ظهرت في مجموعة المصطلحات العلمية والفنيـــة التي اقرّها المجمـــع ـــ المجلـــد الســـادس .

وفي « نـــدوة توحيد منهجيّات وضع المصطلحات العلميـــة » التي دعَتْ اليها المنظمة العربية للتربية والثقافـــة والعلوم وكان لـــي شرف المشاركة فيها في الربـــاط . اتُّخذ قرار « بتفصيل الكلمة المفردة لأنّهـــا تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمـــع » .

وأنتـــم توافقوني ولا شك انّـــه لا لفظة « زحف » ولا لفظـــة « انتقال » يمكن ان تكون تلك اللفظة المفردة هنـــا .

ثـــم إنّ الذي يتبادر الى الذهن ــ من مطالعة مجلات مجمع اللغة العربية الأردني ــ يوحي بتبنّي هذا المجمـــع لمـــا صدر من مصطلحات عن مجمع اللغـــة العربية في القاهرة ــ وإني إذ اذكر ذلك فلأني سأكثر من الاستشهاد بمصطلحات مجمـــع القاهرة خلال هذا التقرير .

واذكـــر ايضا انّـــه في مذكرة المجمـــع الأردني الى ندوة الرباط السابق ذكرها ورد في البنـــد ١٣ ما يلي :

« يؤخـــذ بالمصطلحات العربية التي توصّلت اليهـــا الهيئـــات والمؤسسات المنبثقة عن الجامعة العربية او اي مؤسســة عربية ذات مستوى علمـــي او فني معترف بـــه » .

والآن عَـــوْدٌ الى الملاحظات .

ومـــا زِلْنا في الصفحة الخامسة ، السطر ٢٠ .

تنبـــؤ طقس المطـــار Aerodrome Forecast

لـــم يُعلِّق الأخ الدكتور عبنده على استفساري حول ما تحته خـــط فان كان المصطلح يشير الى « الطقس المتوقـــع في المطـــار » فالمصطلح العربيّ مناسب . امـــا اذا كان المصطلح يعني ــ كما نسمع في الاخبار ــ « تنبّـــؤًا صادرًا عن دائرة الرصد الجوي في المطـــار » فالمصطلح غير مناســـب ،

والأصلح لـــه هو « تنبُّـؤ المطار » كما جاء في معجم مصطلحات الطيران المدني وهو صادر عن مجلس الطيران المدنـــي للدول العربية ــ احد المجالس المنبثقة عـــن جامعة الدول العربية .

● **الصفحة السابعة ، السطـــر ٣ :**

لفظـــة « مُنطاد » هي اللفظة الصحيحة لِـــ Balloon سواءا أَحَمَلَ (اشخاصاً) أم لم يحمل ، اكـــان (موجَّهاً) أم لـــم يكن .

وفي سبيل استغراق المعنـــى اضفتُ الى ما وضعتموه مرادفـــاً اضافيّاً ، ــ امـــا اذا شئتم المصطلح المُوَحَّـد فلنقل مع مجمع اللغـــة العربية في القاهرة ومع مجلس الطيران المدنـــي للدول العربية :

« رَصْـــدٌ بالمُنطـــاد » .

● **ص ٧ ايضا ، السطـــر ٥ :**

في الانكليزية يستخدمون baroclinic بمعنى baroclinic state او baroclinicity او barocliny للدلالة على الحالة التي تتقابل فيهـــا سطوح مائع (غـــاز أو سائل) ثابتة الضغط مـــع سطوح مائع آخـــر ثابتة درجة الحرارة ــ وهي حال من اللااستقرار الجوي الواسع النطـــاق .

والـــذي أرتئيـــه انّ بامكاننا استخدام « باروكليني » مقابـــل baroclinic و « باروكلينية » baroclinicity و barocliny ونترك للمختصين أن يفهموا منهما الشيء نفسه .. واستخدام الصفـــة بمعنى الاسم ليس وقفاً على الانكليزية بل هو في العربية اشيَع ولعلـــه حتـــى اقـــدم .

● **ويقـــال الشيء نفسه في مـــادة السطر ١٢ .**

فلفظـــة barotropic هي في الواقع barotropic state وتعني الباروكلينيّة الصِّفريّة حيث سطوح المائع الثابتة الضغط متوازيـــة مع سطوحه الثابتة درجة الحرارة ــ فنقول فيها « باروتروبي » ونترك « باروتروبية » لِـ barotropy ، فهذه أمور تقتضيها قياسيّة التعريـــــب .

● **ص ٧ ايضا ، السطـــر ١٩ :**

يقول الدكتور علـــي إنّ كلمة « دَمَق » غير متعارف عليهـــا ، هذا صحيح ، اذا عَنَيْنـــا تعارف الجمهور ــ ولكن متى كان المصطلح العلمـــي امـــرًا متعارفًا عليه من الجمهور ؟

أمّـــا إنْ قصدنا التعارف من المختصين ، فإنّ اللفظة هي من وضع مجمع اللغـــة في القاهرة ومن الألفاظ التي اعتمدها معهـــد الدراسات والابحاث للتعريب في المغـــرب العربي .

أضـــف الى ذلك ان اللفظة بحـــدّ ذاتها جميلة وتوحي بالبَـــرَد والعواصف الثلجية . وقد جـــاء في « محيط المحيـــط » و « القامـــوس المحيط » . ــ الدَمَـــق ريح وثلج ، واللفظة واردة كذلك في « لســـان العرب » . وفي « المخصّص » وصف يكـــاد المـــرء يستشفّ فيه وصف الكابتن Scott لِلـ Blijjard إذ يقول ابن سيدة :

« الدَّمَـــق الثلج مع الريح يَغْشي الانسان حتى يكـــاد يقتله ياتيه من كـــل أَوْب » .

وهـــل من ضرورة لاضيف بأنّ اللفظة واردة ايضًا في معجـــم المصطلحات العلميـــة والفنية والهندسية ؟ ــ وهـــي اللفظة المفضلة

تطبيقاً لتوصيات نـــدوة توحيد منهجيّات وضع المصطلـــح العلمـــي بوصفها اللفظة المفـــردة .

● **الصفحة ٨ ، السطـــر ١٨ :**

لمـــاذا كلمة « تغييم » افضل من كلمة « تغيُّـــم » ؟ أَلِأَنَّهـــا مشتقة من صيغة المتعـــدِّي ؟

الواقـــع انّ مَنْطِقيّة « التغيُّم » تقتضي اشتقاق الفعل من اللازم .

ويُلاحَظُ هنا انّ اللغـــة العربية مَنْطِقيّة الى درجة انّ تعديه الفِعْل ــ هنا ــ بالتضعيف (او حتى بالهمزة) يعجز عن جعله متعديـــاً ، ويُصِرّ الفعل على أن يبقى لازمـــاً حتى لو حاولت تعديته .

ومـــاذا اذا قُلنا انّ مجمع القاهرة اقَـــرَّ « تغيّم » وأنّ ترتيب اللفظة في معجـــم المصطلحات (للاختصار) أوّل ؟

امّـــا بشأن « اكفِهِرار » فاني أُوافق على استبعادها عملاً بالتركيز على المصطلح الواحـــد (في مثل النشرة التي هي مـــدار البحث) . اما سبب ورودهـــا في معجم المصطلحات فمائد الى انّ المعاجـــم اللغويـــة تُعرِّف « المكفَهِـــرّ » بأنّه : السحاب الغليظ الأسود هكذا مثلاً في المعجـــم الوسيط ، لمجمـــع اللغة العربية في القاهرة .

● **الصفحة التاسعة ، السطـــر ٢٨ :**

« مُنخَفَض جويّ » طبعـــاً صحيحة ، لكنها لم تنجح في الحلـــول محل « إعصار » إلاّ في مناطـــق العروض الوسطى ، وهـــذا يتضح في Stamp's Glossary of Geographical Terms

وفي تعريف مجمع القاهرة لمناطق الإعصار حيث يقول : وتُعرَّف هذه المناطق في العروض الوسطى بالمنخفضات الجويّة (مادة Cyclone المعجم الجغرافي ، مجمع اللغة في القاهرة) .

وتُترجِمُ عبارة « منخفض جوي » اللفظة الانكليزية "low" او atmospheric low

امّا Cyclone فيقابلها « إعصار » وهذا يناسب المداخل الثلاثة التي تلي هذا المصطلح في نشرة مصطلحات الأرصاد موضع البحث ، ويتفق مع ما اقره لها مجمع اللغة العربية في « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي اقرّها المجمع ــ المجلد السادس .

● **ص ٩ ، الاسطر ١٧ ، ٢٠ ، ٣١ :**

هل هنالك ما يمنع ترجمة المُفرد بالمُفرد والجمع بالجمع ؟ انا مع القياسية من حيث إنّها مَنْطِقُ العلم بالاضافة الى انّها تسهّل الأمور على الطلاب والمترجمين الذين سينحازوا ولا شكّ في السبب وراء استخدام « رياح » امام Winds مرّةً وامام Wind مرة اخرى .

● **الصفحة العاشرة ، السطر ١٢ :**

لم اقترح « سريان تباعدي » لتحُلّ محل « تباعُد » بل لتشرحها والواقع انّي مع إبقاء « تباعُد » عملاً بافضلية اللفظة المفردة اولاً ، وبالمقارنة مع « تقارُب » في مقابل "Confluence"

ثانياً : ارجو الاحتفاظ ب « تباعُد » وشرحها بـ « سريان تباعُدي » بين قوسين .

● **الصفحة الحادية عشرة ، السطـر ٢٦ :**

الدكتور علـيّ مُحِقّ ــ لعلّ « تَبَخُّر نَتْح » افضل ــ لأنّ المصطلح في الواقع ليس « تَبَخُّر نَتْحيّ » ولا « نَتْح تبخّري » ، بل تبخّـر ونَتْـح كعاملين مؤثرين في خسارة الرطوبة بالوسيلتين معاً .

ص ١١ ، السطـر ٣٠ :

امّـا « تلاشٍ » أو « التلاشي » . وهنالك مُسوِّغ لإضافة « ال » هنـا .

الصفحة الثالثة عشرة ، الاسطـر ٩ ، ١٠ ، ١١ :

ولا انـا احبّذ استبدال « دَوْر ارضيّة » بـ « جيوستروفية ــ فقـط اضفتها لشرح التعريب الذي ينبغي أن يكون مقبولاً في مثل هذه الحال » .

● **ص ١٣ ايضا ، السطـر ١٢ :**

لـم يُعلِّق الدكتور عبنده على استفساري حول « كتلـة جليدية » امـام glacier . وواضح ان « كتلـة جليدية » يُمكـن أنْ تعني عدّة أشياء.مجمع القاهرة اقـرّ « نهر جليدي » وكان قَبْلاً قد اقـرّ مُثلَجَـة .

والأمـير مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغـة في دمشق كـان رحمه اللـه يُفَضِّل « مَجْمَدَة » ــ راجع « معجـم الشهابي في مصطلحات العلو م الزراعية ــ انكليزي : عربي مـن منشورات مكتبة لبنـان » .

● **الصفحة الرابعة عشرة ، السطـر ١٣ :**

hoar frost ليست خطـأً ولكن الغالبية العُظْمى من المعاجـم الحديثة « خاصةً » توردها كلمـة واحدة . وما راي الاخ الدكتور بحكم الأغلبيّة هنـا ؟

● **ص ١٤ ، السطـر ١٦ :**

« عُروض » من مصطلحات مجمع اللغـة في القاهرة ـ راجع مـا جـاء في ملاحظة الصفحة التاسعة ، السطر ٢٨ حول كلمة « إعصار » Cyclone

● **الصفحة الخامسة عشرة ، السطـر ٢٠ :**

لعـلّ هنالك مبرّراً لاختزال كلمـة « المتغايرات » ـ ولكن ترجمة المفـرد بالجمع تظل غير مسوّغة ، خاصة وان المصطلـح الانكليـزي ليس مما لا جَمْعَ لـه (فالجمع Isopleths وارد) .

● **ص ١٥ ، السطـر ٢١ :**

يُمكـن قول الشيء نفسه هنا حول قضية المفـرد والجمـع ـ بالاضافة الى استفسار بسيط موجّه الى الاخ الدكتور عنبـده :

هـل لفظـة Isoster (او Isostere) مهجورة ؟

وهل من الضروري استخدام الصفة بـدل الاسم هنا ؟

يقـول :

● **الصفحة السادسة عشرة ، السطـر ١٨ :**

بخصوص Lithometeor ليسمح لـي الأخ الدكتور عنبده بعرض ما يلـي عليه . إنّ معجـم

Monkhouse - Small, A Dictionary of the Natural Environment

يعـرّف lithometeor بما يلـي :

An ensemble of solid, non-aqueous particles in the atmosphere, e. g. Haje, Dust, Smoke, ...

والتعريف يتكرر فـي :

Mc Craw Hill's Dictionary of Scientific & Technical Terms

وهكـذا ايضا في :

Webster's Third International Dictionary

ولكـــن هذه كلها لا تنفي ان يكـــون الأخ علي محقاً ــ وآمـــل ان يحيله مشكوراً الى مرجـــع موثوق اعتمده لأثبت ذلك في الطبعات التالية معجـــم المصطلحـــات .

● **ص ١٦ ، السطـر ٢١ :**

تقـــول ملاحظات الدكتور عبنده إنّـــه لا علاقة ل Lysimeter بالوشل في التربة ، وأن هـــو إلاّ جهاز لقياس النتـــح .

وليسمح لـــي بعرض تعريفات Lysimeter في المعاجم التالية :

Monkhouse - Small, A Dictionary of the Natural Environment

An apparatus for measuring the quantity of water **percolating** through the soil

بينمـــا يقـــول :

Stamp's Glossary of Geographical Terms, Lysimeter: A device for measuring the **percolation** of water through soils and determining the soluble constituents removed in the drainage

والتعريف هذا نفسه يـــرد في :

Webster's Third International Dictionary

ومثله ايضا يـــرد في :

Mc Graw Hill's Dictionary of Scientific & Technical Terms

وممـــا يجدر ذكره أنّ كل هذه المراجـــع تُسمّي جهـــاز قيـــاس النتـــــح POTOMETER

وطبعـــاً كل هذا لا يمنع ان يكون الأخ الدكتور مُحقّـــاً ــ إلاّ فـــي انّـــه لا علاقة ل Lysimeter بالوشل ، الذي هو percolation فـــي التربـــة .

● **ص ١٦ ايضـــا ، السطر ٢٧ :**

يقـــول Webster's Third International Dictionary

إنّ لفظـــة meniscus هي من اللاتينية عـــن اليونانيـــة

meniskos التي تعني Crescent اي « هِلال » .
فَرْبَطُ « الهلالية » ب meniscus إذن قديم جـدًا . وإني في الواقع افضل لفظـة « هلال » هنا حتى على المصطلـح « سطـح هلالي » الذي اقـره مجمع اللغة العربية في القاهرة .

امّـا أنّ meniscus « سطح متكور » وليس « هلالي ؟ » — فإنّي لا ارى في ذلك تعارضًا ، إذ انّ السطح الهلالي الى حـدٍّ ما مُتكوِّر (ولـو انـه طبعًا غير مكتمل التكـوّر) .

● **الصفحة السابعة عشرة ، الأسطـر ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ :**

لا اعتراض على لفظـة « تضاريس » — وإنما هنالك الأفضليّـة معجميًّـا ل « جبلي » من حيث إعـادة اللفظة الى اصلها اليونانـي ، فلفظـة Oros تعني « جَبَل » . ثم إنّ « جبل » ومشتقاتها تبقى في هـذا السياق صحيحة دائمًا بينمـا لا ينطبق القول نفسه على « تضاريس » ، راجع ايضا الملاحظة عن ص ٢٥ .

● **الصفحة التاسعة عشرة ، السطـر ٢٠ :**

عندمـا نُفكّر في انّ تحويل القراءات (الأرصاديّة مثلاً) المختلفـة الى اساس واحـد من الضغط او درجة الحرارة على انّـه « تصحيح » Reduction — فإنّـا نحمل كلمة « تصحيح » اشيـاء خارجة عن محتواها بينما المعنـى وارد في خبايا Reduction الانكليزيـة .

ولعـل في بعض المرادفات المألوفـة ل Reduction مثل تحويل ، اختزال او مثلاً اختزال «تصحيحي» ما يقلّل من اللبس الناتج عن اعتبار لفظة « تصحيح » مرادفة لـ Reduction . أما اذا كان بالامكان

تعميم اللفظة لتصبح هي المصطلح فهذا امـــر آخر ــ ولا بـــد لها قبل ذلك من أن تحوز قبولاً لدى المختصين ، قبل المجمعيّين .

ص ١٩ ، السطـــر ٢٥ :

الدوّاميّـــة النسبيّـــة Relative vorticity

(ليس Retative ولا Rotative)

● **الصفحة العشرون ، السطـــر ١٢ :**

« دون الاشبـــاع » تُترجـــم undersaturation

كحالة ، أو undersaturated كصفة لمحلـــول مثلاً .

امّـــا الكمية اللازمة لرفع تركيز المحلول الى درجـــة الاشباع (اي بِكَـــمْ هُـــو دون الإشباع) saturation deficit فتُؤدّى افضـــل ب « نَقْص الاشباع » او « نَقْص التشبُّع » .

● **ص ٢٠ ، السطـــر ١٣ :**

« وَمَضَان » اشمل من « شرر » وتستوعبُها .. وإضافة « ظاهرة » تترجـــم phenomenon التي لا تَـــرِد في الأُصل .

● **ص ٢٠ ، السطـــر ٢١ :**

معلومات **جويّة مُهِمّة** (تحذيرية) SIGMET Information

معجم مصطلحات الطيران المدنـــي يضع مقابل هذا المصطلح مـــا سبق ان اقترحته معلومات السچمت « الظواهر الجويّة الخطيرة » . والمصطلح الفرنسي يحتفـــظ بلفظ SIGMET ايضا ، التعريب هنـــا يُقرّبنا الـــى العالـــم !

● **ص ٢٠ ، السطـــر ٢٧ :**

أصبـــح المدخـــل Ridge OF High Pressure

● **ص ٢٠ ، السطـر ٢٨ :**

أفضل لهـا « رُكام جُراف ثلجي » Snowdrift

فهـذا المصطلح يعرّفه معجـم

Monkhouse - Small, A Dictionary of the Natural Environment

بمـا يلـي :

Bank of snow drifted by wind to accumulate against obstacles, sometimes to great depths, this may block roads and railway - lines . . . . . .

● **الصفحة ٢٢ ، السطر ١٢ (لا ٩) :**

« ريـح خلفيّة » لِـ Tail wind تستحق إعادة النظر ولا سيما أنهـا معتمدة من قبل مجلس الطيران المدني للـدول العربيـة والموضوع من صميـم اختصاصات هذا المجلس .

● **ص ٢٢ ، السطر ١٥ (لا ١٢) :**

« مخطط الحرارة الانعزالية » هـو ايضا مصطلح مجلس الطيران المدنـي للدول العربية مقابل Tephigram . امّـا « مخطط لطبقات الجيـو العليا » فبماذا يُنبىء ؟ واذا ما أريـد إعادة الاجتهاد في هذا المصطلح فاني اقترح العودة الى مصدره (كما وضعه ناپييرشو) .

وتعريف هذا اللفظ وارد فـي :

Stamp's Glossary of Geographical Terms

نقـلاً عن مكتب الأرصاد في وزارة الطيران البريطانية هكـذا :

A diagram on which is represented the condition of the atmosphere at different levels in terms of its temperature (t) and entropy (phi), hence the name tephigram.

وهـذا يُسوِّغ صياغة المصطلـح :

مُخطّط درجة الحرارة والانتروبيا (لطبقات الجـــو) ، وهو ليس بعيداً عن مصطلـــح مجلس الطيران المدنـــي ولهذا المصطلح ما يُبـــرِّره بالرجوع الى معجـــم :

Mc Graw Hill's Dictionary of Scientific & Technical Terms

● **الصفحة ٢٣ ، السطـــر ٤ :**

إذا كان لا بُـــدّ من إدراج المصطلح thundery cloud

الذي يقترحه **الأُخ** الدكتور عبنـــده ، فمن باب أولى ايـــراد مصطلـــح thunder cloud الأكثـــر شيوعـــاً .

● **ص ٢٣ ، السطـــر ١٤ :**

في معجـــم المصطلحات وضَعتُ مقابـــل Transmissometer

« مقياس إنفاذيّة الجـــو (لتعيين مدى الرؤية) » .

ومع انـــي لا أعترض على إبقـــاء « مقياس مدى الرؤية » امـــام هذا المدخل ، فإني مضطر للدفـــاع عن المصطلح الذي اقترحته اعتماداً على ما جـــاء في معجم المصطلحات .

هـــذا المصطلح يُعرِّفـــه

Webster's Third International Dictionary

هكـــذا :

TRANSMISSOMETER (transmission + o + meter)

A photometer or other instrument used for **measuring transmission** — specifically an instrument that measures the visibility or the capability of the air to transmit light.

امـــا معجـــم

Mc Graw Hill's Dict. of Scientific & Tech. Terms

فيُعرَّف هـــذا المدخل هكذا :

Transmissometer: An instrument for measuring the extinction of the atmosphere and for the determination of visual range. Also known as HAZEMETER & TRANSMITTANCE METER.

وواضح انّ hazemeter و transmittance meter لا تُغطّيان جيّـداً بِ « مقياس مدى الرؤية » ــ حاف !

يعنـــي ذلـــك ان :

التصويب ليس غير صحيح ، بـــل لعلّه مثلاً لا يناسب المقـــام في السِّياق الضيق للمَسْرَد الذي نحـــن بصدده . ومن هذا المنطلق اقْبَـلُ التخطئة بكل طِيبَةِ خاطـــر .

● **الصفحة ٢٤ ، السطـــران ٥ ، ٦ :**

الأخ الدكتور عبده يفَضِّل « تقدُّم الرياح » ، لكن قياساً على مـــا جِـــاء في ص ٧ مع Backing of wind كان ينبغي ان يُقال :

تحوُّل الرياح (باتجاه حركة عقارب الساعة) .

امـــا في معجم المصطلحات ــ ومعذرة في تكراريّة الرجوع اليه ــ يَـرِدُ المدخلان هكذا :

إدبـــار : تحوُّل اتجاه الريح الى ضـــد حركة عقـــارب الساعة Backing

إقبال : تحوُّل اتجـــاه الريح باتجـــاه حركة عقـــارب الساعة Veering

وفي الوقـــت اليسير الذي استطعتُ فيـــه تقليب مَراجعي وجدتُ « إدبـــار » هي من مصطلحات مجمـــع القاهرة .

وكلّمـــا استطعنا الحدّ من إضافة مزيـــد من المصطلحات للمصطلح الأجنبي الواحـــد كان في ذلك خدمة للغـــة التي نتجنّد لهـــا .

ص ٢٤ ، السطـــر ١٥ :

وهنـــا أيضا يرى الأخ الدكتور علي انّـــه لا يوجد افضل مـــن « منخفض متولّـــد » مقابـــل wave depression

وبالعَـــوْدَة الـــى

Mc Graw Hill's Dict. of Sc. & Tech. Terms

نرى أمام هذا المدخل ما يلـــي :

Wave depression (Also known as wave cyclone)

A **cyclone** which **forms** along a front - the circulation about the cyclone center tends to produce a **wavelike** deformation of the front.

وعلى هـــذا ارى انـــه يمكن اعتماد ما جـــاء في معجم المصطلحات مقابـــل Wave Cyclone وهو « إعصار موجـــي » اصطلاحًا للدلالة على هـــذا الاعصار .

● **ص ٢٥ ، السطـــر ٣ و ٦ :**

Windbreak كلمـــة واحـــدة .

و Wind Vane لا تأخـــذ S

يقول الأخ الدكتور عبنده « إنّ التصويب غير صحيح » . لا أدري إنْ كان يقصد مَدْخلا واحـــدًا او المدخلين .

والواقـــع أن المعاجم التي لدينا في الدائـــرة (بالعشرات) تُرتئي مـــا أوردتُـــه .

ومـــع ذلك لا اقول إنّ الذي ورد في النشرة غير صحيح فكـــل مـــا استطيع تأكيده هو انّ ما اشرتُ إليـه هو الأفضل .

● **ص ٢٥ ، السطـــر ٩ :**

من جملة توصيات « ندوة توحيـد منهجيات وضع المصطلحات العلمية » ان يُترجَم اللفـــظ الأجنبي حيثما حـــلّ بالمصطلح العربي نفسه . وهـــذا يقتضي أن تُدرس مرادفات المصطلح الأجنبي العربية ويُختـــار منها ما يغطي مختلف استعمالاته وظلاله .

وهـــذا ينطبق على « نِطاقي » أمـــام Zonal ولا ينطبـــق علـــى « عَرضي » .

فـــان صحّ استخـــدام « عرضي » مـــع Zonal Wind فانه حتماً لا يصحّ مـــع Zonal Soil مثلا . ويمكن طبعا فـــي مثـــل Zonal Flow ان يقـــال :

تدفُّـــق نِطاقي (في اتجاه خطوط العرض) لمزيـــدٍ من الشرح خدمةً للقارىء . وحفاظا علـــى منهجيّة موحّدة في وضع المصطلحـــات .

أمـــا بشأن السحب فلم تكن ضمن مـــا راجعته مكتفيا بالمـــادة مـــن A الـــى Z

وانـــي عـــادة ادرس عيّنات ، وَقلّمـــا يُتاح لي وقتٌ لاستغراق المـــادة كلها إلاّ اذا كانت المـــادة ممّا تنشره دائرة المعاجـــم ويقع ضمن نطـــاق مسؤوليتي ، فلا مجال للاكتفاء بالعينات حينئـــذ .

بارك اللـــه فيكم ووفقكم في خدمة لغتنـــا الحبيبة ففي ذلك خـــير لهـــذه الأمـــة وعـــزّ .

مـــع اطيـــب تمنياتـــي .

من المهندس وجيـــه السمان

من مجمع اللغـــة العربية في دمشق

السيد الدكتور عبد الكريم خليفة المحتـــرم ،
رئيس مجمع اللغـــة العربية الاردني

السلام عليكم ورحمة اللـــه وبركاته ،

وبعـــد فيسرني أن ابعث الى سيادتكم بما رايتـــه من ملاحظات على مشروع مصطلحات الأرصاد الجويّة الذي اعـــدّه مجمعكم الكريم ، مع تقديري الكبير لهذا العمـــل .

وارجـــو ان يكون في ملاحظاتي هذه او في بعضها فائدة للجنة التي قامت بوضع المصطلحات وقد كان عمل المراجع اسهل كثيراً واكثر دقـــة لـــو كان هنالك شرح يبيّن المقصود من بعض المصطلحات العويصة .

وقـــد وجدت عدداً من الأخطاء المطبعية في النص الانكليزي اعتقد انهـــا قد ظهرت للمراجعين ، فلـــم ار لزوما لذكرها .

كلّل اللـــه بالتوفيق مساعيكم في خدمة اللغـــة العربية ، ووفقنا جميعا في هذه الغايـــة .

والسلام عليكم ورحمة اللـــه وبركاته ،،،

دمشق في ١٩٨١/٣/١٨

المصطلح	ما اقترحه لـه	ملاحظـــات
Albedo	بيـاض	يراد بـه النور المنعكس عن سطح سيّار ، الى ما يأتيه من نور الشمس (عن المعجـم الفلكي لامين فهـد المعلوف) ، دار الكتب ١٩٣٥ ، مصر
Arpect	مظهر ، هيئـة	
Barogram	مخطط الضغط الجوي	
Bimetallic thermometer	مقيـاس حـرارة ذو معدنيـــن	
Centrifugal force	قـوة نابـذة	اقرّها المعجم الموحد للفيزياء ، طبـع مجمـع بغداد ١٩٧٧
Centripetal force	قـوة جابـذة	
Clock wise	شـزو	
Conditional instability	لا استقرار مشروط	جاءتـا معكوستين في الأصل
Conditional stability	استقرار مشروط	
Coriolis force	قـوة كوريوليس	في الحركة المركبة او النسبيّة (نسبـة الـى كوريوليس)
Counter clock wise	بـتّ س	
Declination of the sun	ميـل الشمس	الميلان يفترض التحرك (بنتيجـة الحركة) مثل غليان لان الشعري هو ترجمـة Copillar
Hair hegrograph	مسجل الوطوبـة ذو الشـدة	
Hydra	هيـدرو	بدلا من هايدرو (لانها اسهل) وفقـاً لمقـررات المجامـع
Inclination	ميـل	
Isentropic Surface	سطح تساوي الانتروبيا	
Latent heat	حـرارة لاطيّـة	لـطّ الشيء : ستره التـطّ : استتر ، التطّ الشيء : ستـره
Latent Energy	طاقـة لاطيّـة	اللطـط : ستر الشيء وقد احتفظ بمصطلح : الكامن مـن اجـل Potential

المصطلح	ما اقترحه لـه	ملاحظـــات
Mistral	ريـــح المستراك	
Oblique Visibility	مدى الرؤية المائلـــة	
Precipitation Effeciency	كلمة قابليّة لا تصلح	الانتشار هـــو : Propagation
Radiation scattering	تبعثر الاشعاع	ويصطلح في مصر على كلمة انتشار
	او تبعد الاشعاع	بمعنـــــى Diffusion
		وعلى كل حال فلا نعني Scattering
Rain Shower	وابـــل مطـــر	
Saturation Deficit	نقص الاشباع	
Solar courlant	ثابتـــة شمسية	
Solstice	مُنقَلَـــب	هكذا اتفق عليها في المعاجم الفلكية
Stationary Front	جبهـــة مستقرة	
Thermo couple	مزدوجة حراريـــة	في المعجـــم الموحد للفيزياء
Visual Estimation	تقديـــر ابصاري	
Wave Depression	منخفض الموجـــة	
Wave Period	دور الموجـــة	Period = دور في المعجم الموحد
Weather Forecast	تنبـــؤ طقســي	لان جـــوي يعني : atmospheric

اضافـــة الى ذلك ارى ان تحذف اداة التعريف من جميع المصطلحات ، كما هو جارٍ عـــادة في جميع المعاجم .

رد علـــى استيضـــاح

الاخ الأستاذ عبد الملـــك الناشف المحترم

رئيس تربيـــة المعلمين والتعليم العالي

وكالـــة الغوث ــ الرئاسة

عمـــــان

السلام عليكم ورحمة اللـــه وبركاته ، وبعـــد :

فقـــد اطلعت لجنة المصطلحات والتعريب في المجمـــع ، في اجتماعها الاخير الذي عقـــد مساء يـــوم الاثنين ١٩٨٠/١٢/٢٩م. ، على كتابكم المـــؤرخ ١٩٨٠/١٠/٢١ ، وناقشت المصطلحات التي تفضلتم بعرضها ، واقرّت مـــا يلـــي :

Module	مقيـــاس تعلّمـــي
Identification	تحديـــد الهويّـــة
Learning Package	كنّاشـــــــــة
Pre-test	اختبـــار تمهيـــدي
Overview	نظـــرة شاملـــة
Objectification	تجسيـــــــــم
Educational Goal	هـــدف تربـــوي

وتفضلوا بقبول فائـــق احترامي

رئيس المجمـــع

الدكتور عبد الكريم خليفـــة

« النشامى » في اللغة العربية

اطلع مجلس مجمع اللغة العربية الاردني على كلمة للسيد حيدر محمود ، منشورة في جريدة (الرأي) ، بعنوان : « النشامى » ، في زاوية (٧ أيام) ، وقد توجّه فيها الى المجمع يستعين به على معرفة اصل كلمة « النشامى » .

ولقد اهتم المجلس بكلمة الاخ حيدر ، وناقشها مناقشة كافية ، ورجع الى ما تحت يده من المراجع اللغوية لعلّه يقع على أصل لها في اللغة .

وقد ثبت للمجمع أن هذه اللفظة شائعة الاستعمال في العراق والمملكة العربية السعودية مثل شيوعها في الاردن ، وهي تشمل بمعناها صفات : الشهامة ، والرجولة ، والفروسية ، والجمال ، والكرم ، وتكاد تعني كلّ السجايا الحميدة في الفتى .

ولم ترد هذه اللفظة في المعاجم العربية القديمة ولا الحديثة ، والذي ورد فيها أن « النشم » : هو « الزان » ، ونوع من الشجر تصنع منه القسيّ ، وهو مستقيم الجذع ، أملس اللحاء .

والعرب يشبّهون الفتى الوسيم الجميل القامة والفتاة الهيفاء القدّ بعود الزان وربما كانت هذه الاصل في كلمة (النشميّ) — وهي نسبة الى (النَّشَم) ، ثم تفرّعت معانيها الى مزايا حميدة أخرى .

وقد راي عدد من أعضاء المجلس أن استعمال « النشامى » في التعبير الفصيح أمر لا غبار عليه ، فهي كلمة مأنوسة ، لطيفة ، وقد اكتسبت مع كثرة الاستعمال معاني جميلة . ولغتنا العربية تزداد غنى باضافة مثل هذا اللفظ الأنيق الرشيق اليها منقولاً من العامية ، ما دام لا يخرج على أصول اللغة السليمة .

وما اكثر ما ورد مثل هذا النقل في اللغة من قبل .

تعيين زمـــلاء جدد في المجمـــع

تقديـــرًا لفضل الأخوة العلماء :

الأستاذ القاضي اسماعيل بن علي الاكوع ، صنعاء / اليمـــن

والأستاذ وصفـــي عنبتـــاوي ــ عمان / الاردن

والأستاذ احمد شفيق الخطيب ــ بيروت / لبنان

قـــرّر المكتب التنفيذي انتخابهم اعضاء شرف في المجمـــع ، واستناداً الى المـــادة (٩/ج) من قانون المجمـــع رقم (٤٠) لسنة ١٩٧٦ ، نسّب ذلك الى معالي وزيـــر التربية والتعليم ، وقد صدر قرار السيد الوزيـــر بالموافقة على تنسيب المكتـــب التنفيذي .

والمجمـــع يرحّب بالزملاء الكرام اجمل ترحيب .

استقبال ضيوف في المجمـــع

مساء يـــوم الثلاثاء ١٩٨١/٢/٣ ، استقبل مجمع اللغـــة العربية الاردني في رحابـــه :

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، الرئيس السابق للمجمع العلمي العراقي وعضـــو الشرف في المجمـــع الاردني .

والدكتور احمـــد عبد الستار الجواري ، عضو المجمـــع العلمي العراقي والعضو المؤازر في المجمـــع الاردني .

وفضيلـــة الاستاذ الشيخ اسماعيل الاكوع ، قاضي صنعـــاء

يرافقهم الدكتور محمود الغول ، من جامعة اليرموك ، والدكتور محمد خير ياسين ، القائم بأعمال رئيس قسم الآثار في الجامعة الاردنية .

ورحّب بهم رئيس المجمع الدكتور عبد الكريم خليفة ، وعدّد من اعضاء المجمع ، وطاف بهم الرئيس في اقسام المجمع ، ولا سيما في قسم المكتبة ، وفي مستودع الكتب المترجمة للسنة الأولى الجامعية ، ضمن حملة المجمع لتعريب التعليم العلمي الجامعي .

وأُقيمت حفلة شاي على شرف الضيوف في قاعة الاجتماعات ، تحدث الرئيس خلالها عن نشأة المجمع ، وعن انجازاته ومشاريعه . فأشار الى ما قامت به لجنة المتابعة في المجمع من جهود في سبيل تعزيز اللغة العربية ودعمها في مجالات التربية والتعليم ، ووسائل الاعلام المختلفة . وذكر انها عقدت ندوة استغرقت ثلاثة أيام للمشرفين على اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم وفي وكالة الغوث ، لتدارس قضية ضعف الطلبة في اللغة العربية ، والوسائل المؤدّية الى تقويتها .

وتحدّث عن الندوة التي عقدها المجمع كذلك ، بالاشتراك مع وزارة الاعلام ، في دار الاذاعة الأردنية ، واستغرقت ثلاثة ايام ايضا ، وشارك فيها كثير من المشتغلين في الاذاعة والتلفزيون ، وفي وكالة الانباء الاردنية ودائرة المطبوعات ، وكان الهدف منها تقوية اللغة العربية في المجالات الاعلامية المختلفة .

ثم تحدّث الرئيس ايضا عن حملة المجمع لأجل تعريب التعليم العلمي الجامعي ، وما فعله المجمع من اجل نقل العلوم الى اللغة العربية ، وجعلها في متناول الطالب والمدرس في الجامعة . واشار الى تعاون الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك مع المجمع في حملته هذه ،

وما ينتظره المجمع من دعم الجامعات العربية الأخرى لهذه الحملة القومية المهمة . وأشاد بما أقدمت عليه الجزائر ، إذ طلبت الى المجمع انْ يأذن لها بعمل طبعة خاصة بالجامعات الجزائرية من كتاب الرياضيات بجزايه ، الذي ترجمه المجمع للسنة الأولى الجامعية .

وردّ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، فأشاد بجهود المجمع وانجازاته في حقل تعريب التعليم العلمي الجامعي ، وفي حقل المصطلحات العلمية والتقنية ، وقال إنّ المجمع قد بدأ أملاً ، ثم نيّة ، ثم عزماً ، ثم حقيقة ، وانّ هذه الحقيقة قد استطاعت أن تعمل الكثير خلال الفترة القصيرة من عمرها ، الذي لم يتجاوز أربع سنوات .

وتلاه الدكتور احمد عبد الستار الجواري ، وركّز في كلمته على اهمية التعريب العلمي ، واعرب عن اسفه لأنّه لم يلق حتى الآن ما يستحقه من تجاوب عملي ، ومن إقبال من جهة المدرسين الجامعيّين . وتمنّى لحملة المجمع الأردني كلّ النجاح .

ثم دار حديث طويل حول تعريب التعليم العلمي في الجامعات العربية ، اشترك فيه جميع الحاضرين ، وجرى اقتراح أن تهتم الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك بفتح فرع في معهدي اللسانيات في كل منهما لتدريب الدارسين على الترجمة ، لتهيئة المترجمين الاكفياء في كل المجالات ، فبهذا يمكن التغلب على نقص المترجمين في العالم العربي .

زيـــارة وفـــد جزائـــري
مـــن وزارة التعليم العالي وجامعة وهران

وفي صباح الاثنين ١٩٨١/٢/٢٣ استقبل رئيس المجمـــع والأمين وفـــدًا من الجمهورية الجزائرية يمثل وزارة التعليم العالي وجامعـــة وهران ، مؤلفًا مـــن :

الدكتور مهدي بن اسماعيل ، مديـــر التعليم والبحث العلمي

والدكتور عبد الملك مرتاض ، نائب مديـــر جامعة وهران

والدكتور مصطفاي ، مديـــر المدرسة العليا للأساتذة

والسيد بو غرارة ، ممثـــل جامعة قسنطينة

وتحـــدّث الرئيس الدكتور عبد الكريم خليفة الى الوفـــد الضيف عن شؤون المجمـــع واعماله ومشاريعه ، وقدّم إليهم هدايا من منشورات المجمـــع ومترجماته في حقل تعريب التعليم العلمي الجامعي ، وطاف مع الوفـــد في اقسام المجمـــع ، واطلعهم على ما حققه المجمـــع حتى الآن مـــن انجـــازات .

وقـــد ابدى الضيوف اعجابهم بجهود المجمـــع واثنـــوا على ما حققه ، وخاصة في حقـــل التعريب العلمي الجامعي .

ضيوف من المملكـــة العربية السعودية

وفي صباح يـــوم الاحد ١٩٨١/٣/٨ استقبل الأمـــين للمجمـــع الدكتور ظافر الصواف ، المديـــر العام للمنظمة العربية للمواصفـــات والمقاييس ، يرافقه اعضاء الهيئـــة العربية السعودية للمواصفـــات والمقاييس في الرياض الســـادة :

الدكتور عدنان عموري عامري ، قسم المختبرات الجرثومية .
والاستاذ عبد المحسن محمد اليوسف ، رئيس قسم المتابعة الفنية
والاستاذ محمد صلاح الدين الجندي ، المستشار القانوني لهيئة المواصفات والمقاييس السعودية .

وقد شرح لهم الامين العام نشأة المجمع ، وأعماله ، وانجازاته ، وطاف معهم في انحاء المجمع ، واطلعهم على الكتب التي نشرها المجمع ضمن حملته الرامية الى تعريب التعليم العلمي الجامعي ، وأهدى الى كل منهم مجموعة من منشورات المجمع . كما اطلعهم على الكتب التي تقرّرت ترجمتها للسنة الثانية الجامعية .

وابدى الضيوف اعجابهم بجهود المجمع وانجازاته ، واهتمامهم الكبير بما حققه خلال المدة القصيرة التي مرت على تأسيسه .

وفد من جامعة عنّابة الجزائرية

صباح يوم الاحد ١٩٨١/٣/٢٩م. استقبل رئيس المجمع الدكتور عبد الكريم خليفة ، في مكتبه في قسم اللغة العربية في الجامعة الاردنية ، وفداً من جامعة عنّابة ، في الجزائر ، مؤلفاً من الاستاذ عبد الحميد بو قصّاص ، نائب مدير الجامعة للعلاقات الخارجية ، والأستاذ محمد عيلان ، أستاذ اللغة العربية في الجامعة .

وتحدّث الأستاذ الرئيس الى الوفد الشقيق عن أعمال المجمع وانجازاته ومشروعاته حديثاً مطوّلاً .

ثم قام الوفد بزيارة مقرّ المجمع ، واطّلع على اقسامه ، وعلى منشوراته ، وعلى الكتب المترجمة ضمن حملة المجمع الرامية الى تعريب التعليم العلمي الجامعي . وقُدِّمت للوفد مجموعتان من منشورات المجمع .

وراى الوفـد أن من الممكن قيام تعاون واسع بين المجمع وجامعة عنّابة في حقل التعريب العلمي الجامعي ، وفي حقل المنشورات الأُخرى . وجرى توقيع اتفاقية في هذا الصدد .

نـدوة المنهجيات في الربـاط

مثّل الزميل الدكتور احمد سعيدان مجمع اللغة العربية الاردني في نـدوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميـة ، التي عقدت في الربـاط من ١٨ الى ٢٠ شباط ١٩٨١ ، وحضرها ممثلون عن ١٦ هيئـة ومؤسسـة .

وقـد اعـدّ المكتب للندوة خلاصة ما وصل اليه من آراء هـذه الهيئات والمؤسسات ، ومـن منهجياتها واقتراحاتها ، واتفق المجتمعون على التوصيات التاليـة :

١ ـ المبـادىء الاساسيـة في اختيـار المصطلحات العلمية ووضعهـا

١ ـ ضرورة وجـود مناسبة او مشاركة او مشابهة بـين مدلـول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ، ولا يشترط في المصطلـح ان يستوعب كل معنـاه العلمي .

٢ ـ وضع مصطلح واحـد للمفهوم العلمي الواحد ذى المضمون الواحد في الحقل الواحـد .

٣ ـ تجنب تعـدُّد الدلالات للمصطلح الواحـد في الحقل الواحـد ، وتفضيل اللفـظ المختص على اللفـظ المشترك .

٤ ــ استقراء واحيـــاء التراث العربي وخاصة مـــا استعمل منه أومـــا استقر منه من مصطلحات علميـــة عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من الفـــاظ معربة .

٥ ــ مسايـــرة المنهـــج الدولي في اختيار المصطلحات العلميـــة :

ا ــ مراعـــاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلـــة بينهما للمشتغلين بالعلـــم والدارسين .

ب ــ اعتمـــاد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحـــات حسب حقولها وفروعهـــا .

جـ ــ تقسيم المفاهيـــم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبهـــا حسب كل حقـــل .

د ــ اشتراك المختصين والمستهلكين في وضـــع المصطلحات .

هـ ــ مواصلة البحـــوث والدراسات ليتيسر الاتصال بدوام بـــين واضعـــي المصطلحات ومستعمليهـــا .

٦ ــ استخـــدام الوسائل اللغوية في توليـــد المصطلحات العلميـــة الجديدة بالأفضلية طبقـــاً للترتيب التالي : التراث فالتوليـــد (لمـــا فيه من مجـــاز واشتقاق وتعريب ونحت) .

٧ ــ تفضيـــل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعرّبة .

٨ ــ تجنُّـــب الكلمات العامية إلاّ عنـــد الاقتضاء بشرط ان تكون مشتركة بين لهجات عربية عديـــدة وان يشار الى اميتها بـــأنْ تُوضـــع بين قوسيـــن مثلاً .

٩ ــ تفضيـــل الصيغة الجزلة الواضحة ـــر والمحظور مـــن الالفـــاظ .

١٠ ــ تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به .

١١ ــ تفضيل الكلمة المفردة لأنّها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنّسبة والإضافة والتثنية والجمع .

١٢ ــ تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة او المُبهمة ، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي من المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي ، دون تقيّد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي .

١٣ ــ في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف تُفضّل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح .

١٤ ــ تُفضّل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة إلاّ اذا اَلتبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .

١٥ ــ عند وجود الفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها . ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الالفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتُعالَج كلّها مجموعة واحدة .

١٦ ــ مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم ، معرّبة كانت أو مُترجمة .

١٧ ــ التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالالفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات ، أو العناصر والمركبات الكيماوية .

١٨ ــ عنــد تعريب الالفاظ الاجنبية يُراعى مــا ياتــي :

ا ــ ترجيح ما سَهُل نطقه في رسم الالفاظ المعرّبة عند اختلاف نطقها في اللغــات الأجنبية .

ب ــ التغيير في شكلــه ، حتى يصبح مُوافقــاً للصيغة العربية ومُستساغــاً .

جـ ــ اعتبــار المصطلح المعرّب عربيــاً ، يخضع لقواعد اللغــة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتُستخدم فيه ادوات البَـدْء والإلحاق ، مع موافقته للصيغة العربيــة .

د ــ تصويــب الكلمات العربية التي حرّفتها اللغات الأجنبيــة واستعمالها باعتماد اصلهــا الفصيح .

هـ ــ ضبــط المصطلحات عامّــة والمعرّب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحة نطقه ودقّة ادائه .

ب ــ الاقتراحـــات

١ ــ متابعــة الدراسات والبحوث في ميــدان المصطلحات وعقد ندوات متتابعة عند الضرورة للوصول الى الحلول الناجعة ثــم تقديمهــا الى مؤتمــرات التعريب .

٢ ــ ا ــ تكويــن لجنة تحضيرية لإعداد ورقة عمــل في السوابق والدوامج واللواحق لتعرض على نــدوة مختصة . وتتالف هذه اللجنة مــن :

١ ــ الاستاذ أحمد الاخضر غزال

٢ ــ الدكتور أحمد الحاج سعيد

٣ ــ الاستاذ أحمد شفيق الخطيب

٤ ــ الاستاذ ادريس العلمي

٥ ــ الدكتور رشاد الحمزاوي

٦ ــ الدكتور الراجي التهامي

ب ــ يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة في السوابق والدوامج واللواحق ومقابلاتها العربية ويزوّد اللجنة بها .

ج ــ يرمي عمل اللجنة الى استقراء وَوَصْف ما وُضع في هذا الميدان من أجل التنسيق والتوحيد .

٣ ــ تكوين لجنة تحضيرية لإعداد ورقة عمل في الحروف والاتجاهات والرموز والعلامات المستعملة في العلوم لتعرض على ندوة مختصة .

أ ــ تتألف هذه اللجنة من :

١ ــ الاستاذ أحمد الاخضر غزال

٢ ــ الاستاذ أحمد سعيدان

٣ ــ الدكتور جميل الملائكة

٤ ــ الدكتور صلاح يحياوي

٥ ــ الدكتور عطية عاشور

٦ ــ الاستاذ محمد مبقادة

٧ ــ الاستاذ محمد المقنم

٨ ــ الاستاذ موفق دعبول

٩ ــ الاستاذ وجيه السمان

ب ــ يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة في هذا الميدان ويزوّد اللجنة بها .

ج ــ يرمي عمل اللجنة الى استقراء ووصف ما وضع أو قرر في هذا الميدان من أجل التنسيق والتوحيد .

٤ ــ الدعوة الى تكوين واشتراك مختصين في وضع المصطلحات لا سيما الاصطلاحيون واللغويون والمعجميون والاختصاصيون والمترجمون والاعلاميون حتى يصبح وضع المصطلحات تخصّصاً لا هواية .

٥ ــ الاستعانة بالتقنيات الحديثة الرائدة في استقراء التراث القديم والحديث والمصطلحات الموضوعة لتكون اساساً لتنسيق المصطلحات وتوحيدها .

٦ ــ الدعوة الى عقد مؤتمر يَنْظر في تخصيص كل قطر عربي حسب امكاناته في علم معيّن حتى يضبط مصطلحات هذا العلم ويستكمل الدراسات والبحوث فيها ويدفع بها الى مكتب تنسيق التعريب لعرضها على مؤتمر التعريب .

٧ ــ التعاون مع لجنة المصطلحات التي شكّلتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس في وضع قواعد علم المصطلح تمهيداً لنشرها مواصفات عربية ووطنية .

٨ ــ دعوة مكتب تنسيق التعريب الى عقد ندوة لتنسيق المجهودات المبذولة لاستعمال الاعلاميات في معالجة قضايا المصطلحات العلمية بالتعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس والمؤسسات العربية المختصة في هذا الميدان .

مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

عقد مجمع اللغة العربية الشقيق في القاهرة مؤتمره السنوي في دورته السابعة والاربعين ، من يوم الاثنين ٢٣ شباط / فبراير ١٩٨١ الى يوم الاثنين ٩ آذار / مارس ١٩٨١ . وقد دارت اعماله ، كالمألوف ، على ما اقرّه مجلس المجمع من :

١ ــ مصطلحات في بعض العلوم

٢ ــ قرارات اللجان اللغوية والادبية

٣ ــ نموذج من المعجم الكبير

٤ ــ ما يقدّمه بعض الأعضاء والضيوف من بحوث ، كان الموضوع الرئيسي فيها « لغة العلم » .

ومن المؤسف انّ الظروف لم تسمح بأن يشارك مجمع اللغة العربية الأردني في هذا المؤتمر ، ونرجو انْ نتمكن في العدد القادم من نشر تقرير مفصّل عنه للزميل الدكتور عدنان الخطيب ، كما عوّدنا في كلّ عام .

مؤتمر التعريب الرابع
(٢٠ ــ ١٩٨١/٤/٢٢م)

شارك الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس مجمع اللغة العربية الاردني ، والدكتور محمود ابراهيم ، عضو المجمع ، ممثلين للمجمع في مؤتمر التعريب الرابع الذي عقد في طنجة ، في المغرب ، من ٢٠ الى ١٩٨١/٤/٢٢م. بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وانتُخِب الدكتور عبد الكريم خليفة رئيساً للمؤتمر . كما انتُخِب الدكتور محمود ابراهيم رئيساً للجنة التجارة .

وتألّفت في المؤتمر اربع لجان لدراسة مشاريع معاجم المؤتمر هي :

١ ــ لجنة البترول

٢ ــ لجنة البناء

٣ ــ لجنة التجارة

٤ ــ لجنة الجيولوجيا

وشارك في المؤتمر وفود من البلدان العربية التالية :

(المغرب ، الاردن ، تونس ، المملكة العربية السعودية ، سورية ، العراق ، فلسطين ، الكويت ، الجماهيرية الليبية) .

وقد اصدر المؤتمر في ختام اجتماعاته الوثيقة التالية عن منطلقاته واعماله وتوصياته ، وهي :

اولا : المنطلقات

صدر المؤتمرون في جلساتهم ومناقشاتهم والحوار الذي دار بينهم عن المنطلقات التالية :

١ ــ الايمان المطلق بأنّ اللغة العربية ــ وهي لغة القرآن الكريم ــ اقوى الروابط التي بقيت تربط بين اجزاء البلاد العربية لتتجاوز عوامل التجزئة والتقسيم التي تعانيها .

ومن هنا كان الجهد في سبيل الحفاظ عليها والعمل على تنميتها وازدهارها واعتبارها اللغة الأُولى ـ مهما يكن من تعدُّد اللغات واللهجات المحليّة وتنوّعها ـ في كل ضروب النشاط الانساني ركيزة كلّ عمل .

وعلى قدر ما يكون لأنواع العمل الاجتماعي الأُخرى من خدمة لهذه اللغة وعائدة عليها يكون تقدير هذه الأعمال وتقييمها وقناعتنا بها .

إنّ اللغة العربية ـ وبخاصة في هذه الظروف الحالكة ـ تُمثّل القيمة التي تُقاس بها القِيَم الأُخرى وتُردّ اليها .

٢ ـ اللغة العربية هي اللغة التي صنعت تاريخ العرب الحضاري ، وهي التي اتسعت لكل ضروب التفكير الانساني ، في مجالات العلم أو الادب ، في ميادين العمل أو النظر ، فهي بهذا المعنى ليست لغة الحياة اليومية فحسب ، بحيث نستطيع ان نَنْصَرف عنها ، أو ان نَنْصَرف اليها تبعًا للظروف .. ولكنها لغة الحياة الفكرية والحضارة الانسانية التي نتطلع اليها ونجدّ في سبيلها .

٣ ـ للغة العربية ـ اذا قيست باللغات الاخرى ، مقدارات رائعة تُمكّن لها من مُواكبة العلوم والمعارف ومسايرة تطوّرها ، بحكم خصائصها الذاتية من نحو ، وبحكم تجربتها الحضارية من نحو آخر ، وهي تجربة تمثّلت في احتواء علوم العصور قبلها ، علوم الرومان واليونان وشعوب الشرق ، وفي استيعاب الحضارة الاسلامية بكلّ ما جددت وحصّلت من علوم وفنون .

٤ ـ التعليم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القومية ولا زُلفى لها ولكنه كذلك استجابة للحقائق التربوية التي اثبتت انّ تعليم

الانسان بلغتـــه اقوى مردوداً وابعد اثـــراً وانّـــه احفل بالنتائج الخيّرة من الناحيتين الكميّـــة والذاتيّة .

وليس للعرب بعـــد وضوح هذه الحقيقة من خيَـــار .. واذا كانت ظروف قاهرة حالت بينهـــم وبين ذلك في بعض الفترات فإنّ من واجبهم الآن — وهـــم يتطلعون الى افـــق حضاري جديد — أن يعودوا الى لغتهـــم الأم وأن تعود اليهم لغتهـــم ، وأن تكون هذه اللغة هي لغـــة تحصيل المعرفـــة الانسانية اولاً تمهيـــداً للاســهـــام فيهـــا .

انّ بعض النتائـــج التي حققتها اللغـــة الاجنبية ، وبعض النجاح الذي اصابته في جيـــل بعينه او في فترة بذاتها لا يعنـــي ضعف اللغـــة العربية ولا ضعف اصحابها ، ولا يجوز أن تنسحب نتائجها علـــى الاجيال الاخرى . وبخاصة حين حققت تجـــارب تعريب التعليم في بعض البـــلاد العربية التي اخذت بـــه غايـــة بعيدة ، نتج عنها طبقـــة من الفنيين والاختصاصيين والباحثـــين والعلماء في فروع العلـــم المختلفة .

٥ — واذا كـــان هذا هو شأن اللغـــة العربية وقدرتها وامتيازاتهـــا وتاريخها ومكانتها الحضارية وعائدتها على التعليم بها ، فانّـــه آن الأوان لتكون هي لغـــة الحياة العلمية ولغـــة الحياة التعليمية في مراحلها كلها ، ولغـــة الحياة اليومية على اختلاف مستوياتها ، ولغـــة الحياة الادارية في كل جوانبها .

٦ — جهود اللغويين والعلميين في كل المؤسسات العلمية اللغوية قدّمت كثيراً جـــداً من وسائل تعريب التعليم .. فغدت المكتبـــة العربية غنيّـــة بالمعاجم الثنائية ، والبحوث العلمية ، والمؤلفات التعليمية ،

وتساقطت الحجج التي كان يتذرع بهـا خصوم التعريب .. بـل ان هذه النتائج غدت دافعة اليـه ومشجّعة عليه فلا بُـدّ مـن مواجهة هذا العمـل التعريبي والأخذ بكل اسبابه .

ثانيـا ـ الاعمـال والتوصيـات

وائتلافـاً مع هذه المبادىء وانطلاقاً منها وتصميماً على رعايتهـا مضى المؤتمرون فعالجوا الأمور التاليـة :

١ ـ المعاجـم التي قدّمها مكتب تنسيق التعريب للنظر فيهـا .

٢ ـ دراسة حركـة التعريب في الإقطار العربية ، ما لهـا وما عليها .

٤ ـ مفردات التعريب والروافـد التي تساعد عليه .

١ ـ المعاجـم العشرة التي قُدِّمت

عُنـي المؤتمر بادىء ذي بـدء ، بالتعرُّف الى اسلوب العمـل في اعـداد هذه المعاجم ، وتمثّل لـه بوضوح الجهد الكبير الذي بذلـه مكتب تنسيق التعريب في هذا الإعـداد .

انّ هـذه المعاجم ـ كما يتجلى من تقارير المكتب ـ قـد جُمعت مصطلحاتها من الأقطـار العربية ومعاجمها اللغويـة ومؤسساتهـا المتخصصة ثـم عُرضت على الاقطار العربية لابـداء الراي فيها وتلقي الملاحظات عليها ، ثـم عُرضت على ندوات متخصصة لدراستها . ثـم طُلب من المؤتمر (إلقاء النظرة الأخيرة عليها والاكتفاء بمناقشة المقابلات التي لم يتفق عليهـا) . ليقوم المكتب بعد ذلك بتوزيع هذه المعاجـم علـى الاقطار العربية والمؤسسات المعنية لابـداء الراي والملاحظات عليهـا خلال سنة كاملة من تاريخ توزيعهـا .

وقد لاحظ المؤتمر انّ على هذه المشاريع المعجمية ان تقطع مرحلة جديدة من خلال قيام لجنة من المتخصصين في حقل كل معجم بتدقيقه وضبطه قبل طبعه وتوزيعه على المؤسسات المعنية .

وفي ضوء هذه التجربة يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ــ دعم مكتب التنسيق بالعناصر البشرية وبالفنيين واللغويين الذين يساعدون على اكتمال العمل على ان يُتاح لهم الوقت الكافي لذلك.

٢ ــ انْ تستجيب الحكومات استجابة منظمة ودقيقة لكل ما يطلب مكتب التنسيق من معلومات وملاحظات .

انّ المكتب هو جزء من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمنظمة قاسم مشترك بين الحكومات العربية . وما دام المكتب قائماً فإنّ نجاحه جزء من نجاح حركة التعريب وتجديد فتاء اللغة العربية وتنمية الحركة التعليمية والعلمية .. وإلاّ كان تقهقر العمل في المكتب حُجّة على العربية واهلها وتهديداً لمستقبلها.

٢ ــ حركة التعريب في الاقطار العربية

قدّم رؤساء الوفود المشتركة مذكرات مكتوبة عن جهود بلادهم في ميدان تعريب التعليم واثارت هذه المذكرات حواراً طويلاً بين اعضاء الوفود ، دار اكثره حول بعض الحقائق التي تقدّم الحديث عليها في المنطلقات .

ولاحظ الأعضاء ، بأسَى ان الخُطى الى هذا التعريب ، قد تكون محمودة في بعض الأحوال ، ولكنها تظل دون الغايات التي نتطلع اليها ، ودون ان تنهض للأخطار الثقافية التي نتعرض لها .

ودرس المؤتمرون بعض الظروف التي تحيط بالتعريب ، ووقفوا على الآراء التي تكتنفه ، وهي آراء تتأرجح بين الأناة وبين مجاراة الزمن .

وانعقد الإجماع على أنّه من الخير لو استطاعت الدول العربية أن تتخذ في ذلك قراراً سياسيًّا حتى لا يظل الأمر عُرضة لتكرار القول وإعادته في هذا التعريب وانتهى المؤتمرون الى التوصية التالية :

يكرّر المؤتمر ، مرّة جديدة ، بعد سلسلة من المرات السابقة أمله في أن يحقّق هذا التعريب في خطوط متوازية في نطاق التعليم وفي نطاق الادارة وفي نطاق الحياة اليومية .

٣ ــ منهجيات التعريب والروافد التي تساعد عليه

١ ــ منهجية وضع المصطلحات :

قدم المكتب للمؤتمر المنهجية التي اقترحتها ندوة عقدت في الرباط بين ١٨ و ٢٠ فبراير وحمد المؤتمرون للمكتب عمله في ذلك وقدر هذه الخطوة من حيث عائداتها على ما يستقبل المؤتمر من معاجم . واتخذ في ذلك التوصية التالية :

تعرض هذه المنهجية على أكبر عدد من المؤسسات اللغوية والأفراد العاملين لاستبانة الراي حولها واغنائها واشاعتها . على أن تُستكمل جوانبها في ندوة تالية .

٢ ــ التقنيات الحديثة في العمل المعجمي واللغوي :

وعرض المؤتمر من خلال مناقشة تقارير بعض الوفود الى استخدام التقنيات الحديثة في العمل المعجمي ، واتفق المؤتمرون على

ان هـذا الاستخدام في مقدمة ما تطمح اليـه اللغـة العربية في تحركها ، وأنّ الاستفادة من معطيات التقدُّم العلمي هو أقـلّ ما يجب أن نواجـه فيْ خدمتنا للغـة ، وبخاصة أمام تكاثر المصطلحات واشتداد الحاجة الى وضعها واشاعتها واستخدام هـذه الوسائل في اللغات الاخـرى . ولذلك أقـرَّ التوصية التاليـة :

يرحّـب المؤتمـر بكل جهد تبذله الجهات المعنيـة باستخدام هذه التقنيات سواء في ذلك معهـد الدراسات والابحاث للتعريب في المغـرب أو مركـز اللسانيات في الجزائر او التجارب التي تمدّهـا الحكومـات العربية الأخرى . ويرجـو أن يكون هناك هذا التنسيق بين هذه الاعمال كسباً للوقت ، وتجنّباً لهـدر النفقـة .

٣ ــ الترجمـة :

عرض المؤتمر فيما عرض لـه من تقوية حركة المصطلـح العلمي ورَفْده الى ما يكون من أثـر مباشر للترجمة في ذلك . ووقف عنـد حركة الترجمة في التجربة السوريـة وفي التجربة الاردنية واتخـذ التوصية التاليـة في ذلك :

التعجيل باقامة معهـد عربي مركزي موحّد للترجمة تشترك فيـه على أوسع نطاق الطاقات العربيـة ذات الاختصاصات المتنوعـة في ميادين المعرفة وتنفق عليـه بسخاء لكي يضطلع بعملية مزدوجة : عملية تعليمية تتناول تعليـم اللغات والترجمة الفورية وأصول الترجمـة ، وعملية علمية تعـدّ للقيام بترجمات سريعة فعّالة ، لكلّ مـا يصدر من كتب ذات قيمـة علمية في البلدان المتقدمة في عالـم التقنية ، أو كتـب ذات قيمـة انسانية رفيعة .

ان ذلـك يحقّق بصورة تلقائية ضَبْط المصطلح وإشاعته ، كما سيثمر في حركة التأليف في الموضوعات المختلفة .

وقد اثبتت ذلك التجربة التاريخية في ثقافتنا الاسلامية العربية القديمة وفي الثقافة الاوروبية ابان عصر النهضة .

٤ ـ مواعيد المؤتمر :

تدارس المؤتمرون مواعيد المؤتمرات التي عقدت ، ومشاريع المعجمات التي ينوي المكتب اعدادها ، ورأوا في ضوء الحاجة التوصية بما يلي :

تنعقد مؤتمرات التعريب مرة في كل سنتين لمتابعة الجهود في هذا السبيل وذلك بدلاً من ان تكون مـرّة في كلّ ثلاث سنوات ، على ان يُعطى المؤتمر ولجانه الوقت الكافي لتحقيق النظرة الشاملة والمتأنية في المشاريع المعجمية المقدّمة .

هذا وقد اقترح الوفد الأُردني استضافة المؤتمر في دورته القادمة وحرصاً على المساهمة الكاملة في عملية التعريب ، وقد لقي الاقتراح ترحيب المؤتمرين وشكرهم .

توصية خاصة :

يشعر مؤتمر التعريب الرابع وهو يختتم أعماله أن من واجبه أن يقدم الشكر خالصا للمغرب الشقيق ملكا وحكومة وشعبا على ما لقي من رعاية واكرام .

ويود ان يخص السيدين عامل المدينة ورئيس مجلسها البلدي لما كان من اهتمامهم المباشر واليومي بالمؤتمر واعضائه ضيوف المدينة التاريخية طنجة .

ومكتب تنسيق التعريب : مديره واعضاؤه العاملون وجنوده المجهولون ، جدير بقسط وافر من عاطفة الشكران .

اما وسائل الاعلام التي احاطت المؤتمر باهتمامها فليس ذلك غريباً عنها ولا بعيداً عن رسالتها فلها كذلك الشكر وافراً .

د. شكري فيصل

المقرر العام لمؤتمر التعريب الرابع

مجمع اللغة العربية الاردني يستضيف مؤتمر التعريب الخامس

اوصى مؤتمر التعريب الرابع الذي عقد في طنجة من ٢٠ الى ٢٢ / نيسان ١٩٨١ ، بأن ينعقد المؤتمر الخامس عام (١٩٨٤) في الاردن في ضيافة مجمع اللغة العربية الاردني .

والمجمع يرحّب كل الترحيب باستضافة المؤتمر القادم ، ويعتبر ذلك بادرة طيّبة تعرب عن تقدير الاخوة والزملاء علماء الأمة العربية للمجمع وجهوده في خدمة اللغة العربية العزيزة .

رئيس الجامعة الاردنية يزور مجمع اللغة العربية الاردني

زار الدكتور عبد السلام المجالي ، رئيس الجامعة الاردنية ، مقر مجمع اللغة العربية الاردني مساء يوم الاحد ١٩٨١/٥/١٧م. واستقبله رئيس المجمع الدكتور عبد الكريم خليفة ، ونائب الرئيس الدكتور محمود السمرة ، وعدد من الزملاء اعضاء المجمع العاملين واعضاء الشرف .

ورحّب رئيس المجمع برئيس الجامعة الذي يزور المجمع لأول مرة ، واشاد بالتعاون التام الذي لقيه المجمع من رئيس الجامعة الحالي ومن الرؤساء السابقين منذ تأسيس المجمع ، وقال إنّ المجمع والجامعة يُؤديان رسالة واحدة الى الاردن والى الأمة العربية ، هي رسالة الحفاظ على اللغة العربية ، ودعمها في جميع المجالات وبكل الوسائل الممكنة لكي تصبح لغة علم وحضارة ، ولغة البحث العلمي والدراسات الاكاديمية العلمية .

وردّ رئيس الجامعة بكلمة شكَرَ فيها رئيس المجمع على ترحيبه ، وأعرب عن سروره للاجتماع مع الزملاء العاملين في المجمع وقال إنّ مسؤولية دعم اللغة العربية تقع على عاتق الجامعة والمجمع ووزارة التربية والتعليم ، وان الجامعة على استعداد تامٍ لتبنّي كل ما تتفق عليه هذه الجهات الثلاث من وسائل لأجل بناء حبّ اللغة العربية منذ مراحل الدراسة الأولى .

وقال إنّ تعريب التعليم العلمي الجامعي قضية لا يختلف فيها اثنان ، لانها من صميم قضية الكرامة القومية ، واضاف ان من المؤسف انّ كثيرين من مدرسي العلوم لا يُجيدون التحدث بلغة عربية سليمة ، ولكن من الواجب أن يعتادوا ذلك مع الايام .

وقد اشترك في الحوار حول شؤون اللغة العربية والتعريب جميع الحضور من اعضاء المجمع .

عميد المستشرقين الاسبان
يزور المجمع

زار المجمع ظهر يوم الاربعاء ١٩٨١/٥/٢٠ عميد المستشرقين الاسبان الاستاذ العالم اميليو غارسيا غومث والسيدة قرينته ، يرافقهما الدكتور محمد عبده حتاملة ، من اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الاردنية .

وكان رئيس المجمع الدكتور عبد الكريم خليفة في استقبال الضيفين الكريمين ، وقد تحدّث اليهما عن المجمع واعماله ومشاريعه ، وقدّم الى الاستاذ غومث مجموعة من منشورات المجمع .

وكتب الأُستاذ غومث كلمة لطيفة في سجل زوار المجمع ، تعبيراً عن اعتزازه بهذه الزيارة ، وتقديراً لجهود المجمع .

والاستاذ غومث يعمل الآن رئيس تحرير لمجلّة (الاندلس) الاسبانية ، وله مؤلفات عديدة رائدة في الدراسات العربية ـ الاسبانية .

من منشورات المجمع

صدر اخيرا من منشورات المجمع ما يلي :

١ ـ كتاب « محاضرات الندوة الاعلامية » ـ وهي الندوة التي عقدها المجمع بالاشتراك مع وزارة الاعلام في مطلع نيسان عام ١٩٨٠ ، تعزيزاً للغة العربية في المجالات الاعلامية .

٢ ـ كتاب « مخطوطات فضائل بيت المقدس » ـ للدكتور كامل العسلي .

٣ ــ الطبعة الثانية من كتاب « حساب التفاضل والتكامل والهندسة التحليلية » . الجزء الاول ــ تأليف ايرل سووكوفسكي ، للسنة الاولى الجامعية ، باشراف الدكتور أحمد سعيدان . من منشورات المجمع ضمن حملة تعريب التعليم العلمي الجامعي .

ويطبع الآن ، كتاب « المقنع في الفلاحة » ، تصنيف أحمد بن محمد ابن حجاج الاشبيلي ، تحقيق صلاح جرار ، وجاسر ابو صفية ، باشراف الدكتور عبد العزيز الدوري ، مع مقدمة توضيحيّة للدكتور عبد العزيز الدوري . وقد حُقّق هذا الكتاب بتكليف من المجمع مشاركة منه في الاحتفاء بالقرن الهجري الخامس عشر .

وسيصدر هذا العام ايضا :

١ ــ مصطلحات الزراعة ــ مجلد واحد في ثلاثة جداول

٢ ــ مصطلحات سلاح المدفعية

٣ ــ مصطلحات سلاح الهندسة

٤ ــ مصطلحات سلاح اللاسلكي

٥ ــ مصطلحات التموين والنقل العسكري

وتتلوها المصطلحات العسكرية لبقية الاسلحة .

العدد القادم من هذه المجلة

نرجو ان يكون العدد القادم من هذه المجلة خاصاً ببحوث الهجرة النبوية الشريفة ، بأقلام عدد من أعضاء المجمع ، مشاركة من المجمع بمطلع القرن الخامس عشر الهجري .

والمجلة ترحّب بالبحوث الجيدة في هذا الموضوع من الاخوان العلماء من انصارها ومؤازريها .

تقييـــم المرحلـــة الاولـــى
من حملة المجمـــع لتعريب التعليم العلمي الجامعي

حرصاً من المجمـــع على معرفة اصداء المرحلة الاولى من حملتـــه الرامية الى تعريب التعليم العلمي الجامعي ، عهد المكتب التنفيذي في المجمع الى الدكتور يعقوب ابو حلو ، والدكتور لطفي لطفية ، بالقيام بالعمـــل اللازم لتقييم هذه المرحلـــة في الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك ، بين المدرسين والطلاب في السنة الاولـــى الجامعية . وقد شرع الزميـــلان الكريمان بالعمل ، وسيقدمان نتيجة جهودهما في تقرير ضافٍ الى المجمـــع بعد الفراغ منـــه .

زيـــارة كلية المجتمع في الكرك للمجمع

قامـــت طالبات قسم اللغة العربية في كلية المجتمـــع في الكرك بزيارة مجمع اللغـــة العربية الاردني صباح يـــوم الاثنـــين ١٣/٤/١٩٨١ ، يرافقهن مديـــر الكلية الاستاذ مصطفى طالب العودات . وقـــد استقبلهن الامين العام وموظفو المجمـــع ، وقدم لهـــن الامين العام شرحا وافيا عن المجمـــع وانجازاته ومشروعاته ، وطاف بهـــن الامين العام في اقســـام المجمـــع المختلفة ، وقدم لهـــن مجموعة من منشورات المجمـــع وتقاريره السنوية هديـــة للكلية .